



عرب أوروبا يدفعون ضريبة الفراغ الثقافي

كص9



حسين بيكار رجل الصناعة الذي رسم بمزاج شخصي

كص8



تونس تعتمد التسويق الدبلوماسي لفتح أسواق جديدة لزيت الزيتون

كص2



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 02/02/2025

03 شعبان 1446

السنة 47 العدد 13387

Sunday 02/02/2025

47th Year, Issue 13387

العرب

تراجعات حميدتي: تغيير في التوازنات الداخلية أم دعم خارجي للجيش

ازداد تطويق الدعم السريع، وحجبت عنها بعض المساعدات الخارجية، وبدا الموقف شبه متوازن عسكريا، حيث راهن الجيش كثيرا في الأشهر الماضية على ضبط الوضع الميداني، ما دفعه إلى رفض الدخول في مفاوضات جديدة أو العودة إلى مفاوضات قديمة، في وقت كانت مقومات القوة تميل لصالح الدعم السريع.

وانتهى الجيش حصارا فرضته قوات الدعم السريع على مقر قيادته العامة في الخرطوم بعد اندلاع الحرب قبل نحو عامين، وأعلن استعادة مقر سلاح الإشارة ومصفاة الجيلي النفطية في شمال العاصمة السودانية أخيرا.

قوات الجيش تحقق تقدما لافتا في الخرطوم، لكن هذا لا يعني حسم المعركة

وكسر شوكة الدعم السريع تماما

وعاد البرهان إلى مقر القيادة العامة في الخرطوم بعد أن اضطر إلى إخلائه في أغسطس 2023 إثر استيلاء الدعم السريع عليه.

وقال حمد إبراهيم لـ "العرب" إن المعركة لم تحسم كل فصولها بعد، لكن تفوق الجيش الظاهر يمنحه ثقة من قبل شريحة كبيرة من المواطنين يرون أن قدراته الراهنة تستطيع مواصلة المعارك. واقتصر تدخلات المجتمع الدولي في الحرب الجارية بالسودان مؤخرا في الشق الإنساني، وتوقفت جهات عديدة عن طرح مبادرات أو أفكار سياسية تقضي لوقف الحرب، بعد أن تحطمت عدة محاولات على صخرة رفض الجيش، وتصميم قائده على هزيمة من أسماهم بالتمرديين، في إشارة إلى الدعم السريع.

ويقول مراقبون إن تدهور الوضع الميداني لقوات الدعم السريع في الوسط والشمال حقيقي، وليس تكتيكا حسب ما روج البعض، وإن هناك معارك أخرى يمكن أن تكون أشد ضراوة، تحديدا في مدينة الفاشر، والتي تمثل أهمية إستراتيجية للطرفين.

حزب الأمة يلطم شتاته بمشروع لوقف الحرب في السودان

كص6

الخرطوم - اعترف قائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) بتراجع وضع قواته في عدد من الولايات السودانية خلال الأيام الماضية، ما يطرح تساؤلات حول أسباب هذا التراجع، وهل تتعلق بتغيير في التوازنات الداخلية أم بتحرك خارجي داعم لقوات الجيش.

وحققت قوات الجيش تقدما لافتا في الخرطوم قبل أيام، لكن هذا لا يعني حسم المعركة وكسر شوكة الدعم السريع تماما، فلا تزال قواتها منتشرة في أماكن عدة، بينها الخرطوم التي شهدت معارك أعادت الاعتبار لقوة الجيش.

وتوعد قائد قوات الدعم السريع بطرد قوات الجيش من الخرطوم، معترفا بانتكاسات تكبدتها قواته أخيرا بالخرطوم، ودعا إلى عدم التفكير في أن عناصر الجيش دخلوا القيادة أو معسكر سلاح الإشارة، أو استلموا الجيلي أو ود مدني في جنوب الخرطوم.

ويرى مراقبون أن تراجع قوات حميدتي يظهر أن قوات الجيش ما تزال تحصل على إمدادات كاف من داعميها الخارجيين، ولم يستبعدوا أن يكون قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان قد حصل على دعم تركي خاصة في مجال المسيرات ساعده على تحقيق تقدمه الأخير على الأرض.

وأرجع المحلل السياسي السوداني عادل حمد إبراهيم تفوق الجيش ميدانيا إلى ثلاثة عناصر، أولها السيطرة على مناطق لاستخراج الذهب، بما وفر له سبلية مالية مكنته من استيراد معدات عسكرية، وثانيها إسهامات سلاح الطيران النوعية وامتلاك طائرات مسيرة قامت بمهام متباينة في ملاحقة قوات الدعم، وثالثها زيادة وتيرة التجنيد في مناطق عدة وخوض المجندين مواجهات مهدت الطريق لدخول قوات الجيش.

واستغلت قيادة الجيش هذا التفوق للإبقاء بأنها قادرة على إنهاء أسطورة الدعم السريع العسكرية، لأن المناطق التي استردتها في ولايات سنار والجزيرة والخرطوم ذات أهمية حيوية وغير معهودة، حيث أمضى الجيش نحو 18 شهرا في خسائر تصاعدية أمام قوات الدعم السريع، إلى أن أعاد ترتيب عناصره وضم ميليشيات مسلحة وعناصر إسلامية ممن يطلق عليهم "المسنفرون"، وتلقى مساعدات عسكرية من جهات خارجية مختلفة. وأسهمت هذه المتغيرات في ميل الدفة لصالح الجيش حاليا، بينما

العرب يطلبون إرجاء مؤقتا لخطة التهجير عبر الاهتمام بالمرضى والجرحى

الدول المعنية بموضوع التهجير تحاول أن ترضي ترامب ولا تغضب الشارع



تضخيم حاجيات المرضى والجرحى لا يبطئ مطالب ترامب

الكثير من أجلهم، وسيفعلون ذلك.. ومصر هي خليفة الولايات المتحدة والدولة الوحيدة إلى جانب إسرائيل التي حصلت على إعفاء من تجميد ترامب المساعدات الخارجية الشهر الماضي. ومنذ اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة حماس، أدت مصر دورا متوازنا ودقيقا إذ حافظت على دورها كوسيط في النزاع مع وقفها إلى جانب القضية الفلسطينية.

وقال السيسي الأرباء تعليقا على اقتراح ترامب إن "الشعب المصري لو حدث هذا الأمر، سيخرج إلى الشارع ويرفض ذلك، ويقول: لا تشارك في ظلم". وأكد وزراء خارجية مصر والسعودية وقطر والإمارات والأردن السبت خلال اجتماع في القاهرة رفضهم "تهجير" الفلسطينيين من أرضهم أو "التشجيع على نقلهم"، معربين عن أمله بالعمل مع إدارة دونالد ترامب "من أجل تنفيذ حل الدولتين".

لكن البيان لم يذكر ما إذا كان الرئيسان بحثا ما قاله ترامب الأسبوع الماضي بأنه يتعين على مصر والأردن استقبال فلسطينيين من غزة، لكنه أفاد بأن "الاتصال شهد حوارا إيجابيا بين الرئيسين، بما في ذلك حول أهمية الاستمرار في تنفيذ المرحلة الأولى

موقفها، وأنها إذا غيرته فالأمر مرتبط بالاضطرار والضغط وليس خيارا. وعكس حديث الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى الرئيس الأميركي في اتصال هاتفى بينهما السبت هذه المعادلة، فقد أكد السيسي أن المجتمع الدولي يعمل على قدرة ترامب "على التوصل إلى اتفاق سلام دائم وتاريخي ينهي حالة الصراع القائمة بالمنطقة" بين إسرائيل والفلسطينيين.

ويظهر كلام الرئيس المصري أن القاهرة، ورغم أنها أبدت عدم رضاها عن فكرة التهجير، إلا أنها تظل تتحرك في مسار التنسيق مع واشنطن.

واعتبر السيسي الأربعاء خلال مؤتمر صحفي في القاهرة أن "ترحيل الشعب الفلسطيني وتهجيره هو ظلم لا يمكن أن نشارك فيه".

وشدد السيسي على أن مصر "عازمة على العمل مع الرئيس ترامب للتوصل إلى السلام المنشود القائم على حل الدولتين" الإسرائيلية والفلسطينية. لكن ترامب شدد الخميس على أن مصر والأردن سيقبلان باستقبال النازحين من غزة، رغم إعلان الدولتين رفضهما خطته.

وقال ترامب للصحافيين في المكتب البياضوي "سيفعلون ذلك. نحن نفعل

القاهرة - عكس بيان الاجتماع

الوزاري العربي في القاهرة رغبة عربية في تاجيل مؤقت للجدل بشأن تهجير سكان غزة باتجاه مصر والأردن، على أن يكون هدف التاجيل تخفيف التوتر ورفع الحرج عن الدول المعنية، لكن من دون التراجع عنه أو تاجيله لفترة أطول مع معرفة مسبقة لدى مسؤولين عرب بشخصية الرئيس الأميركي دونالد ترامب التي تتسم بالضغط والإلحاح المستمرين إلى حين تنفيذ مطالبه.

ويحاول مسؤولون عرب أن يسترضوا ترامب بطلب التاجيل من باب التفاصيل الإنسانية التي تحف بأوضاع سكان القطاع بالتركيز على نقل المرضى والجرحى واستيعاب المهجرين العائدين إلى أحيائهم ومدنهم، باعتبارها الهدف العاجل بالنسبة إليهم، وأن أي تقصير فيها قد يمس من مصداقيتهم أمام شعوبهم.

لكن مراقبين يرون أن ما يريده المسؤولون العرب يبقى أمرا يخصهم، وأن عليهم أن يبحثوا بانفسهم عن المهدات للقبول بتنفيذ خطة التهجير نحو مصر والأردن، وهي خطة غير قابلة للتاجيل ولا التعديل بالنسبة إلى ترامب. وليست مهمة المسميات إن كانت تفيد تاجيلا مؤقتا أو إرجاء لاعتبارات طارئة أو تفهما، وأن كل جهة تستعمل إعلاميا ما تريده من تسميات لكن المهم في المضمون، الذي يعني الاستعداد لتنفيذ ما يطلبه الرئيس الأميركي من شركاء بلاده في القاهرة وعمّان.

مسؤولون عرب يسعون

للفت اهتمام ترامب بطلب

تأجيل التوطين من باب

التفاصيل بالتركيز على نقل

المرضى والجرحى

ويرى المراقبون أن الدول المعنية بموضوع التهجير تحاول أن تمسك بالمعادلة من الطرفين بأن لا تخضع ترامب وتستعد لتنفيذ ما يطلبه وفي توقيت واضح، وفي نفس الوقت التعاطي مع الموقف الداخلي بذكاء بإظهار أنها ضد التهجير مطلقا وأنها تدعم حق الشعب الفلسطيني في البقاء على أرضه وترفض أن تكون أراضيها حلا بديلا، وإرسال رسالة إلى الناس بأن هذا

الجزائر تبحث عن الوساطة في أزمة الكونغو بعد فشل في مالي

وأوضحت أن هدف المسعى يتمثل في "تأكيد استعداد الجزائر للمساعدة في جهود الوساطة الجارية وبذل كل ما في وسعها للإسهام في إعادة السلم والاستقرار إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية وإلى منطقة البحيرات الكبرى برمتها".

وأعربت عن "تشجيعها ودعمها لرئيس جمهورية أنغولا جواو لورينسو، ورئيس جمهورية كينيا وليم روتو، في جهودهما الثابتة والمتواصلة للوساطة بين جميع أطراف النزاع" رغم صعوبة المهمة.

ودعت الجزائر أطراف النزاع إلى ضبط النفس وتخفيض التصعيد بهدف تهيئة الظروف الملائمة لاستئناف الحوار والتفاوض بشكل مسؤول من أجل استعادة السلام في المنطقة.

وأشار المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك إلى أن منظمة الصحة العالمية وشركاؤها أجروا تقييما في الفترة من 26 إلى 30 يناير "وذكروا أن 700 شخص قد قتلوا وأصيب 2800 آخرون" في جوما ومحيطها.

وقال رئيس قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة جان بيير لأكروا في مؤتمر صحفي يوم الجمعة إن المتمردین الآن على بعد نحو 60 كيلومترا (37 ميلا) من بوكافو عاصمة إقليم جنوب كيفو "وبدو أنهم يتحركون بسرعة كبيرة".

وقال بيان لوزارة الخارجية الجزائرية إن "الرئيس (عبدالمجيد) تبون أسدى تعليمات لوزير الخارجية أحمد عطاف، للاتصال بجميع وزراء خارجية الدول المعنية بهذا النزاع وكذلك وزراء خارجية الدول المنخرطة في الوساطة".

عن الانفصال عن حكومات المنطقة بعدما كان يكتفي بالمطالبة بالاستقلال الذاتي. وقالت الأمم المتحدة يوم الجمعة إن المتمردین يوسعون وجودهم في شرق الكونغو بعد الاستيلاء على مدينة جوما، المدينة الرئيسية في المنطقة، وأعربت عن مخاوفها بشأن عمليات إعدام نفذها المتمردون بعد تصعيد كبير لتمردهم المستمر منذ سنوات.

الوساطة الجزائرية لا تعدو

أن تكون مجرد تسجيل

حضور للاستثمار الإعلامي

خاصة أن هناك وسطاء من

المنطقة يتولون المهمة

مسؤولية فشل الاتفاق بسبب انحياز الجزائر لمكونات انفضالية مالية ما أثار غضب الحكومة المالية. وانتهت وزارة الخارجية المالية في يناير الماضي الجزائر بالتدخل في شؤون مالي الداخلية، وبرعاية تنظيمات إرهابية تهدد وحدة البلاد وسيادتها، في إشارة إلى دعمها الحركات السياسية الأثوابية، التي باتت عبر أنزعها العسكرية مصدر قلق لباماكو.

وأشار بيان الوزارة إلى أن منطقة الساحل تتجه نحو المزيد من التوتر وعدم الاستقرار، بعدما حاول التعبير عن موقف مشترك لحكومات الساحل الثلاث، مالي والنيجر وبوركينا فاسو، الأمر الذي يضع الجزائر في موقف حرج، ويضغط عليها لمراجعة دورها ونفوذها لدى المكون الأثوابي، الباحث

ويفترض أن تدعم الدول الأفريقية الأعضاء الآليات المعتمدة رسميا، وتساعد في إنجاح مبادرات المؤسسات المشتركة لحل أي خلاف، وألا تركها بعروض ثانوية هدفها تسجيل الحضور بطريقة قديمة لم تعد مستساغة. وكان المغرب قد أعلن الثلاثاء دعمه أمام اجتماع وزاري لمجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي الوساطة التي يقودها رئيس جمهورية أنغولا، جواو لورينسو، في إطار مسلسل لواندا، الذي يشكل إطارا أساسيا لتسوية هذه الأزمة.

وما يؤخذ على الجزائر أنها تبحث عن التحرك الدبلوماسي بعيدا في حين أنها لم تنجح في الحفاظ على اتفاق المصالحة في مالي الذي تم التوصل إليه في 2015، وهناك جهات مالية تحمّلها

الجزائر - أعلنت الجزائر، السبت، استعدادها لدعم جهود الوساطة الجارية لاستعادة السلم والاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية، في وقت يتسائل فيه المراقبون عن جدية هذا المقترح لدبلوماسية تعيش تراجعاً واضحا على المستوى الأفريقي، خاصة أنها فشلت في تأمين نجاح مصالحة على حدودها بين القوى المتخاصمة في مالي، فكيف يمكن أن تنجح وساطة بعيدا عنها. ويرى مراقبون أن عرض الوساطة الجزائرية لا يعدو أن يكون مجرد تسجيل حضور للاستثمار الإعلامي لاعتبارات منها أن هناك وسطاء من المنطقة القريبة من الصراع في الكونغو يتولون المهمة، وهم عارفون بمختلف تعقيدات الأزمة، ووجود طرف خارجي ربما يساهم في توتر مواقف المتصارعين.

الحكومة المغربية تؤكد وفاءها بوعودها بشأن قانون الإضراب بعد مصادقة البرلمان

الاجتماعيين، باستثناء التعديلات التي تنص على "الإضراب الفجائي غير المقبول على المستوى الدولي"، مشرعا أن الحكومة تهدف من خلال مشروع القانون إلى تشجيع التفاوض بين المشغلين والأجراء، والحرص على تحقيق التوازن من خلال حماية حرية العمل، وكان هدفنا الدفاع عن الطبقة الشغيلة وعن حقها في ممارسة الإضراب، بالحرص على قبول التعديلات التي من شأنها حماية حرية العمل، كما أن الحكومة حرصت كذلك على حماية حقوق المجتمع من خلال الحرص على عدم تأثر صحة المواطنين وسلامتهم وأمنهم بالإضراب.



عمر الشراوي

قانون الإضراب طال
أمد خروجه لعقود من
الزمن

وقال رئيس فريق التجمع الوطني للأحرار محمد الجوري، خلال مناقشة مشروع قانون الإضراب، إن هذه الوثيقة القانونية تضمن حكاما ممارسة الحق في الإضراب وتؤطره، وتقطع مع كل سلوك فوضوي دون ضوابط واضحة لممارسته.

وفي الوقت الذي نته فيه المستشارون البرلمانيون أثناء مناقشة التعديلات بان الإضراب في القطاع الصحي قد يعرقل تقديم الرعاية الطبية الطارئة، وتوقف خدمات النقل قد يسبب شللا في حركة حياة المواطنين، أشار الوزير السكوري إلى أن الحالات الاستثنائية (حالة الأزمة الوطنية الحادة أو الكارثة الطبيعية) هي الوحيدة التي يمكن بسببها للسيطرة الحكومية أن تتدخل لوقف أو منع الإضراب، مشيرا إلى أن هذا البند هو محط إجماع على مستوى منظمة العمل الدولية، مشددا على أن الصيغة الحالية لمشروع القانون "متوازنة"، وأوضح في ما يتعلق بالديباجة وعلاقتها بالمادة الأولى من مشروع القانون، أنه بالنظر إلى وجهة التعديلات التي تم طرحها "أخذت الحكومة على عاتقها دراسة هذا الموضوع في أفق انعقاد الجلسة العامة" التي ستخصص للدراسة والتصويت على مشروع القانون.

ويعود مشروع قانون تنظيم الإضراب إلى نحو 10 أعوام مضت، حين أحالته الحكومة إلى البرلمان للمرة الأولى أوائل 2015. لكن لم يتم إحراز تقدم بشأنه جراء معارضة النقابات وبعض الأحزاب، التي رأت أنه "يقيد" حقوقا دستورية للعمل مثل الحق في الإضراب.

وفي يوليو 2024، أدرجت الحكومة مشروع القانون مرة أخرى على جدول أعمال البرلمان.

مستثنى من مدونة الشغل والعمالات والعمال المنزليين وكذلك المهنيين، مسجلا أن الحكومة "تجاوبت أيضا، مع رغبة الشركاء الاجتماعيين بالنسبة إلى آجال الدعوة إلى الإضراب في القطاع الخاص، إذ تم تقليصها من 10 إلى 7 أيام، وآجال الإخطار من 7 إلى 5 أيام، وكذلك الأمر في ما يتعلق بالرفع من العقوبات على المشغلين الذين لا يحترمون هذا القانون، حيث تم الرفع من الغرامات بمقتضى التعديلات التي تم قبولها لتصل إلى 200 ألف درهم عوض 20 و30 و50 ألف درهم.

وتم إدراج مادة مهمة باقتراح من الأغلبية، تنص على أنه لا يمكن تطبيق الإكراه البدني في حق العامل الذي قام بالإضراب وخالف إحدى المقتضيات الموجبة للغرامة، إذا كان في حالة عسر، كما سجل برلمانيون، أن القطاعات الحيوية مثل الصحة والنقل والتعليم، التي تعد عصب الحياة اليومية للمواطنين، تحتاج إلى آليات قانونية واضحة تضمن الحد الأدنى من الخدمات خلال فترات الإضراب، بما يحقق التوازن بين ممارسة هذا الحق الدستوري وضمان استمرار المرافق العمومية الأساسية.

وأكد عمر الشراوي الأستاذ الجامعي في تصريح لـ"العرب" أن الحكومة نحتت في كسب مصادقة لجنة القطاعات الاجتماعية بمجلس المستشارين على قانون الإضراب الذي طال أمد خروجه لعقود من الزمن ووقف معاناة عشرات الآلاف من الموظفين والمستخدمين الذين يتم الإقطاع من أجورهم دون وجه قانون بسبب ممارستهم لحق الإضراب كحق دستوري، مضيفا أنه لم يبق له لإنهاء المسار التشريعي سوى الجلسة العامة للغرفة الثانية التي ستعقد الإثنين القادم، بعد ذلك سيتم إحالة نص قانون الإضراب على المحكمة الدستورية من أجل فحص مدى مطابقته للدستور.

ووفق التعديلات التي تقدمت بها أكبر النقابات، الكونفدرالية الديمقراطية للشغل والاتحاد الوطني للشغل بالمغرب، أصرتا على أن ينص مشروع القانون على أن "الحق في ممارسة الإضراب يشكل أبرز تجليات الحرية النقابية باعتباره وسيلة للدفاع عن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والمهنية والمعنوية للطبقة العاملة ولكل فئات المجتمع كالمهنيين والطلبة"، بالإضافة إلى كونه "حقا من حقوق الإنسان الأساسية وحقا دستوريا، واستنادا إلى المواثيق الدولية التي تضمن الحق في ممارسة الإضراب".

وأكد الوزير السكوري أنه من خلال هذا القانون، تم احترام التشريعات الدولية ذات الصلة بحقوق الإضراب، فضلا عن عدد من مطالب الشركاء

محمد ماموني العلوي

الرباط - صادقت لجنة التعليم والشؤون الثقافية والاجتماعية بمجلس المستشارين، في ختام اجتماع امتد إلى ساعة متأخرة من ليلة الجمعة بالأغلبية على مشروع قانون الإضراب، الذي أكدت الحكومة أنه يحترم التشريعات الدولية ذات الصلة بحقوق الإضراب إضافة إلى مطالب الشركاء الاجتماعيين.

وأكد وزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والتشغيل والكفاءات بونس السكوري أن عملية التصويت على التعديلات كملت "بتحقيق مجموعة من المنجزات، أولها أن الحكومة أوفت بوعودها وتجاوبت مع رغبة الشركاء الاجتماعيين وبالتالي تحقيق التوازن في هذا القانون عبر تعريف أشمل للإضراب، سمح بالإضافة إلى ما تم اعتماده في مجلس النواب، بتوسيعه لتشمل المصالح غير المباشرة للعمال، والسماح بالإضراب لأسباب معنوية فضلا عن المادية".

وخلال الاجتماع، الذي خصص لمناقشة التعديلات التي تقدمت بها مختلف الفرق والجموعات البرلمانية لتحديد شروط وكيفية ممارسة حق الإضراب والتصويت عليها، حظي مشروع القانون التنظيمي بموافقة 10 مستشارين، فيما عارضه 5 آخرون، حيث تم تقديم ما مجموعه 218 تعديلا تتعلق بمختلف مواد مشروع القانون، وافقت الحكومة على عدد منها، فيما تم رفض أو سحب تعديلات أخرى، وكذلك حذف مواد وإضافة أخرى جديدة لهذا النص التنظيمي.

الحكومة تهدف من مشروع القانون إلى تشجيع التفاوض بين المشغلين والأجراء، وتحقيق التوازن بحماية حرية العمل

واعتبر أعضاء لجنة الشؤون الاجتماعية بمجلس المستشارين أن مشروع قانون ممارسة الحق في الإضراب في صيغته الجديدة يعد نقطة تحول هامة في تنظيم الحق في الإضراب، الذي يُعد وسيلة لضمان حقوق الطبقة العاملة وحماية مصالح المشغلين، ويساهم في تحسين مناخ الأعمال وجذب الاستثمارات.

وأوضح الوزير السكوري أن الحق في الإضراب يشمل جميع فئات المجتمع دون استثناء، من إجراء القطاع الخاص وموظفي القطاع العام، والعمال غير الأجراء والعمال المستقلين وكل من هو

تونس تعتمد إستراتيجية التسويق الدبلوماسي لفتح أسواق جديدة لزيت الزيتون

تنظيم لقاءات مع ممثلي البعثات الدبلوماسية للتعرف على متطلبات بلدانهم



التعريف بجودة الزيت التونسي مهمة دبلوماسية

الدعم الوطنية لقطاع زيت الزيتون لتتضمن هذا المنتج وتعزيز إشعاعه على المستوى الدولي، بفضل ما يتميز به من مزايا متعددة.

ودعا بن عياد ممثلي البعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية المعتمدين بتونس إلى المزيد من التعريف بزيت الزيتون التونسي وتنوعية الفاعلين الاقتصاديين في بلدانهم لمعاودة جهود التصدير والنفاذ إلى المزيد من الأسواق.

وأوضح بن عياد أن الإنتاج السنوي من زيت الزيتون في تونس يقدر بنحو 30 ألف طن، وهو ما يمثل 3.19 مليار دينار (لدم البحث والتأثير) في تقنيات غراسة الزيتون واستخراج الزيت، وكذلك من خلال التوسع في الغراسات المستديرة بزيادة مساحات زيتون الزيت، بنسبة 5 في المئة، خلال السنوات المقبلة.

تتبع تونس إستراتيجية تسويقية لتنوع أسواق تصدير زيت الزيتون المحلي ذي الجودة العالمية بالاعتماد على ممثلي البعثات الدبلوماسية للقيام بدور الوسيط والتعريف بجودة الزيت التونسي والنفاذ إلى أسواق أخرى.

وأكدت وزيرة الصناعة والمناجم والطاقة فاطمة شيبوب أهمية مثل هذه التظاهرات في الترويج عالميا لزيت الزيتون التونسي، والبحث عن أسواق جديدة، خاصة في ظل حضور ممثلين عن الجهات المانحة على غرار برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة العربية للهجرة إلى جانب الدبلوماسيين الأجانب المعتمدين في تونس.

وتنتج تونس إلى زيادة صادراتها من زيت الزيتون نحو الأسواق الأوروبية غير التقليدية، على غرار سويسرا والمملكة المتحدة وهولندا والدول الاسكندنافية، إذ تظهر الإحصائيات نمو الطلب على زيت الزيتون البكر الممتاز بنسبة 12 في المئة على مستوى هذه الأسواق في 2023.

وأعتبرت الوزيرة شيبوب أن اللقاء أيضا، يشكل فرصة للتعرف على متطلبات البلدان الأخرى في مجال زيت الزيتون، حتى "تكيف إستراتيجيتنا المستقبلية، للاستجابة أكثر لخصائص ومقاربات التسويق المتعلقة بكل سوق". وقالت إن المهمة موكولة لممثلي البعثات الدبلوماسية المعتمدة بتونس للقيام بدور الوسيط والتعريف بجودة الزيت التونسي الذي توارثته الأجيال، مشيرة إلى أن الجوائز التي يحصلها الصناعيون والناشطون في القطاع "تجعلنا متفائلين".

وأكدت أن الجهود تركز حاليا على تنويع المزيد من الوجهات لزيت الزيتون التونسي والنفاذ إلى أسواق أخرى. وأفادت بأن تونس تعد أول منتج لزيت الزيتون البيولوجي في العالم، بعد بيعها حوالي 40 ألف طن على مستوى الأسواق الدولية خلال الموسم 2023 - 2024.

ويعزز ذلك من القدرة التنافسية لتونس في الأسواق العالمية الكبرى مثل أوروبا وأمريكا الشمالية واعتراف هذه الأسواق بجودة الزيت التونسي. وقالت

وتوقعت شيبوب أن يكون إنتاج الموسم 2024 - 2025 قياسي، في حدود 360 ألف طن. فيما بلغت صادرات تونس من المنتج ذاته خلال موسم 2023 - 2024 نحو 195 ألف طن، استقطبتها 60 وجهة مكنت من تحقيق عائدات بـ5 مليارات دينار.

ويشكل زيت الزيتون 70 في المئة من إجمالي صادرات المنتجات الفلاحية لتونس. وشهدت البلاد تذبذبا في معدلات الإنتاج من موسم إلى آخر. وتعتبر المنافسة المتزايدة في الأسواق التقليدية على غرار الاتحاد الأوروبي، الذي يفتني نحو 80 في المئة من صادرات تونس من زيت الزيتون، من بين التحديات المطروحة، إضافة إلى النسبة الضعيفة من زيت الزيتون المعذب ضمن مبيعات تونس، والتي من المنتظر أن تكون في حدود 15 في المئة، من مجمل الصادرات.

وأكد كاتب الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتوسيعين بالخارج محمد بن عياد، بالمناسبة على متانة العلاقة التي تربط البلاد بشجرة الزيتون والمكانة المرموقة التي تحظى بها، مما جعلها جزءا من الشخصية التونسية والهوية الوطنية، مبرزا تعدد المعارف والمهارات المرتبطة بهذه الشجرة "المباركة" وبمنتجاتها وخاصة منها زيت الزيتون.

وأشاد في هذا السياق بالجهود التي يبذلها المنتجون التونسيون وهياكل



القانون الجديد نقطة تحول هامة في تنظيم الحق في الإضراب

عمليات قتل برصاص مجهولين وفوضى أمنية تهدد السلم الأهلي في سوريا

قوات الأمن تطوق قرية علوية بحثا عن مجرمين قتلوا عددا من سكانها



السلطات نفذت حملات تمشيط عدة للبحث عن "قلول النظام"

وأكدت أن "هذه الحادثة يتم التعامل معها بجدية مطلقة، ولن يكون هناك أي تهاون في محاسبة المسؤولين"، مشددة على التزامها التام بحماية حقوق المواطنين وضون كرامتهم، وأن جميع الإجراءات القانونية ستتخذ لضمان العدالة والشفافية، وسيتم الإعلان عن نتائج التحقيق فور انتهائه. وأشارت إلى أن "أي انتهاك للقانون لن يسمح به تحت أي ظرف"، لافتة إلى أنه "لا يجوز لأي جهة أو فرد أن يتصرف خارج إطار القانون"، وأكدت أن "العدالة ستأخذ مجراها بالكامل، بغض النظر عن هوية الشخص المعني أو انتمائه السابق"، موضحة أن "حماية المجتمع تتطلب الالتزام الصارم بالإجراءات القانونية".

الامن العام قامت الأربعاء الماضي، وبناء على مذكرة صادرة عن النيابة العامة، بتوقيف لؤي طلال طيارة الذي كان يعمل ضمن صفوف الدفاع الوطني في مدينة حمص، وذلك لعدم تسوية وضعه القانوني وحيازته أسلحة غير مصرح بها حيث تم تنفيذ عملية التوقيف وفق الإجراءات القانونية المتبعة، وتم نقله إلى مركز الاحتجاز تمهيدا لإحالته إلى القضاء". وأضافت "أنثناء احتجاج لؤي طيارة، وقعت تجاوزات من قبل بعض العناصر الأمنية المكلفة بنقله، ما أدى إلى وفاته على الفور، وتم فتح تحقيق رسمي تحت إشراف النيابة العامة، وتم توقيف جميع العناصر المسؤولة وإحالتهم إلى القضاء العسكري".

البلاد، ما أثار غضبا و"احتقاننا كبيرا" في أوساط السكان. ونفذت السلطات حملات تمشيط في مناطق سورية عدة قالت إنها تهدف إلى البحث عن "قلول النظام" السابق، وطالت العديد من هذه الحملات مناطق يقطنها علويون. وأعلنت قوات الأمن الجمعة توقيف عاطف نجيب، ابن خالة بشار الأسد والذي تولى سابقا رئاسة فرع الأمن السياسي في محافظة درعا (جنوب) حيث اندلعت شرارة الاحتجاجات الشعبية عام 2011. كما أعلنت إدارة الأمن العام السبت وفاة موقوف خلال عملية احتجازه في مدينة حمص بوسط البلاد، وقالت مديرية إدارة الأمن العام بحمص، في بيان صحفي أوردته وكالة "سانا"، إن "دورية من إدارة

يخشى العلويون من ردود فعل عنيفة ضدهم لارتباطهم الطويل بال الأسد الذين حكموا البلاد بقبضة من حديد. ونفت السلطات الجديدة أن تكون ارتكبت أي انتهاكات، وأكدت أنها تعمل على ملاحقة أي "تجاوزات"، وغالبا ما تتهم "جموعات إجرامية" بالوقوف خلفها. ومنذ الإطاحة بالأسد، تصاعدت أعمال العنف ضد العلويين في مناطق مختلفة، خصوصا في الوسط والغرب. وسجل المرصد ما لا يقل عن 162 حالة قتل من قبل مسلحين. وأفاد المرصد في يناير عن مقتل ثلاثة مدنيين من العلويين على أيدي مقاتلين غير سوريين في قرية عين الشرقية الساحلية في ريف محافظة اللاذقية بغرب

استفحلت الهجمات التي استهدفت قرى في محافظات حمص وحماة بشكل باتت تهدد السلم باعتبار أغلبها يتم على أساس طائفي أو انتقامات خارج إطار القانون، إذ تبدو السلطات الأمنية عاجزة أمام الفوضى الأمنية مع تحميلها المسؤولية المطلقة.

دمشق - ارتكب مسلحون مجهولون، مجزرة في قرية أرزة في ريف حماة الغربي، راح ضحيتها عشرة أشخاص من الطائفة العلوية، في حادثة جديدة تشير إلى انتشار الفوضى الأمنية في البلاد التي تهدد السلم الأهلي مع الصعوبات التي تواجهها السلطات في السيطرة على العناصر المنفلتة أو العصابات المجهولة في ظل عمليات انتقام. وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان السبت "ارتكب مسلحون مجزرة راح ضحيتها 10 مواطنين في قرية أرزة في ريف حماة الشمالي التي يقطنها مواطنون من الطائفة العلوية" التي ينتمي إليها الرئيس المخلوع بشار الأسد.

وأوضح أن "المسلحين طرّقوا أبواب منازل في القرية وأطلقوا الرصاص على المواطنين من أسلحة فريدة مزودة بكوام صوت، قبل أن يلوّثوا بالفرار إلى جهة مجهولة".



وأضاف مدير المرصد رامي عبد الرحمن بأن من بين القتلى "طفل وامرأة مسنة". وأشار إلى أن المسلحين "كانوا من السنة، والقتل وقع على أساس طائفي". وبحسب أحد سكان المنطقة فإن "مجموعة مؤلفة من سيارتين فيها سبعة مسلحين قامت بالدخول إلى قرية أرزة من جهة نهر العاصي الساعة الثامنة مساء (الجمعة) واستهدفوا المنازل بحجة التفتيش عن السلاح". وأضاف المواطن في تصريح لفرانس برس طالباً عدم ذكر اسمه، أن المسلحين أخرجوا "الرجال من المنازل ووضعوهم

تواصل تبادل الأسرى بين حماس وإسرائيل مع مساع إلى تسوية أوسع

لكن احتمالات التوصل إلى تسوية دائمة لا تزال غير واضحة. وبدأت الحرب بعد هجوم قادته حماس على إسرائيل. ووفقا للإحصاءات الإسرائيلية، أسفر هجوم حماس في السابع من أكتوبر 2023 عن مقتل نحو 1200 شخص واحتجاز أكثر من 250 رهينة. ووفقا للسلطات الصحية الفلسطينية، قتلت الحملة العسكرية الإسرائيلية التي أعقبت الهجوم أكثر من 47 ألف فلسطيني وتسببت في تدمير معظم أنحاء قطاع غزة المكتظ بالسكان. ولا يزال هناك إرث عميق من المرارة وانعدام الثقة.

الاتفاق الذي يهدف إلى إنهاء الحرب في غزة. وظلت المرحلة الأولى الممتدة لستة أسابيع من اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه مع وسطاء مصريين وقطريين وبدعم من الولايات المتحدة، على المسار الصحيح حتى الآن على الرغم من عدة وقائع دفعت كل جانب إلى اتهام الآخر بانتهاك الاتفاق. وتقول حكومة نتنياهو وحماس إنهما ملتزمان بالتوصل إلى تفاهم خلال المرحلة الثانية. وتضم الحكومة الإسرائيلية أعضاء من اليمين المتطرف يعارضون اتفاق وقف إطلاق النار.

سيتم على الأرجح التركيز عليه في مرحلة ما بعد الحرب. ومن المقرر خلال المرحلة الأولى من وقف إطلاق النار إطلاق سراح 33 رهينة من الأطفال والنساء وكبار السن، بالإضافة إلى مرضى وجرحى. وتشمل مفاوضات المرحلة الثانية الإفراج عما يزيد على 60 رجلا في سن الخدمة العسكرية. ومن المنتظر أن تبدأ بحلول الثلاثاء مفاوضات بشأن التفاهات الخاصة بإطلاق سراح الرهائن المتبقين وانسحاب القوات الإسرائيلية من غزة في المرحلة الثانية من

وفي إسرائيل تجمعت حشود في ما يعرف باسم ساحة الرهائن في تل أبيب لمشاهدة عملية إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين على شاشات خارجية عملاقة، وامتزجت الهتافات والتصفيق بالدموع مع ظهور الرجال الثلاثة في الصباح. وظهر كالدبيرون وبيباس على منصة في خان يونس لفترة وجيزة، قبل تسليمهما إلى مسؤولي الصليب الأحمر. وظهر الرهينتان بجوار صور لمجموعة من قادة حماس، منهم محمد الضيف قائد هيئة أركان كتائب القسام، الجناح العسكري لحماس، والذي أكدت الحركة الأسبوع الماضي مقتله. وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في بيان "عوفر كالدبيرون حرا، نشارك أحباءه الارتياح الكبير والفرحة الغامرة بعد الجحيم الذي لا يمكن تصوره على مدى 483 يوما". ويرفع إطلاق سراح الرهائن في غزة السبت عدد المفرج عنهم إلى 18، من بينهم خمسة تالانديين أفرج عنهم الخميس الماضي خارج إطار الاتفاق. وبعد عملية التبادل، ستكون إسرائيل أطلقت سراح 583 سجيناً ومحتجزاً فلسطينياً، من بينهم مسلحون يقضون أحكاماً بالسجن المؤبد بسبب هجمات أسقطت قتل، إلى جانب بعض من القى الجيش الإسرائيلي القبض عليهم خلال الحرب دون أن توجه إليهم اتهامات. ومع هدوء القتال، تتسارع وتيرة الجهود الدبلوماسية بهدف التوصل إلى تسوية أوسع نطاقاً.

في حافلة إلى رام الله بالضفة الغربية المحتلة حيث كانت حشود كبيرة في استقبالهم. وقال المكتب الإعلامي لحماس إنه تقرر إبعاد أحد المفرج عنهم إلى مصر. وقال علي البرغوثي الذي صدر بحقه حكمان بالسجن المؤبد "شعوري لما بلاقي شعبنا بهذه البهجة وهذا السرور رغم درب الألم والمشقة الذي مررنا به ورغم أن الاحتلال أراد أن تكون شهداء مع وقف التنفيذ. كسر المؤبد وسيكسر الاحتلال يوما ما". وشهد السبت عبور أول مجموعة من الفلسطينيين المسموح لهم بمغادرة غزة إلى مصر عبر معبر رفح، ومنهم أطفال يعانون من أمراض سرطانية وقلبية. لكن محمد زقوت، المسؤول الكبير في وزارة الصحة في غزة، انتقد العدد المحدود من المرضى المسموح لهم بالسفر لتلقي العلاج، قائلا إن نحو 18 ألفا يحتاجون إلى رعاية صحية أفضل.

غزة - سلمت حركة حماس ثلاثة رهائن إسرائيليين السبت مقابل تسليم إسرائيل عشرات المحتجزين والسجناء الفلسطينيين في أحدث عملية تبادل تعتبر الرابعة ضمن اتفاق وقف إطلاق النار لإنهاء حرب استمرت 15 شهرا في قطاع غزة، بينما تتسارع وتيرة الجهود الدبلوماسية بهدف التوصل إلى تسوية أوسع نطاقا. وأطلقت حماس سراح الرهينتين الإسرائيليتين عوفر كالدبيرون، وهو مواطن فرنسي يحمل أيضا الجنسية الإسرائيلية، وإيردن ببباس وسلمتهما إلى الصليب الأحمر قبل نقلهما إلى إسرائيل. ولاحقا سلمت حماس الرهينة كيث سيجال، وهو أميركي يحمل الجنسية الإسرائيلية، في ميناء مدينة غزة. وأكد الجيش الإسرائيلي تسلمه. وبعد ساعات أطلقت إسرائيل سراح 183 سجيناً ومحتجزاً فلسطينياً، وصل 150 منهم إلى غزة بينما وصل 32 آخرون



احتمالات التوصل إلى تسوية دائمة لا تزال غير واضحة

مصر تستقبل أول دفعة من مرضى غزة

في المناعة"، والثاني يبتز في القدم، لافتة إلى أنه سيتم نقلهما إلى مستشفى صعيدية. ومنذ السبت، بدأ سفر دفعات من المصابين والمرضى والحالات الإنسانية من الفلسطينيين بواقع 350 مسافرا يوميا، حسب اتفاق وقف إطلاق النار. ويشرف على الجانب الفلسطيني من معبر رفح العشرات من المراقبين من أعضاء البعثة الأوروبية، وموظفو الجوازات التابعين لهيئة المعابر في السلطة الفلسطينية، وفق مصادر مطلعة. وخلال المرحلة الأولى من سريان اتفاق وقف إطلاق النار الممتدة على 42 يوما، تدق القوات الإسرائيلية في محور فيلادلفيا، أي منطقة الشريط الحدودي بين غزة ومصر.

المرضى لنقلهم للعلاج في مستشفيات تخصصية في دول أخرى مثل الإمارات وقطر وتركيا". ونقل المرضى الذين جرى تجميعهم في مستشفى "ناصر" بخان يونس، عبر شارع صلاح الدين المدمر في حافلة كبيرة وبرفقة عدد من سيارات الإسعاف، بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية، إلى معبر رفح في جنوب القطاع، وفق وزارة الصحة. وبنت قناة القاهرة الإخبارية مشاهد وصول سيارتي إسعاف تقلان مصابين اثنين إلى الجانب المصري من معبر رفح حيث بدأت عملية نقلهما لمركبات إسعاف تتبع لوزارة الصحة المصرية. وأفادت القناة بأن الحالتين إحداهما مصابة بمرض مزمن "نقص

غزة - أعلنت السلطات الصحية التابعة لحركة حماس في غزة أن 50 مريضا غالبيتهم أطفال صلبة مرافقيهم غادروا غزة عبر معبر رفح الحدودي مع مصر، الذي فتح السبت للمرة الأولى منذ مايو الماضي، للحصول على العلاج في مستشفيات مصرية. وقال المدير العام لوزارة الصحة في غزة الطبيب محمد زقوت إن "50 من الأطفال والمرضى غادروا غزة عبر معبر رفح الحدودي اليوم (السبت) للعلاج في مستشفيات مصرية" بعدما أعيد فتح المعبر استثنائيا للحالات الإنسانية الطارئة بناء على اتفاق وقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل. وأشار إلى أن الدفعة الأولى من المرضى "وافقت عليهم إسرائيل"، مطالبا بأن "يتم التنسيق لبعض

إيجابيات «الثرثرة» الترامبية للتهجير أكثر من سلبياتها



هل فهم ترامب رسالة المصريين

موقف مصر في خضم الحرب على غزة، وأنّها عقدت اتفاقيات أمنية وتوصلت إلى تفاهات سرية مع إسرائيل، الأمر الذي أجهضه رفض المقترح الترامبي. ويفتح الباب الكبير لتصفية القضية الفلسطينية.

تعي مصر والأردن ذلك، ويعلمان أن المقترح الترامبي يمس شرعية الحكم في كليهما، ولا يريدان خسارة تحالفهما التاريخي مع الولايات المتحدة، أو انهيار اتفاقيات السلام مع إسرائيل، من هنا يبحثان عن مخرج مازق قد يجلب عليهما الدخول في دوايات لا قبل لهما بها، في ظل وضع اقتصادي صعب، وأجواء سياسية مضطربة، وتطورات إقليمية مالاتها مجهولة.

يمكن أن يؤدي الخلاف حول التوصل إلى تصويب مسارات القضية الفلسطينية، لأن القبول به من جانب مصر يعني إحداث تحول في ثوابتها الإقليمية، واهتزاز مقاطع مهمة في مكونات وركائز الأمن القومي، وموافقة الأردن نقود إلى خلل في التركيبة السكانية وميلها إلى أصحاب الجذور الفلسطينية، وبالتالي المزيد من المشاكل الداخلية.

ولا يعلم ترامب أن مقترحه قد يرتد عليه إذا أحسنت الدول العربية التعاطي معه، فما يهيمه تحقيق السلام، ولو بالوقت، وفقا لخطلابه الأول في البيت الأبيض، وخروج فلسطيني غزة، والذي يمهّد لخروج فلسطيني الضفة الغربية، سوف يزيد دائرة الإزعاج لبلاده وإسرائيل في الدول التي يذهبون إليها، حيث اقترح في البداية أندونيسيا ثم البانيا ورفضتا، بما يشير إلى عدم تمسكه بالتوطين في مصر والأردن.

وتدرك الدول العربية أن تفويت الفرصة على سيناريو التوطين بعيد الحرب مرة أخرى إلى غزة عقب انتهاء المرحلة الأولى من صفقة الأسرى، وقد يحصل تنبأها على ضوء أخضر بذلك عند لقائه ترامب في واشنطن يوم الثلاثاء المقبل، وعلى الوسيطين (مصر وقطر) الضغط على حماس لعدم ارتكاب أخطاء في عملية تسليم الأسرى، كي لا توفر لإسرائيل ذريعة للعودة إلى الحرب وإجهاض المرحلة الثانية من الصفقة.

ودق ترامب جرس إنذار للدول العربية، حيث يفرض عليها مقترحه التوافقي حول رؤية السلام تتواءم مع المستجدات الراهنة، وتربطه بأي ترتيبات تريدها الإدارة الأميركية للمنطقة، وتكون إسرائيل في القلب منها، لأن الفراغ وتفاوت مواقف الدول العربية، أوجدا طموحا لدى ترامب لسده بطريقة سهلة رآها مناسبة ليتخلص من عبء تاريخي، يضعه على كاهل مصر والأردن.

ودق جرس إنذار آخر للفصائل الفلسطينية والمصير الأشد قتامة الذي وصلت إليه قضيتهم الأم بسبب التجاذبات بينهم، وعليهم أن يزنوا قتل الخلافات ويوقنوا أن توازنات القوى الشاملة والمفردة تعمل لصالح خصوصهم، وأن ثمرات ترامب تبدو كأنها عقاب لعدم استيعاب طقوس المجتمع الدولي الجديد، وربما تكون لعبة دبلوماسية تحتاج حكمة من مصر والأردن لتحويلها إلى ورقة إيجابية وليست سلبية.

المالية سموتيرش، ووجد كلاهما في التهجير مبررا لعقد صفقة تبادل الأسرى مع حركة حماس، حيث يخلص إسرائيل من أحد المنغصات الحيوية، ويفتح الباب الكبير لتصفية القضية الفلسطينية.

تعي مصر والأردن ذلك، ويعلمان أن المقترح الترامبي يمس شرعية الحكم في كليهما، ولا يريدان خسارة تحالفهما التاريخي مع الولايات المتحدة، أو انهيار اتفاقيات السلام مع إسرائيل، من هنا يبحثان عن مخرج مازق قد يجلب عليهما الدخول في دوايات لا قبل لهما بها، في ظل وضع اقتصادي صعب، وأجواء سياسية مضطربة، وتطورات إقليمية مالاتها مجهولة.

يمكن أن يؤدي الخلاف حول التوصل إلى تصويب مسارات القضية الفلسطينية، لأن القبول به من جانب مصر يعني إحداث تحول في ثوابتها الإقليمية، واهتزاز مقاطع مهمة في مكونات وركائز الأمن القومي، وموافقة الأردن نقود إلى خلل في التركيبة السكانية وميلها إلى أصحاب الجذور الفلسطينية، وبالتالي المزيد من المشاكل الداخلية.

ولا يعلم ترامب أن مقترحه قد يرتد عليه إذا أحسنت الدول العربية التعاطي معه، فما يهيمه تحقيق السلام، ولو بالوقت، وفقا لخطلابه الأول في البيت الأبيض، وخروج فلسطيني غزة، والذي يمهّد لخروج فلسطيني الضفة الغربية، سوف يزيد دائرة الإزعاج لبلاده وإسرائيل في الدول التي يذهبون إليها، حيث اقترح في البداية أندونيسيا ثم البانيا ورفضتا، بما يشير إلى عدم تمسكه بالتوطين في مصر والأردن.

وتدرك الدول العربية أن تفويت الفرصة على سيناريو التوطين بعيد الحرب مرة أخرى إلى غزة عقب انتهاء المرحلة الأولى من صفقة الأسرى، وقد يحصل تنبأها على ضوء أخضر بذلك عند لقائه ترامب في واشنطن يوم الثلاثاء المقبل، وعلى الوسيطين (مصر وقطر) الضغط على حماس لعدم ارتكاب أخطاء في عملية تسليم الأسرى، كي لا توفر لإسرائيل ذريعة للعودة إلى الحرب وإجهاض المرحلة الثانية من الصفقة.

ودق ترامب جرس إنذار للدول العربية، حيث يفرض عليها مقترحه التوافقي حول رؤية السلام تتواءم مع المستجدات الراهنة، وتربطه بأي ترتيبات تريدها الإدارة الأميركية للمنطقة، وتكون إسرائيل في القلب منها، لأن الفراغ وتفاوت مواقف الدول العربية، أوجدا طموحا لدى ترامب لسده بطريقة سهلة رآها مناسبة ليتخلص من عبء تاريخي، يضعه على كاهل مصر والأردن.

ودق جرس إنذار آخر للفصائل الفلسطينية والمصير الأشد قتامة الذي وصلت إليه قضيتهم الأم بسبب التجاذبات بينهم، وعليهم أن يزنوا قتل الخلافات ويوقنوا أن توازنات القوى الشاملة والمفردة تعمل لصالح خصوصهم، وأن ثمرات ترامب تبدو كأنها عقاب لعدم استيعاب طقوس المجتمع الدولي الجديد، وربما تكون لعبة دبلوماسية تحتاج حكمة من مصر والأردن لتحويلها إلى ورقة إيجابية وليست سلبية.

وكسب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي شعبية جديدة بإعلانه الصريح رفض التوطين، ودعم حل الدولتين، وعدم القبول بظلم الفلسطينيين، ما يدفع انتقادات تعرضت لها القاهرة بشأن وجود تواطؤ ما لتزوير ما عرف بصفقة القرن، والتي تنطوي في جزء منها على استيعاب فلسطيني غزة في شمال سيناء، كما ينفي اتهامات لاحقت

محمد أبو الفضل كاتب مصري

تفاعل مقترح الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن تهجير سكان قطاع غزة إلى مصر والأردن، مع مستويات عديدة، ليست جميعها سلبية كما يعتقد البعض، ويمكن أن تخرج منه جوانب إيجابية، عربيا وفلسطينيا ومصريا وأردنيا، إذا أحسن توظيف المقترح سياسيا والتعامل معه كيوابة لإيجاد حلول عملية للقضية الفلسطينية، وأن التهجير لن يمثل مسارا ناجحا لواشنطن، وسوف يزيد الأمور تعقيدا، وقد يعمل ضد مصالح إسرائيل التي تراه وسيلة جيدة لتتخلص من عبء فلسطيني ثقيل.

وقد استضافت القاهرة اجتماعا على مستوى وزراء الخارجية العرب، السبت، لمناقشة ملفات خاصة بالقضية الفلسطينية وتداعيات الحرب على غزة، وأبرزها المقترح الترامبي المتعلق بالتوطين، وكيفية التعامل معه بحكمة سياسية، وهو طريق يوفر دعما عربيا لمصر والأردن، ويشعر الإدارة الأميركية أن تنفيذه يواجه بمعوقات، ويلحق أذى بما يريده للمنطقة من ترتيبات عندما يصمم على فرض أجندته بالوقت.

وخرجت خطة ترامب من رحم أبحاث عدة، قامت بها مؤسسات أميركية وإسرائيلية على أهالي غزة قبل الحرب، بينها دراسة قالت إلى نحو 32 في المئة من سكان القطاع يريدون مغادرتها، ومن بين الجهات التي رغب غاليبيتهم الذهاب إليها الولايات المتحدة وكندا وفرنسا،

وليس مصر والأردن، وهو ما تجاهله ترامب إذا كانت هذه الدراسة جزءا من خطته، ونسي أنه يحارب الهجرة في بلاده ويسعى لتحنن مسيكيين في طائرات وقوافل لإعادتهم إلى بلدهم، لكنه يريد اقتلاع مواطنين فلسطينيين من جذورهم وأرضهم ونقلهم إلى دول أخرى قسريا.

تنطوي هذه الإزدواجية على إشارة بأن الرجل يبحث عن حلول ولا يملك رؤية واضحة لما يقدمه، ما يحمل إيجابية للدول العربية المعنية، في مقدمتها مصر والأردن، لتقديم بدائل مختلفة، وهو ما أشار إليه أحد المسؤولين في إدارة ترامب قبل أيام، ولا يعني تكرار الحديث عن التوطين أنه بات صكا أو فرمانا يجب الالتزام به.

وإذا كان يحمل أيا من الصفتين، فهو جزء من شخصية ترامب المتغترسة، وظهرت ملامحها في تعامله مع المكسيك وكولومبيا وكندا وبينما والدنمارك، ولم يخص بها مصر والأردن، كما أنه يريد الوفاء بتعهدات قطعها لإقناع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بوقف الحرب في غزة، وتهنئة خواطر اليمين المتطرف الذي يقوده وزير

تنظيم القاعدة المركزي يساير مُنجز الشرع في سوريا لتقسيم الكعكة

هشام النجار كاتب مصري

قد لا يضيف إعلان فرع القاعدة في سوريا حل نفسه الكثير في ترتيب المشهد الداخلي ومسار تفكيك الفصائل المسلحة وإنشاء جيش موحد، بالنظر إلى وزنه على مستوى القوة العسكرية والعدد، لكنه يفيد في بعث رسائل طمأنة إلى الكثير من الدول الغربية. وأعلن فرع القاعدة في سوريا المعروف باسم "حراس الدين" حل نفسه في بيان نشره على قنوات تابعة له على تيلغرام ضمن محاولات مساريته للتطورات في سوريا، في محاولة للتاقل مع المتغيرات الهائلة عبر إنجاز مواءمات سريعة تسهم في إعادة تموضعه وتحقيق مكاسب معتبرة، بدلا من الخروج من المشهد برمته خالي الوفاض، فالتحولات الكبيرة في سوريا والمنطقة أنت وهو يعاني من ضعف ملحوظ وتقلص في نفوذه.

ويفتقر تنظيم "حراس الدين" رفاهية الاختيار ووجد نفسه مجبرا على الانحناء للعاصفة والتاقل مع الواقع، في ظل تركيز السلطة الجديدة على مواصلة تقويض كيانات الإرهاب العابر للحدود التي تستهدف المصالح الغربية للمضي في استقطاب دعم دولي وشرعة الوصول إلى السلطة.

وتحرص السلطة الجديدة في دمشق على إثبات تمايزها عن التنظيمات الإرهابية وفصائل الإرهاب الموهلم، والذي يبتداء تنظيم داعش أو أفرع تنظيم القاعدة المركزي، وتكريس اسمها كركن من أركان الاستراتيجية العربية في المنطقة في ما يتعلق بتقويض بنية التنظيمات الإرهابية ومواصلة تحجيم نفوذ إيران وخلق مقاربات تجمع بين التمكين للإسلاميين في دمشق ومصالح إسرائيل الحيوية.

وإذا كان أحمد الشرع الذي جرت تسميته رئيسا لسوريا خلال السنوات الأربع المقبلة بصلاحيات شبه مطلقة يقدم نفسه للدول الغربية المعنية بما يجري داخل سوريا في سياقات تعاونه الحثيث لتقليص نفوذ إيران الإقليمي ومنع استحصال حضورها على الساحة السورية، فالمطلوب تحت هذا العنوان مواصلة تقويض الأذرع الشعبية، والتشكيلات السنية لأنها ضمن أدوات إيران، وبينها فروع تنظيم القاعدة التي تتبنى الإرهاب.

وتمثل خطوة فرع القاعدة المركزي في سوريا انتصارا معنويا للحالة الجديدة التي دشنها الشرع والمنطقة من تنظيم القاعدة، لكنها نتجت من مجمل أدبياته التقليدية وحرفت ولاءاته وتحالفاته وغيرت وجهة نشاطه من الإرهاب العالمي إلى استهداف الأنظمة وحصر الاهتمام بالحكم المحلي، والتحول من استهداف المصالح الغربية للاستطاف في مواجهة طهران. وينطوي إعلان حل "حراس الدين" على تفوق للشكل الجديد المتحور للقاعدة (الجهادية السياسية) على القاعدة المركزي في شكله التقليدي، بعد أن نجحت هيئة تحرير الشام في ما فشل فيه طيف السلفية الجهادية عندما تمكن من الهيمنة على السلطة في دولة محورية مثل سوريا.

كما تدل الخطوة على انصياع أجنحة داخل أوساط الجهاديين السنة للتحولات الهائلة في المشهد الإقليمي والمحلي، وفي مقدمتها تراجع نفوذ إيران الراعية الرئيسية للقاعدة المركزي، مقابل تضاعف نفوذ محاور إقليمية أخرى يشتبك معها القاعدة المحلي في لعبة المصالح وتقسيم النفوذ. وينتقل تنظيم القاعدة وفقا لهذا التسلسل بعد إعلان فك الارتباط من قبل هيئة تحرير الشام والإسلاخ من أيديولوجية القاعدة السلفية الجهادية التي تدعو لمهاجمة الغرب وإسرائيل بهدف طرد النفوذ الأجنبي من الأراضي الإسلامية، ونالها الصعود إلى السلطة في سوريا وحل فرع القاعدة المركزي نفسه، إلى طور جديد يتناقض مع شكله وأهدافه وتحالفاته وولاءاته وتفاعلاته السابقة.

ويحتاج أحمد الشرع، الرئيس المؤقت لسوريا الصاعد من وسط الصف الجهادي السني وصاحب التاريخ الجدلي داخل التنظيمات التكفيرية مثل

داعش والقاعدة، للمزيد من البراهين العملية على ما سبق وطمان به الوفود الأميركية والغربية التي زارته الفترة الماضية بشأن قطع علاقته مع تنظيم القاعدة وأن انتماء إليه كان عرضيا اقتضته ظروف المرحلة، وسوريا لن تكون أفغانستان أخرى. ويمتلك تنظيم داعش ما يستطيع به مناوأة سلطة الشرع، وعلى الرغم من تعرضه لضربات عسكرية قوية وتصفية عدد كبير من قادته المؤثرين؛ فلهذه مساحة للعب على المتناقضات وفرص للنمذج في بعض الفراغات الإستراتيجية والتحويل على المخزون البشري الذي يخطط لتحريره من السجون، ومستقبل طرحه لنفسه كجهة معارضة متشددة للقائمين على الإدارة الجديدة الذين يتهمهم بالتخاذل والتنازل عن الثوابت العقدية داخل الصف السلفي الجهادي. ولا تتوفر هذه الإمكانيات لفرع القاعدة في سوريا (حراس الدين) حيث تم القضاء على قوته الضاربة وأهم قادته بجهود مشتركة منذ العام 2019 بين القوات الدولية والأميركية وهيئة تحرير الشام، ما أفقده نفوذه.

تنظيم حراس الدين سيكون مطالباً بتقديم خدمات مضاعفة ليثبت ولاءه للإدارة الجديدة ومنحه مزايا في سياق المشهد السوري الجديد

ويفتقر تنظيم حراس الدين لوجود قيادة قادرة على التعامل مع المرحلة المقبلة الحالية بعد تصفية أهم قادته وأخزمه أبو عبد الرحمن المكي في أغسطس الماضي. ويعاني من تدهور وضعه العسكري بشكل كبير على مستوى العجز الشديد في صفوف القادة العسكريين بعد استهداف غالبية قادته وأخزمه أبو حمزة اليمني وأبو البراء التونسي، وعلى مستوى عدم امتلاك تشكيلات وخلايا منظمة على الأرض أو أسلحة بعد أن استولت هيئة تحرير الشام على غالبيتها خلال المواجهات التي جرت بينها.

ورضخ تنظيم حراس الدين الذي كان يضم في بداياته ما بين 2000 و2500 مسلح لصفقة يتم بمقتضاها حل نفسه مقابل منحه امتيازات في المشهد السوري، منها إلحاق عناصره بالجيش الذي يجري تشكيله والإفراج عن قادته المعتقلين مثل سامي العريدي وأبوهمام الشامي، عقب لقاء جرى بين الشرع وممثلي الفصائل المسلحة في محافظة إدلب. ولم تمثل خطوة "حراس الدين" باتجاه الحل تمهيدا للدمج مفاجأة على الرغم من أن العلاقة بينه وهيئة تحرير الشام قد اتسمت بالتوتر في العديد من المحطات انطلاقا من الخلاف الجذري بشأن قرار الهيئة فك الارتباط بتنظيم القاعدة، حيث لم تكن المواجهة بينه وبين هيئة تحرير الشام على مثال المواجهات المواصله والشاملة مع داعش. وتخللت محطات التوتر فترات من الهدوء والتسويق وتبادل للمصالح وصفقات بين الهيئة و"حراس الدين"، ففي العام 2020 أخذ أبو محمد الجولاني (أحمد الشرع) من التنظيم تعهده بعدم استخدام سوريا منطلقا لجهاذ خارجي، في مقابل اعترافه

بحكومة الإنقاذ التابعة للهيئة وبمحاكمها في إدلب. وإلى جانب ضعفه الشديد فإن حراس الدين سيكون مطالبا بتقديم خدمات مضاعفة ليثبت ولاءه للإدارة الجديدة ومنحه مزايا في سياق المشهد الجديد، خاصة أنه كان قد رفض الانضمام إلى غرفة عمليات "الفتح المين" وهو التحالف العسكري الذي أسسته هيئة تحرير الشام عام 2019 وضم الفصائل الرئيسية في محافظة إدلب وما حولها، وقادت به خطة الاستيلاء على السلطة نهايات العام الماضي. ولا تواجه الإدارة الجديدة في سوريا مشكلة كبيرة في ما يتعلق بحل الفصائل وتسليم سلاحها لفرض سلطتها والإبقاء بإنهاء الفصائلية وتوحيد البلاء تحت هيمنتها من جهة كيانات ضعيفة ومنقادة مثل تنظيم "حراس الدين"، بالمقارنة بالصعوبة التي تواجهها مع كيانات مسلحة قوية تفرض شروطا للاندماج في الجيش السوري تتعارض مع شروط حكومة دمشق المؤقتة، مثل قوات سوريا الديمقراطية (قسد).

وتطالب الكيانات المسلحة القوية التي تسيطر على مساحات إستراتيجية من الجغرافيا السورية بالحفاظ على هيكليتها كجماعة مسلحة وليس أفراد ضمن الجيش السوري، والحصول على شكل من الإدارة الذاتية الموسعة، ومنها من تطلب الاحتفاظ بالسلاح لفترة معينة، لمناقشة على التخوف من غياب ضمانات تحفظ مناطق سيطرتها أو أن يتم إخراجها بالكامل من المعادلة في حال تخلت عن سلاحها، من منطلق مصالح واصطفافات إقليمية.

وتعترض عملية تفكيك الفصائل ودمجها معضلة الاختلافات الكبيرة بينها من جهة العرق والولاءات الخارجية والقناعات الأيديولوجية، ما يهدد بانقسام عسكري لدى نشوب أي خلاف بين القادة.

وتثير مسألة دمج المقاتلين الأجانب تخوفا لدى الدوائر الغربية، وفقا لتحذيرات من مبعوثين أميركيين وفرنسيين وألمان للإدارة الجديدة، كما أنها تثير حساسية لدى عموم السوريين. ويصعب بعد تدفق أعداد كبيرة من المقاتلين الأجانب الذين شكلوا جماعات مسلحة مختلفة وأداروا الحكم بمناطق سيطروا عليها تجاوزهم، وتفكيك ولاءاتهم عميقة الجذور، حيث يختلفون بشكل حاد في التركيبة العرقية والدينية والولاءات الخارجية والقناعات الأيديولوجية والتصورات بشأن مستقبل البلاد وأسلوب حكمها.

ولا تعدو عملية تسليم السلاح والدمج بالنظر إلى هذه التناقضات مجرد إحياء للسيطرة من قبل الإدارة المركزية في دمشق، لكنها في عمقها تخفي تشكيل دولة ميليشيات متناقضة المصالح والأهداف والقناعات كما هو الوضع في الحالتين العراقية والليبية. ويعقب دمج العديد من الفصائل المسلحة بعد حل نفسها إضرابها في الاضطلاع بمهام عسكرية تدعم تكريس سلطة الإدارة الجديدة، لكنها لا تسهم بالضرورة في بناء جيش موحد أو دولة مستقرة، مثل إسناد قتال قوات سوريا الديمقراطية (قسد) للجيش الوطني السوري وإشراك من تبقى من عناصر وقيادات تنظيم "حراس الدين" في قتال داعش والكيانات المسلحة الراضية لتسليم سلاحها، ما يعني إدامة النزاع الداخلي الذي يعتبر سمة مميزة للصراع السوري منذ بدايته.



تشابه المجموعات يجعل كل تغيير ورادا

لماذا فشل صندوق النقد في فهم مقارنة تونس



تونس تتجنب تكشف صندوق النقد رغم الصعوبات

احتجاجا على "تحرير" سعر الخبز ورفع الدعم كليا، وهو قرار كان استجابة تونسية لمقاربة الإصلاح الهيكلي الذي طرحه الصندوق آنذاك، واضطر إلى سحبها بعد أن أدت إلى انتفاضات في دول أخرى في المنطقة.

هذا تصلب غير مفهوم تجاه تونس، خاصة بعد الكلام الذي أطلقه ممثل الصندوق في الشرق الأوسط جهاد أزور، الذي اشترط أن تقوم تونس بإلغاء الدعم بشكل كامل من أجل العودة إلى دراسة ملف القرض الذي تطالب به، والمقدر بـ 1.9 مليار دولار على أربع دفعات.

هذا الشرط يبدو أقرب إلى موقف سياسي منه إلى أسلوب مؤسسة مالية دولية عرفت بالمرونة في التعاطي مع الأزمات الاقتصادية خلال عقود. ذلك أن الدعوة إلى إلغاء الدعم تعني أليا الإصطدام بموقف الرئيس سعيد الذي يرى في رفع الدعم أو إلغاؤه "خطأ أحمري" يمس من مقاربته في الحكم وشعبيته.

للوصول إلى صيغة توافقية تمنع الانفجار الاجتماعي في بلدان هي بالأساس تعاني من الكثير من المشكلات، لماذا يتمسك الصندوق بجبروتية رفع الدعم كشرط أولي مع أن هدفه هو إصلاح الاقتصادات وتخليصها من الإنفاق البيروقراطي والحد من تضخم القطاع العام غير المنتج، لم لا ييسر في هذا المسار ويترك موضوع الدعم إلى حين إصلاح الاقتصاد وخلق الثروة وتحسين الخدمات وسد فجوة البطالة ثم يناقش رفع الدعم، الذي يفترض أن يكون نتيجة لنجاحات وليس عتبة أولى تحكم على الإصلاح إما بالفشل أو إظهاره وكأنه إكراه يعادي الناس؛ من سيقبل بهذا المسار؟ وحتى لو قبل، إلى متى سيتحمل؟

على الصندوق أن يتفهم ماخذ تونس وتوجهها من اللجوء إلى الاقتراض بشروط صعبة تهدد استقرارها، وهو ما يشير إليه الرئيس سعيد باستمرار من خلال استدعاء ثورة الخبز في يناير 1984 التي راح ضحيتها العشرات

المطلب المصري ببرود قائلة "وضع مصر سيكون أفضل إذا أقدمت على تنفيذ الإصلاحات عاجلا وليس آجلا. ولن تتمكن من القيام بدورنا لصالح البلاد وشعبها إذا ادعينا أنه يمكن التخلي عن الإجراءات التي يتعين اتخاذها".

لا يهتم الصندوق لاستقرار الدول والأنظمة، ما يهمه إصلاح الاقتصادات بتقليص هيمنة الدولة، وهي ترتبط عادة بالإنفاق الاستعراضي غير المدروس وتغفص الأعين عن شبكات الفساد. كما يريد فتح الباب أمام القطاع الخاص لإدارة القطاعات المنتجة بدلا من تركها لهوى الدولة وأجنداتها السياسية.

لكن بعد تجارب طويلة مع انتفاضات الخبز في بلدان عربية مختلفة منذ "تعليمات" الإصلاح الهيكلي وصولا إلى الوضع الراهن، سيكون على الصندوق أن يستمع إلى دول المنطقة كشريك، وليس كاستاذ مهمته أن يسدي التعليمات. ويدورها، تحتاج دول المنطقة أن تقدم مقاربتها الخاصة إلى مسؤولي الصندوق

تحتكر قطاعات توريد وتوزيع المواد الغذائية والخضروات.

لا يمكن لأي سياسي في هذا الوضع أن يغامر بمصداقيته ويفتح بابا للحوار مع صندوق النقد يقوم على ثنائية رفع الدعم عن المواد الأساسية والتكشف، بما في ذلك الحد من الإنفاق على الخدمات التي تمس الناس بشكل مباشر في مجالات مثل الصحة والنقل والتعليم.

وعرضت تونس في السنوات الأخيرة صيغة تقوم على التعامل مع شروط صندوق النقد مع استثناء موضوع رفع الدعم، لحساسيته السياسية والاجتماعية، لكن رد الصندوق جاء قاطعا بأن على تونس أن "تلغي الدعم الذي يشكل عبئا ولا يوفر عدالة اجتماعية"، ولأجل هذا العنصر بالذات تعطل التفاوض.

لا يتعامل الصندوق مع الاعتراض التونسي، أو الشكوى المصرية من محاذير الاستمرار فيه، كما تنظر الحكومات، حتى أن كريستالينا جورجيفا مديرة الصندوق ردت على

وإنها ستحول حياتهم إلى جنة على الأرض، لأنها ستصدم بواقع صعب في وقت لاحق خاصة في بلد إكمانياته محدودة وفرص حصوله على التمويلات الخارجية متراجعة لتعقيدات بعضها ذاتها وبعضها إقليمي.

لكن الصعوبات لا تلغي حقيقة أن تونس، رغم محدودية إمكانياتها وهامش تحركها المالي والاستثماري، قد رفضت إعادة إنتاج الأزمة الاقتصادية والاجتماعية بازمة أكبر وأبعد مدى، فالإصلاح يهدف إلى التحسين ولو بشكل متعثر ويسقف محدود، ويصعب في النهاية لصالح الفئات الاجتماعية الأكثر حاجة للتغيير، لكن صندوق النقد يريد إصلاحا قاسيا ومربكا وفي النهاية لا يستفيد منه سوى عدد محدود، فلا هو يقيم سياسيا ولا اجتماعيا ولا اقتصاديا.

صحيح أن خيارات الصندوق مهمة في ضبط كل التفاصيل بدقة متناهية ومنع الفساد ووقف إطلاق أيدي الحكومات في الإنفاق السخي على حساب الأجيال القادمة، لكن الصحيح أيضا أنه لا يقيم وزنا للتوازنات السياسية ولا لانتظارات الناس، وهو سر الخلاف مع تونس التي تريد إصلاحا يحفظ الاستقرار ويقدم، ولو بشكل متدرج، خدمات واضحة للناس.

وتجد تونس أمثلة واقعية تدعم فكرتها، من ذلك تجربة مصر، التي نفذت ما طلبه صندوق النقد من إصلاحات، وخاصة ما تعلق بتقليص دعم المواد الأساسية، وطبقت وصفته في منح الدعم لمستحقه، أي تخصيص منح لفئات من المجتمع تبدو في نظر الحكومة هي الأكثر فقرا. لكن التمسك لإصلاحات الصندوق وللقرض الذي منحه لمصر (8 مليارات دولار) توقف فجأة بعد أن ظهر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ليعترف بأن هذا المسار أفضل إلى نتائج عكسية، وأنه يهدد الاستقرار الاجتماعي لبلاده في ظل التطورات الإقليمية.

ما وصل إليه الرئيس المصري بالتجربة الملموسة كان الرئيس التونسي قيس سعيد يعارضه منذ البداية انطلاقا من قناعة ذاتية ترى أن الصندوق وسيلة للهيمنة، وأن برنامجه يمكن أن يجرد الناس في تونس إلى استعادة انتفاضة الخبز في 1984.

استبق قيس سعيد مخاطر التملل الاجتماعي عندما لم يتجاوب مع شروط قرض صندوق النقد، خاصة أن البلاد تعيش حالة من فوضى الشعارات والمزايدات. كما أن تجربة الحكم بعد ثورة 2011 قادت البلاد إلى المزيد من التراجع الاقتصادي، وفتحت الباب أمام تراجع دور الدولة في التعامل مع الأسعار في مقابل سيطرة اللوبيات التي



مختار الدبابي كاتب وصحافي تونسي

توصلت دراسة تونسية إلى أن الحكومة التونسية نجحت في تجنب وصفة صندوق النقد الدولي الموجهة في علاقة برقع الدعم ووقف الانتدابات والتقليص من كتلة الأجور، واعتبرت أن ذلك دليل على أن مسار صندوق النقد ليس قدرا، وأن الدول يمكن أن تجد بدائل أو حلولاً ولو بشيء من الصعوبة لتحقيق ما تريده دون تنفيذ شروط قاسية يمكن أن تحرك الشارع ضدها.

وخلصت الدراسة إلى أن تونس تمكنت بقدراتها الذاتية من تنفيذ سياسة اجتماعية متوازنة. لكن الدراسة وقفت عند التوصيف، ولم تشر إلى التوقعات بشأن استمرار هذا النهج من عدمه، هل هو واقعي أم يحتاج لتعديل وعلام ستعتمد في الاستمرار، هل ستستمر في اعتماد بدائل محلية (قروض داخلية وزيادة الضرائب) أم ستلجأ إلى تمويلات خارجية لا علاقة لها بالصندوق.

لا يمكن لأي سياسي أن يغامر بمصداقيته ويفتح بابا للحوار مع صندوق النقد يقوم على ثنائية رفع الدعم عن المواد الأساسية والتكشف

ربما تكون الدراسة محكمة بقراءة سياسية هادفة إلى تأكيد رهان الاعتماد على الذات، وأن خيار قيس سعيد ضرورة سياسية واجتماعية واقتصادية، وأن قدر تونس ليس الارتهان للإملاءات الخارجية كما حصل مع حكومات سبقت 25 يوليو 2021.

من حق أي جهة سياسية أو إعلامية أن تأخذ الدراسة في اتجاه التناول الذي تريده، لكن من المهم لأي قراءة واقعية أن تقوم على التنسيب بما في ذلك صلب الخطاب الدعائي. فالتونسيون يدعمون المقاربة الاجتماعية لقيس سعيد وخاصة نهوض الدولة بدورها في خدمة الفئات الفقيرة، وهذا مهم، لكن سيكون منطقياً أن يشير الباحث إلى صعوبات هذا التمشي على المدين المتوسط والبعيد، وهذا في مصلحة الدولة والحكومة والسلطة السياسية.

لا يمكن لأي حكومة أن تقول للناس إن الطريق مفروش بالورود،

دموع وزغاريد في استقبال المعتقلين الفلسطينيين قرب ضريح درويش

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة العيقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

وبين المفرج عنهم اليوم شادي عموري الذي كان محكوما بتهمة تفجير سيارة في العام 2002 قتل 17 إسرائيليا.

أما رياض مرشود الذي أمضى 22 عاما في السجن، فعانق ولديه اللذين كانا صبيين صغيرين لدى اعتقاله. ثم قال بعد جلوسه على كرسي، "شعور لا يوصف، لا أستطيع أن أعبر عنه بكلمات، من الصعب أن أصفه بكلمات".

ثم أضاف "نترحم على جميع شهدائنا في فلسطين، ونقول للعالم أجمع أن هناك شعبا على هذه الأرض يستحق الحياة ويستحق الحرية".

وبينما كان الحشد والصراخ حوله يتزايد، وصل والده وعانقه باكيا. وكان مرشود اعتقل بتهمة الانتماء إلى منظمة غير قانونية وإطلاق النار والتامر لارتكاب جريمة قتل، وفق بيانات وزارة العدل الإسرائيلية.

وباتكمال الدفعة الرابعة، تكون إسرائيل أفرجت عن 583 معتقلا من سجونها مقابل إفراج حركة حماس عن 18 رهينة كانت تحتجزهم في قطاع غزة، بينهم خمسة عمال تايلانديين.

وبحسب اتفاق الهدنة، ستطلق حركة حماس في المرحلة الأولى المتعددة على ستة أسابيع، 33 محتجزا لديها (غير التايلانديين) مقابل أن تفرج إسرائيل عن عنهم اليوم 18 من المحكومين بالسجن المؤبد، و54 من أصحاب الأحكام العالية.

الفلسطينيين لسوء معاملة داخل السجون الإسرائيلية، منذ الهجوم الذي نفذته حركة حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر 2023.

ملاحم التعب بدت على وجوه المعتقلين الذين ارتدوا الزي الرمادي الموحّد، وكان معظمهم حليق الرأس وبلىح طويلة

وكانت الحافلة انطلقت من سجن عوفر بعد إعلان إسرائيل تسلمها ثلاث رهائن إسرائيليّين من قطاع غزة في عملية التبادل الرابعة التي تجري في إطار اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة الذي بدأ تطبيقه في 19 يناير.

وشملت الدفعة الرابعة من المعتقلين المفرج عنهم من سجون إسرائيلية، 183 شخصا هم مصري واحد وسبعة فلسطينيين سيبعدون عبر مصر إلى الخارج، و150 ودخلوا إلى قطاع غزة و25 الضفة الغربية المحتلة.

وبحسب هيئة شؤون الأسرى والمعتقلين الفلسطينية، بين المعتقلين المفرج عنهم اليوم 18 من المحكومين بالسجن المؤبد، و54 من أصحاب الأحكام العالية.

القضبان والروطية التي أنهكت أجسادنا". وممارسة تهريب النطف من معتقلين فلسطينيين محكومين لسنوات طويلة في السجون الإسرائيلية، شائعة منذ سنوات. ويحصل التهريب خلال الزيارات، ويشارك في نقلها وحفظها أطباء تمهيدا لتخصيب الزوجات بها.

وقال زكريا قصقص السبعيني، والدموع على وجنتيه عقب عناق ابنه محمد قصقص الذي أمضى 23 عاما في السجن، "أنا انتظر هذا اليوم منذ 23 عاما، لكن لا نقول إلا أن هذا كله من أجل الوطن".

وبدت ملامح التعب على وجوه المعتقلين الذين ارتدوا الزي الموحد الرمادي المعتمد من مصلحة السجون الإسرائيلية، وكان معظمهم حليق الرأس وغالبيتهم طالت لحاهم.

وقال محمد زكريا الذي كان محكوما بعد إدانته بتهمة الانتماء إلى مجموعة مسلحة وتنفيذ هجمات على أهداف إسرائيلية، "الشعور بالحرية لا يوصف، لكنه يختلط مع الحزن على إخواننا الباقين في الأسر وسط الجوع والتعب".

وأضاف محمد "ما تتعرض له الحركة الأسيرة في السجون الإسرائيلية لا يقل عما يتعرض له شعبنا الفلسطيني في غزة والضفة، ونأمل أن يقد الجميع للمساعدة في إطلاق سراحهم".

وتحدثت مؤسسات حقوقية ومعتقلون سابقون عن تعرض المعتقلين

الملاصق للبلدة، واستقبلها حشد من الفلسطينيين بالزغاريد والهتافات. ونزل عطا عبدالغني (55 عاما) من الحافلة وعانق ولديه التوأم زين وزيد (10 سنوات) اللذين ولدتهما زوجته وهو داخل السجن من خلال نطف مهزبة. وقال لوكالة فرانس برس، وهو يشير إلى ولديه "هما سفيرا الحرية، هما الحرية والحلم الوحيد الذي لم يصادروه". وتابع "النطف المهزبة كانت الرئة التي نتنفس بها من خلف



احتفاء فلسطيني كبير بخروج الأسرى

وهدف الحزب من خلال مشروعه
 أن يستعيد حضوره في المشهد
 السياسي والشعبي بعد أن تأثر
 بشكل كبير منذ وفاة زعيمه
 الصادق المهدي قبل خمس
 سنين، وبدا أنه يسعى
 للعودة إلى العمل في
 إطار داخلي أكثر منه
 قائما على المواقف
 الجماعية للتحالفات
 التي يتواجد فيها، وفي
 القلب منها تنسيقية
 "تقدم"، والتي تواجه
 ملامح انقسام جراء
 اختلاف المواقف حول

التحية النازية التي أداها إيلون ماسك هي عرض وقح لمعاداة السامية



التحية المثيرة للجدل

والبيض، وكل من شاركني مشاعري. بالطبع، عدد أقل بكثير من الناس لم يجد أن التحية التي رفعها ماسك مسيئة، مما يشير إلى أنه كان يعبر فقط بابتسامة عريضة عن مدى سعادته لكونه جزءاً من عصر ترامب الجديد. وهذا أمر مثير للقلق بشكل خاص في وقت يتزايد فيه زعماء اليمين المتطرف في العديد من البلدان وفي وقت أيضاً وصلت فيه معاداة السامية إلى مستويات جديدة. العيب يقع الآن على ماسك لإثبات أنه ليس معادياً للسامية، ليس فقط بما يقوله ولكن أيضاً بما يفعله. حتى الآن فشل بشكل مخجل في كلا الأمرين.

البغيضة على وجهه عندما أدى تحية "زيغ هابل" (Sieg Heil؛ النازية. لم يكن هذا حباً، بل كان كراهية متحدية، تتماشى تماماً مع تحية زيغ هابل؛ وأخيراً، قال شخص آخر: "إن حقيقة أن ماسك من جنوب أفريقيا كان ينبغي أن تكون أول دليل على أنه عنصري. لقد عانى هؤلاء الفقراء لأجيال من البيض الأثرياء الذين يحكمون المنطقة مثل المملكة ويعاملون السكان الأصليين كعبيد. والآن أصبح لدى ماسك ملعب جديد. والحقيقة أن هؤلاء الأغلبية الذين شهدوا عرض ماسك وعلقوا على منشوري لم يكونوا يهوداً فحسب، بل كانوا أيضاً من السود واللاتينيين

"كان قيامه (ماسك) بأداء تحية هتلر بمثابة صفعه لقدامى المحاربين الذين خاضوا تلك الحرب؛" وكتب شخص آخر أن "كل جميع اليهود أن يكتبوا إلى ترامب ويشرحوا كيف لماذا لا ينبغي أن يكون ماسك في إدارته لأن ماسك أساء إلينا بشدة بتحيته النازية الصارخة الواضحة، وهو ما يفسر بوضوح عدم احترامه ومعاداته للسامية". وعلق بعض الأفراد الآخرين على النحو التالي: "ماسك، في الواقع، لديه رهاب للمثلية وهو عنصري مثير للشفقة. لديه كل أموال العالم ومع ذلك يختار الفاشية والكراهية؛" وقال آخرون: "انظر فقط إلى النظرة

تفسيرها مرة أخرى. والواقع أن أولئك الذين تحدثوا في هذه المناسبة، بما في ذلك الناجون من الهولوكوست، لم يلوموا أو ينتقدوا الأجيال الأربعة من الألمان الذين أعقبوا الإبادة الجماعية ضد اليهود قبل 80 عاماً. لقد أرادوا تذكير التجمع بأن الكراهية والتعصب والعنصرية يمكن أن تؤدي إلى عواقب وخيمة. وقبل أيام قليلة، في منشور على فيسبوك، انتقدت أنا ماسك بسبب تصريحه بمناسبة الذكرى الثمانين لأوشفيتس. وقد حظي المنشور حتى اليوم بأكثر من 20 ألف مشاهد ونحو 1700 تعليق. وفيما يلي بعض التعليقات التي تتحدث عن نفسها:

العقل المستيقظ" يردّد صدى اللغة المعادية للسامية لجذّه الذي كتب عن "السيطرة على العقل" بهدف تنفيذ "حرب دعائية غير مشروطة" ضد البيض والذي نقل عائلته إلى جنوب أفريقيا بعد عامين من تأسيس نظام الفصل العنصري لدعم النظام. التحية النازية التي قام بها ماسك في 25 يناير كانت بعيدة كل البعد عن كونها عرضاً معزولاً لمعاداة السامية. ففي فبراير 2023، قارن ماسك جورج سوروس بالشربير الخارق في كتاب اليهودي للقصص المصورة "ماغنيتو" (Magneto) بالناجي من المحرقة (الهولوكوست)، وادعى أن سوروس "يريد تآكل نسيج الحضارة ذاته"، وهو ما تم انتقاده باعتباره معاداً للسامية. وفي نوفمبر 2023، وافق ماسك على منشور معاد للسامية على منصة إكس اتهم المجتمعات اليهودية بدفع "الكراهية ضد البيض"، واصفاً إياه بأنه "الحقيقة الفعلية".

ويوم السبت، قبل الذكرى الثمانين لتحرير أوشفيتس، خاطب إيلون ماسك تجمعاً لحزب البديل من أجل ألمانيا (AfD) اليميني المتطرف في شرق ألمانيا عبر الفيديو، وهو الحزب الذي تُعتبر سياساته على نطاق واسع عودة خطيرة للقميومية التي جلبت هتلر إلى السلطة في ثلاثينات القرن العشرين. وحثّ ماسك الألمان على عدم الشعور بالذنب تجاه جرائم أجدادهم في العصر النازي. والدعوات التي أطلقها ماسك لـ"ألمانيا عظمتي" قال عنها رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك يوم الأحد إن هذه الدعوات "بدت مألوفة ومشؤومة للغاية"، خاصة قبل ساعات فقط من الذكرى السنوية لتحرير أوشفيتس.

إن ما فشل إيلون ماسك في إدراكه هو أن لا أحد، بما في ذلك الغالبية العظمى من اليهود داخل إسرائيل وخارجها، يتهم ألمانيا اليوم بجرائم العصر النازي. وكما قال النبي حزقيال: "فقط من يخطئ يموت. لا يُتهم الابن بذنب أبيه، ولا يُتهم الأب بذنب ابنه. العدل للأبواب، والنشر للأشرار" (حزقيال 20:18 حسب الطبعة المنقحة الجديدة من التوراة الأميركية).

كان الهدف من تجمع العشرات من رؤساء الدول في بولندا يوم الإثنين هو نقل حجم فظاعة الهولوكوست وأن تذكر ما حدث من شأنه أن يمنع حدوث مثل هذه الفضائع التي لا يمكن



لقد ضاعف إيلون ماسك من تحيته النازية، حيث غرّد "بنكات" نازية مسيئة للغاية، موضحاً أنه كان يؤدي تحية نازية، وليس مجرد "لفتة مرحجة في لحظة حماس"، كما حاولت رابطة مكافحة التشهير (ADL) أن تدعي. لقد احتفل العنصريون البيض بالتحية التي من المؤكد أنها ستشجع المزيد من الخطاب البغيض ضد اليهود في الأيام والأسابيع والسنوات القادمة. في الواقع، ردت مجموعة العنصريين البيض "حياة البيض مهمة" (White Lives Matter) "في أعقاب تحيته النازية بشكل إيجابي على منصة التلغرام.

ماسك تعتمد إرسال رسالة مفادها أن الاستبداد هو عمل اليوم، وأن الكراهية ومعاداة السامية يمكن أن تنتشر دون رادع في ظل إدارة دونالد رامب. يجب أن تكون جميعاً واعين وترفع أصواتنا عالياً وبشكل واضح ضد هذا المظهر الخطير من التعصب الذي يخون الأساس الأخلاقي لبلدنا، ولا نتوقف أبداً عن النضال لمكافحة هذه الأيديولوجيا الخطيرة.

الثراء ليس جريمة، لكن استخدام المرء لثرواته للترويج للتعصب ومعاداة السامية هو جريمة. سمح ماسك لشخصيات اليمين المتطرف المحظورة سابقاً بالعودة إلى منصة إكس بعد استحوازه على شركة التواصل الاجتماعي، حتى أنه هدد بمقاضاة رابطة مكافحة التشهير بسبب تسليطها الضوء على صعود الخطاب المعادي للسامية على منصة التواصل الاجتماعي. إن حثّ ماسك للناس على محاربة "فايروس

خصومات الهند وباكستان تحرك جنوب آسيا: عدو عدوي صديقي

في موازاة ذلك، باشرت باكستان وبنغلادش خطوات نحو العودة إلى علاقات "ودية". وشكل هذان البلدان أمة واحدة حتى حرب الاستقلال المدمرة في العام 1971. وبعد هذا النزاع، تقربت بنغلادش من الهند، العدو اللدود لباكستان. لكن "ثورة" أغسطس 2024 غيرت المعطيات. وأصبح برئيسة الوزراء السابقة الشبيخة حسينة وغادرت إلى الهند التي لم تستجب لطلبات السلطات الجديدة في بنغلادش لتسليمها لحاكمتها. وما زالت العلاقات بين البلدين الجارين متوترة، وتفاقمت على وقع سلسلة من الحوادث بين الفئات المجتمعية المسلمة والهندوسية. في الأثناء، بدأت دكا تقارباً مع إسلام آباد. ففي نوفمبر، أفرغت سفينة شحن هي الأولى التي تجر مباشرة من باكستان إلى بنغلادش، حمولتها من الحوايت في ميناء شيتاغونغ. ولدى لقائهما في ديسمبر رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف، شدد رئيس الوزراء الانتقالي لبنغلادش محمد يونس على رغبته في "تعزيز العلاقات" بين بلديهما. وقالت أستاذة العلاقات الدولية في جامعة دكا أمينة محسن إن "هذا التقارب مع باكستان يجسّد القول المأثور 'عدو عدوي صديقي'، لكنها حذرت من أن هذا الأمر "لن يدوم إلا إذا تلقينا اعتذار الدولة الذي نطالب به (منذ العام 1971). لا يمكن تصور مصالحة إلا انطلاقاً من تلك اللحظة".

فيكرام ميسري وزير خارجية طالبان أمير خان متقي في دبي. وقال المتحدث باسم الوزارة إن نيودلهي مصممة على "تعزيز علاقتها طويلة الأمد مع الشعب الأفغاني". في المقابل، أعرب نظيره الأفغاني حافظ ضياء أحمد عن "أمله في تعزيز العلاقات" الثنائية.

الإسلام الراديكالي لطالبان يتعارض مع القومية الهندوسية لمودي، لكن نيودلهي ترى في ذلك فرصة يمكن استغلالها

وفي دليل على هذا التقارب، تريد الهند تخصيص 370 مليون دولار استثمارتها في ميناء جابهار الإيراني الذي يبعد 1850 كيلومتراً عن كابول برا، "لدعم التبادلات والأنشطة التجارية" مع أفغانستان، وفق جايسوال. ويقع ميناء جابهار إلى الشرق من ميناء غوادر الباكستاني الذي يعد حجر زاوية لمشروع طرق الحرير الجديدة الصيني. وجاء في افتتاحية لصحيفة تايمز أوف إنديا "على الرغم من أنها لا تعترف رسمياً بحكومة طالبان، تدرك الهند أهمية الحفاظ على وجودها في أفغانستان". واعتبرت الصحيفة أن ذلك يندرج في إطار سعي نيودلهي لمواجهة نفوذ بكين.

حديقته، فلا تتوقع أن تهاجم حصراً جيرانك". والخصام ثابت بين البلدين، لكن المشهية الدبلوماسية حولهما تبدلت. وقال مايكل كوغلمان الباحث في مركز ويلسون للدراسات في واشنطن إن "المنطقة شهدت تحولات دبلوماسية". وأوضح أن هذه التحولات "هي نتيجة حدثين أساسيين: انتهاء الحرب في أفغانستان ونهاية عهد الشبيخة حسينة واجد" في بنغلادش، مشدداً على أن "الحديث كان لهما تأثير كبير على البلدان الأخرى". ومنذ عودة طالبان إلى السلطة في العام 2021 والعلاقات بين إسلام آباد وكابول في تدهور، إذ تتهم باكستان أفغانستان بإيواء إسلاميين قتلوا الآلاف من عناصر قواتها الأمنية. ويتعارض الإسلام الراديكالي لطالبان بشكل مباشر مع القومية الهندوسية لرئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي. لكن نيودلهي ترى في ذلك فرصة يمكن استغلالها ضمن سياق المكافحة مع باكستان. وقال حسن عباس، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة الدفاع الوطني في واشنطن، إن "الهند تتبّع دوماً المسار نفسه". وأضاف "إنها لا تريد أن تفسح حركة طالبان المجال لجماعة من شأنها أن تشكل في نهاية المطاف تهديداً أكبر"، و"استعداداً باكستان" لا يغير استياءها. ففي مطلع يناير، التقى المسؤول الرفيع في وزارة الخارجية الهندية

السائد بين نيودلهي وأديس أبابا. ففي يناير، رفضت نيودلهي اتهامات إسلام آباد لها باستهداف نشطاء مناهضين للهند على أراضيها. ورد المتحدث باسم وزارة الخارجية الهندية راندير جايسوال على تلك الاتهامات بالقول "إذا تواجبت أفاع في

ومنذ استقلالهما عن الحكم البريطاني في العام 1947، خاضت القوتان النوويتان ثلاث حروب وما زالت مواقفهما متعارضة على جميع الجبهات، في واقع يرسم الخارطة الجيوسياسية للمنطقة. وفي حين تتقلب الأوضاع بين التازم والهدوء النسبي، يبقى اندعام الثقة هو

نيودلهي - عادت الخصومات القديمة بين الهند وباكستان لتعيد رسم العلاقات الدبلوماسية في جنوب آسيا، ففيما تمد نيودلهي يدها إلى سلطات طالبان في أفغانستان، تتقرب إسلام آباد من القادة الجدد في بنغلادش على قاعدة "عدو عدوي صديقي".

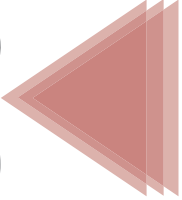


للهند حساباتها الخاصة

معلم الرسم الصحفي وحبيب الأطفال

بيكار

رجل الصنعة الذي رسم بمزاج شخصي

فاروق يوسف
كاتب عراقي

افتتح متحف الفن الحديث بساحة الأوبرا المصرية من جديد بمعرض استعادي للفنان الراحل حسين بيكار بعنوان "خبينة بيكار" احتفاء بمرور 122 على ولادته. يضم المعرض لوحات ومصغرات لم تعرض من قبل. فمن هو حسين بيكار؟

القبرصي المصري

ما إن يتم الحديث عن صحافة الأطفال في العالم العربي حتى يرد اسمه رائدا في ذلك المجال. بيكار هو أول من جسّد شخصية سندباد رسما بعد أن عاش ذلك الشاب المغامر سجين حكاياته المثيرة في الليالي العربية.



حدث ذلك عام 1949، يوم بدأ التفكير في إصدار مجلة خاصة كان اسمها "سندباد".

ولكن بيكار كان قد سبق سندباد في ريادة لرسم الأطفال. عام 1944 بدأ تعاونه مع دار المعارف في رسم كتب كامل كيلاني الموجهة للأطفال. في الوقت نفسه أتاحت له الفرصة ليكون أول رسام في العالم العربي يقوم بتصميم ورسم غلاف كتاب وتزيينه بالرسوم الداخلية. كان ذلك الكتاب هو الأيام، سيرة الطفولة التي كتبها طه حسين.

شهرة بيكار ارتبطت بالرسم الصحفي، فهو رائده ومعلمه وخبيره، غير أن الرجل، متعدد المواهب يظل لو تم اختزاله بما له في ذلك المجال. هناك جوانب أخرى من شخصيته تكشف عن موهبته الفنية الاستثنائية. كان الرجل موسيقيا وشاعرا ونحاتا وسينمائيا ورسام صور شخصية

ومؤلف كتب ومعلم فن من طراز فريد دائما هناك أشياء نجهلها في شخصية بيكار الذي نعرفه.

وبالرغم من أن بيكار لم يكن مصرياً (كان قبرصياً من أصول تركية) فقد امتزج تاريخه الشخصي بتاريخ مصر في نهضتها الفنية الحديثة بطريقة تكشف عن انتمائه المصري الأصيل. من المؤكد أن قيامه بتسجيل حدث عالمي مهم مثل نقل معبد أبوسمبل من مكانه التاريخي إلى مكان جديد قبل أن تغمره مياه السد العالي في ثمانين لوحة، إضافة إلى آلاف المصغرات، يعد حدثاً استثنائياً على مستوى وطني.

كانت تلك اللوحات هي مادة الفيلم التسجيلي "العجيبة الثامنة" الذي قام بإخراجه جون فيني. وقد اعتبر ذلك الفيلم دعائية لمصر الناصرية في ذلك العصر المضطرب.

لذلك استحق بيكار مختلف أنواع التكريم. فقد حصل على وسام العلوم والفنون ووسام الاستحقاق وجائزة الدولة التقديرية وأخيراً جائزة مبارك للفنون عام 2000، أي قبل سنتين على وفاته.

على عتبة الريادة

ولد حسين أمين بيكار في حي الأنفوشي بالإسكندرية عام 1913. كان من أوائل الطلبة الذين التحقوا بمدرسة الفنون العليا ولم يتجاوز عمره الخامسة عشرة. حتى عام 1930 كان معلّمه من الأجانب. بعدها انتقل إلى الدرس تحت أيدي أحمد صبري ويوسف كامل. نسب بعد تخرجه للعمل في مدينة الأقصر الجنوبية مدرّساً للفنون.

قام أثناء سنوات عمله تلك بتأسيس متحف للشمع هناك. بعدها حصل التطور الأهم في شبابه، يوم انتدب للتدريس في مدينة تطوان المغربية التي كانت يومها تحت الاحتلال الإسباني. هناك نفذ بيكار أول رسومه التوضيحية، بعد أن طلب منه معلم اللغة الإسبانية القيام بذلك لتظهر رسومه مطبوعة في الكتاب التدريسي الذي ألفه ذلك المعلم. عام 1942 عاد بيكار إلى مصر وعمل في كلية الفنون معيدا ومساعداً لأستاذه وصديقه أحمد صبري. استلم مسؤولية الرسم الحر بعد أن تركه صبري إلى رئاسة قسم التصوير الذي تسلم بيكار رئاسته بعد أن أحيل صبري إلى التقاعد. غير أن القدر كان يخبئ له مصيراً مختلفاً.

لقد شجع نجاح كتاب "الأيام" دار المعارف التي قامت بنشره على أن تكلف عدد من الكتاب بتأليف كتب موجهة إلى الأطفال. من بين أولئك الكتاب نذكر محمد سعيد العريان ومحمد فريد أبو حديد وأمين السعيد. وقد بدأ إصدار سلسلة تلك الكتب مزينة برسوم بيكار عام 1946.

لقد تأخر التفكير في إصدار مجلة للأطفال حتى عام 1949 ولم يصدر عددها الأول إلا في عام 1952. كان ذلك الحدث فتحاً ثقافياً وتربوياً عظيماً. وهو ما دفع بدار أخبار اليوم إلى تبني المشروع بعد أن تخلت عنه دار المعارف بعد وقت قصير على البدء فيه. وهي اللحظة التي تفرغ فيها بيكار للعمل الصحفي، تاركا

بصمات فنية واضحة على الكتب التي كانت تصدرها الدار المذكورة. لقد لعب دوراً تاريخياً مهماً في مجال التصميم الصحفي وبالأخص على مستوى تصميم ورسوم أغلفة الكتب والتصميم الداخلي.

فنان الصور الشخصية

زين بيكار برسومه أكثر من ألف كتاب. ومع ذلك فقد وجد في الوقت متسعاً ليؤلف كتبه الشخصية. نذكر منها "رسم بالكلمات" و"لكل فنان قصة" و"صور ناطقة"، إلى جانب أنه كان يكتب الرباعيات الشعرية والمقالات النقدية في مجال الفن، وكان يعزف على العود في فرق كانت تقدم حفلاتها للعامة. غير أن اهتمامه بفن الصور الشخصية (البورتريه) كان يشكل

رغم أن بيكار لم يكن مصرياً (كان قبرصياً من أصول تركية) فقد امتزج تاريخه الشخصي بتاريخ مصر في نهضتها

الفنان لعب دوراً تاريخياً مهماً في مجال التصميم الصحفي والتصميم الداخلي



الروح المصرية سكنت الفنان وأعماله

صنع مجده مستعينا بثقافة بصرية استثنائية.

مثله تماماً كان اللباد رجل صنعة، موهوباً بضراوة، متمكناً من حرفته، مغامراً في ارتجالاته وصاحب خيال جامع. غير أن زمن اللباد هو غير زمن بيكار.

استفاد اللباد من التقنيات التي صارت متاحة في عصره ليكمل ما بدأه بيكار الذي يظل محتفظاً بسبقه التاريخي والفني. لقد تتلمذت على يديه أجيال من الفنانين العرب وكان أسلوبه الفني مدرسة في التصميم والرسم الصحفيين.

سيكون في الإشارة إلى اللباد شيء مهم من الدلالة. ذلك لأنه ما من أحد من العاملين في مجال الرسم الصحفي كان قد تجاوز بيكار بالطريقة التي قام بها اللباد، مؤسساً لمدرسة جديدة في فن صناعة الكتب والإخراج الصحفي.

لا يزال أثر بيكار قائماً حتى اليوم.

أصبح بيكار واحداً من أهم رسامي البورتريه في العالم العربي. لا ينافس بيكار في تعدد مواهبه وإبداعه المتميز في المجالات الفنية الكثيرة التي عمل فيها سوى محيي اللباد. الفنان الذي

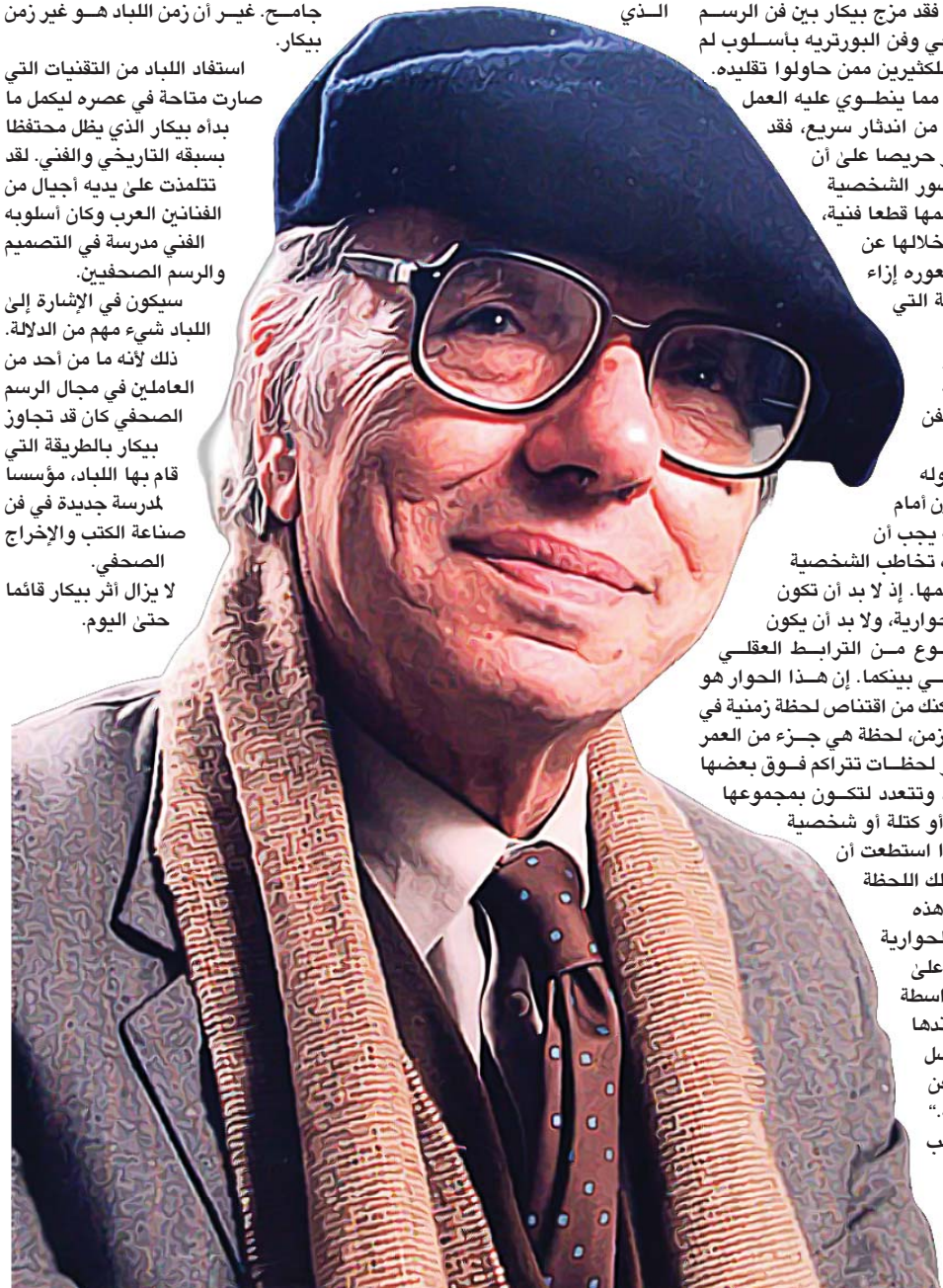
العمود الفقري لمزاجه الفني. وهو مزاج متقلب لم تضبطه الحرفة. يقول "إذا لم أحب ملاح من سارسمه فلن تطاوعني فرشاتي". وبسبب استغراقه في العمل الصحفي فقد مزج بيكار بين فن الرسم التوضيحي وفن البورتريه بأسلوب لم يتيسر للكثيرين ممن حاولوا تقليده.

فبالرغم مما ينطوي عليه العمل الصحفي من اندثار سريع، فقد كان بيكار حريصاً على أن تكون الصور الشخصية التي يرسمها قطعاً فنية، يعبر من خلالها عن حقيقة شعوره إزاء الشخصية التي يرسمها.

يتذكر من معلمه في هذا الفن فريدمان كروزيل قوله "حين تكون أمام البورتريه يجب أن تشعر أنك تخاطب الشخصية التي ترسمها. إذ لا بد أن تكون الجلسة حوارية، ولا بد أن يكون هناك نوع من الترابط العقلي والوجداني بينكما. إن هذا الحوار هو ما سيمكنك من اقتناص لحظة زمنية في مسار الزمن، لحظة هي جزء من العمر الذي هو لحظات تتراكم فوق بعضها البعض، وتتعدد لتكون بمجموعها

نسجاً أو كتلة أو شخصية معينة. إذا استطعت أن تقتنص تلك اللحظة من خلال هذه الجلسة الحوارية وتضعها على الورق بواسطة الرسم، عندها فقط ستصل إلى قلب فن البورتريه". وبسبب

تمسكه بتلك الوبائه وإيمانه بها



عرب أوروبا يدفعون ضريبة الفراغ الثقافي



العرب معزولون عن مجتمعاتهم الأوروبية

يحاول الطهريون من الجانبين تضيقه وزرع الغام التوتر والصراعات فيه، فنحن مع أوروبا من أجل تعزيز مناعتها وترسيخ خياراتها على جميع الأصعدة، لأن قدرنا في هذه القارة وليست خارجها. وليس باسم جنور هوياتية واهية ينبغي أن نصنع تناقضا مع فضاء احتضنا، وبالتالي نحن أمام مشروع هائل في إعادة صنع هويتنا المهاجرة من جديد لتتلاءم مع واقع تعددي كوسموبوليتي. المشكلة أننا مازلنا نستورد رموزنا ونماذجنا من وراء البحار، ونحاول استزراعها في تربة غير تربتها، وقد أضحت معايير أخرى تحكم واقعنا الغربي الذي بات يحتضنا.

وعن نجاحهم، عن حقوقهم وعن واجباتهم، بدون تهويل أو تبسيط، أو تقديس أو تدنيس. فمن يعرف أن ما يناهز مليوني عربي يقيمون على التراب الإيطالي، لا يصدر منهم ديوان شعر، ولا رواية، ولا كتاب، ولا قصيدة، ولا فيلم، ولا مسرحية إلا ما ندر؛ ولا يمتلكون صحيفة، ولا مجلة، ولا إذاعة، أو حتى موقعا في الشبكة العنكبوتية، يلتفون حوله. مع أن هؤلاء يغدون ويروحون في بلد ديمقراطي مفتوح على الثقافة، ولا يعرف سلطة الرقيب، أو بيروقراطية التراخيص. ولأننا نؤمن أن هناك أفقا ثقافيا رحبا تلتقي فيه الثقافة الوافدة من البلدان العربية والثقافة الأوروبية،

وتأكيدا للخواء الثقافي الذي صنفناه عنصرا رئيسا في التوتر الحاصل نقول: أحيانا يجري الاستهلاك في البلاد العربية، وإلى درجة الابتذال، لأسماء ثقافية وعلمية عربية تقيم في الغرب، وتُنسج الروايات والأساطير عن قصص نجاحها بعد احتضانها وحسن وفادتها، ولا يُعَار اهتمام لملايين سائبة لا تعرف وقائعها ولا مصائرهما. تغيب بالفعل من الأبحاث السوسيلوجية والسياسية ومن دراسات الهجرة ومن أحاديث الساسة، وهو ما يدعو للتساؤل: أين الاستغراب العربي؟ والحال أن ما يريده العرب في الغرب هو حديث صادق عن فشلهم

الفعلية. وما نعيشه من قلاقل وتجاذب بين دول أوروبية ودول عربية هو أحد أوجه تلك التوترات الدورية. فليس هناك ازدياء عمومي يستهدف العرب ولا من مخزونهم الروحي والقداسي على مستوى رسمي؛ ولكن الناس هنا يتصرفون على نحو مغاير لما دأب عليه المسلمون في البلدان العربية والإسلامية. فحتي المقدس، في الغرب، قابل للنقد والدحض وحتى الطعن والنقض، وربما استغلاله ضمن الدراما والكوميديا أيضا، فالقوم لا يعرفون التنويه الدائم ولا اللثناء الغامر. إنها صيرورة الحداثة الغربية التي لا تعرف الولاء للمشروط، وهو ما لم يدرك كنهه الكثير من العرب السذج.

الرهان الفاعل والحاسم، حتى لا تبقى الجموع المستوطنة في أوروبا عائمة. ولجأضر ذلك التنافر لصالح تالف وتانس حقيقيين. فليست أوروبا وحدها أمام هذا الاختبار الحضاري الإشكالي، في استيعاب "الدخيل" وهضمه، بل الجموع العربية أيضا هي طرف رئيس في هذا التحدي، لذلك كلاهما فاعل ومفعول به. فما من شك أن هناك هشاشة ثقافية طاغية في أوساط الوافدين من العالم العربي نحو أوروبا، جعلت التفاهم مع الغرب يوكل أمره إلى الصمت والوجوم في معظم الأحيان، دون أخذ زمام المبادرة. وأخشى ما أخشاه على هؤلاء الوافدين من العالم العربي أن يتحولوا إلى كتل صفاء صامتة، بدون أثر، وبدون صخب، في مجتمعات تعج بالحركة. هناك ملايين متروكة سائبة وعرضة للنهش، من هنا وهناك، ولذلك نحن في أوروبا، عرب وغير عرب، ندفع ضريبة هذا الفراغ الثقافي الهائل والصمت المطبق في مجال الثقافة ذات الصلة بالمسلمين عامة. ومادام ليس هناك استثمار دائم في تلك الرساميل الرمزية والمعنوية، أو تعويل على أثرها، سيستمر تناقض تلك الملايين مع واقعها الأوروبي، وستبقى عرضة للتوترات الدورية والمكررة. فالشراكة الثقافية التي يفترض أن تقوم عليها العلاقات بين دول العالم العربي وأوروبا، عوّضتها خلافات سياسية، سرعان ما تحول إلى خلافات حضارية تستدرج إليها الجاليات العربية تغريزا، فيغدو كيان العربي الأوروبي مسرحا لتصفيتها.

ثمة قابلية لدى عرب أوروبا للتوظيف الخارجي، جزء فقدان الاستقلالية مع بلدان الماني، على مستوى المخيال السياسي وعلى مستوى المرجعية الدينية. وفي ظرفنا الرهان نحيش فتورا في الرهان على الإيلاف الثقافي والتانس الحضاري بين المجتمعات الأوروبية وجملة من دول العالم العربي. وما من إستراتيجية الحاصل والمتفجر بشكل دوري. أحيانا قضايا محدودة تهوّل وتحوّل إلى قضايا رأي عام، بعيدا عن حقيقتها



عزالدين عنابة
باحث وأكاديمي تونسي

تهزّ أوروبا أزمات دورية في علاقتها بمهاجريها العرب، منتقلة من بلد إلى آخر ومتحولة من قضية إلى أخرى. وهي في الواقع أزمات نابعة من طغيان الخواء الثقافي، وتدني حضور المثقفين العاملين وسط هذه الجموع المستوطنة، أو لنقل إشراكهم في تقييم الأمور وطرح حلول عملية لها. ينبغي أن نقرّ أن العنصر الثقافي وسط ملايين العرب المقيمين والمستوطنين في دول القارة، والبالغ عددهم زهاء العشرين مليونا، ضئيل وباهت، بفعل فتور التعويل على ذلك الجانب الرمزي أو الاستثمار فيه. فهناك دول قاحلة، بالمعنى الثقافي، في ما له صلة بالثقافة العربية، وهو ما انعكس ضبابية، وأحكاما مسبقة، وخوفا، وريبة، ونفورا، بين المكونات الاجتماعية "الدخيلة" و"الأصيلة".



الهشاشة الثقافية الطاغية في أوساط الوافدين العرب إلى أوروبا، جعلت التفاهم مع الغرب صعبا والوجوم غالبا

والسؤال كيف الخروج من أسر التوتر الدوري في علاقة عرب أوروبا مع واقعهم الغربي؟ بادئ ذي بدء يبقى حل المشكلة بايدي عرب أوروبا، أي بايدي هؤلاء المستوطنين والمقيمين في أحضان القارة، أكانوا ممن اندمجوا في سياق مجتمعاتها أو ممن هم في طور الاندماج. إذ ثمة مراجعات وتساؤلات حول هوية العرب الأوروبيين، ولا نقول العرب في أوروبا لأن الغلبة تستؤول للشق الأول، ينبغي تناولها بهدوء وواقعية. الوعي الديناميكي بمفهوم العروبة، وحده القادر على مراعاة الغيرية، وطمانة الآخر، وبث الثقة لديه. وهو

الوعي المُوَظَّف يحول الأفراد إلى مجرد أدوات

ما يعني أن وعي الفرد لا ينشأ نتيجة لجهود الذاتية وحدها كالتقراءة والبحث وإنما يتشكل مرتبطا بكل ما يصنع منه فردا اجتماعيا. على عكس الوعي الموظف الذي يعيد إنتاج واقعه، يتمرّد الوعي النقدي على الواقع من أجل تغييره لأنه وعي ثوري بالضرورة. يتبنى الوعي النقدي وبناء عليه لا يمكن أن يكون موقفا الحيادية، لأن الحيادية تجاه قضايا اجتماعية أو عمليات التغيير في المجتمع هي طريقة في الانحياز لما هو قائم والحفاظ على بقائه. فالحيادية هي محاولة تجريدية لأنها لا تفصح عن موقفها بشكل علني وتعتمد إلى الهروب من المواجهة والتغيير وهو نقبض جوهري لما يعنيه الوعي النقدي. في الحقيقة لا توجد نظرية مجتمع لا تحمل مقولاتها مضمونا سياسيا وتوجها اجتماعيا منحاذا مهما حاولت تجنب ذلك. على ضوء ما سبق يتضح أن تغيير نظام قائم أو أشكال السلطة السائدة في المجتمع إلى مجتمع جديد يتطلب على الصعيد النظري أن يصبح مشروع مرحلة تاريخية وتؤسس له رؤية نقدية متكاملة للمجتمع تضع كل مقدراتها الفكرية والمعرفية والمنهجية في تشكيل وعي نقدي مجتمعي شامل يكون الإنسان فيه ذاتا واعية لذاته ولمحيطها الاجتماعي وفاعلا حرا حقيقيا في إنتاج أشكال الحياة المختلفة في المجتمع.

الغني بالفقير، ربّ العمل بالعامل، المدينة بالريف، المعلم بالطالب، الأب بالابناء، الدين بالفرد، الثورة بالثورة المضادة، إلخ، وعلى عكس الوعي الموظف الذي يتبنى خطابا توافقيا غير صدامي يعمد فيه إلى إخفاء الصراعات يتميز الوعي النقدي بأنه وعي تمردى بالضرورة يغوص في موضوعاته إلى نهاياتها ويكشف تناقضاتها الداخلية الخفية، حيث تكون هناك وحدة جدلية بين النظرية والواقع وبين الوعي وموضوعه الاجتماعي. تتجاوز وظيفة الوعي النقدي حدود التعريف في الموضوع أو تفسيره إلى الطموح في التغيير. ولعل هذه من أهم سمات الوعي النقدي الذي يتميز بطابعه الهجومي، ليس فقط تجاه ما هو سائد وقديم وإنما أيضا أمام ما يسعى لتغيير إصلاحي غير جذري للواقع. لا يمكن الحديث عن وعي نقدي دون النظر إلى الكامن فيه من طاقة تحريرية وتحريضية منظمة وشرسة. تتجلى طاقة التغيير لديه بالإجابة المعرفية الدقيقة على مشكلات الواقع ووضع تصورات للتغيير مبنية على النظرية المعرفة والواقع والإمكانات العملية. ولأن الوعي النقدي لا يجرّد الفرد من خصوصياته فهو لا يختزل إلى أدواره الوظيفية كالأب والأم والمعلم والمربية فقط وإنما ينطلق في تقديمه بأن الفرد ليس كائنا مجردا ذا وظائف اجتماعية معطاة وإنما هو قبل أي شيء فرد اجتماعي يتميز بفرديته عن الآخرين الذين يرتبط معهم بعلاقات حقيقية. وهو ينتمي إلى طبقة معينة تتحدد بظروف عمله ومعيشته وحاجاته وغيرها، وكل هذا متداخل ومتفاعل مع الكل الاجتماعي العام.

التشكّل المشوه للفرد أو المجموعات ينتج وعيا وظيفيا وكيف نفسه مع الواقع الثقافي والاجتماعي فيخضع له ويقبل بشرطه التحليل والتفكير وكشف الروابط بين الظواهر أو التناقضات الاجتماعية تصبح أدوات فائضة عن الحاجة حينما يتحول التفكير والوعي إلى عملية آلية تفرض فيها حدود وعق المعرفة المكتسبة. وبذلك يكون الوعي الموظف وعيا مُشَبَّهاً ويصبح بدبلا عن الوعي النقدي الحر. هذا السخّير لوعي الفرد يحوله إلى أداة وظيفية تنفذ أدوارها الاجتماعية النمطية التي تحافظ على بقاء أشكال السلطة السائدة كما هي عليه. ولكن الوعي لا يتشكل بشكل نهائي لأنه مرتبط دائما بمرحلته التاريخية وباحتدام صراعات وتناقضات واقعه وتحوّلها بغض النظر عن حاملها إن كان سياسيا أو اقتصاديا أو ثقافيا. ويبقى الواقع الاجتماعي هو صانع وحامل الوعي وهذا الأخير هو صانع الرؤية التي هي أساس العمل، ومنطلق الواقع الاجتماعي هو ظروف العمل وشروط الحياة المعيشية وبنية علاقات السلطة في المجتمع ككل. وهنا تبرز الضرورة الموضوعية لتبلور شكل آخر من الوعي لمواجهة عجز الوعي الموظف وقلب القاعدة التي تكلس عليها. ولعل الوظيفة الأهم للوعي النقدي تتجلى في الكشف عن تناقضية وسلطوية العلاقة بين العام والخاص في المجتمع التي تشمل كل المستويات والجوانب مثل علاقة الحاكم بالمحكوم، القوي بالضعيف،

تشكل وحيد للوعي ولكنه كحالة مهميئة. ويظهر الوعي الموظف في أنحاء المجتمع كلها: في الثقافة الاجتماعية والدينية وفي الأدب والفلسفة والسياسة، حيث يُوظف العقل والوعي إلى درجة قصوى ويُجرد الفردي المستقل والمختلف بتعميم وتغليب الخطاب المصلحي. وتتحول الحقيقة إلى نقيضها، فيتورط الفرد بالخضوع الأعمى إلى سلطة سياسية أو دينية أو غيرها تروّض لقطاع ويوصل هذا الترويض إلى عجز الوعي عن نقد موضوعه أو مجتمعه أو السلطة المسيطرة عليه. ويصبح الموضوع والمجتمع والسلطة بمثابة ديكتاتوريات تمارس سلطتها الإلغائية التجريدية ضد استقلالية وخصوصية الفرد أو المجموعة.

ولأن الوعي الموظف غير قادر على النقد بالمعنى العميق والتغييري للكلمة فهو يقرّر حقائقه جاهزة منذ البداية ويحوّل مواضعه الاجتماعية إلى استنتاجات أو تقارير، لأن عملية

أو الطبقة أو غيرها من كل ما يحمل كينونة اجتماعية. فعندما تُنتزع خصوصية من حاملها الاجتماعي بشكل منهجي يؤدي هذا إلى تجريدها من أحد انتماءاتها وجزء من هويتها، وهذا ينحوي تحتها إلغاء للذات وبالتالي تشويه للوعي المتشكل عن هذه العملية الاجتماعية وإغتراب عن الذات والمجتمع. وينتج عن هذا التشكّل المشوه للفرد أو المجموعات وعيٌ يكيف نفسه مع الواقع الثقافي والاجتماعي فيخضع له ويقبل بشرطه التي تفرض عليه حدود معرفته بواقعه وبذاته ونحو من قدرته على التغيير. وقد يستمر هذا لبعض من الوقت يطول أو يقصر بحسب ظروف الأزمات وتفاعل التناقضات وأشكال القهر في كل مجتمع على حدة، لذلك قد يمر المجتمع أو الفرد في مرحلة ينهزم فيها الوعي النقدي لصالح بُنى السلطة القائمة في المجتمع خاصة منها الأكثر تجريدا وإقصاء. وفي ظل هذه المعطيات ينشأ ما يمكن تسميته بالوعي الموظف ليس



الوعي لا يكون واحدا في أي مجتمع لأنه مرتبط بالظروف المعيشية والطبقة للأفراد وبمصالحهم ومواقفهم السلطوية في المجتمع، وبحسب الوعي المتشكل يتحدد دوره ووظيفته وآليات العمل التي يمكنها أن تحول فعلا اجتماعيا عفويا إلى آخر منظما حتى يكون في خدمة من يعبر عن هذا الوعي. وليس الوعي نقديا فقط. فحينما تسبّط مصالح وسلطة طبقة اجتماعية - سواء كانت سياسية أو دينية أو غيرها - على نظام حياة الفرد أو أشكال العلاقات الاجتماعية تتعرض فردية الفرد للإقصاء ويُغْثَل النقْد. لأن تغوّل العام يعني استبعاد الخاص وترويضه. عملية إلغاء العقل وإغتيال النقد تبدأ بترسيخ التجريد كثقافة مجتمعية. المقصود بالتجريد هنا هو إنكار خصوصية الفرد أو المجموعة



لا مكانة للفرد في غياب الوعي النقدي (عمل للفنان بسام الإمام)

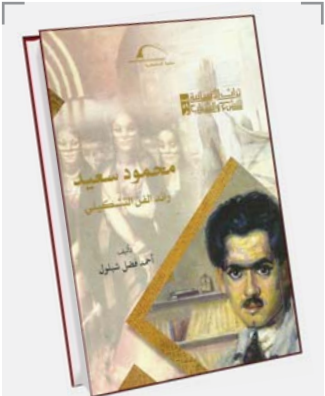
«محمود سعيد رائد الفن التشكيلي».. سيرة فنان مصري رائد

أحمد فضل شبلول يحكي حياة الفنان وأعماله للنشء والشباب



هناك خلطة سرية في شخصية محمود سعيد وفنه

و"الشيخ في الشادر" وغيرها، ويتحدث الكتاب عن العلاقة بين محمود سعيد ومحمود مختار، وأبطال سعيد وأبطال روايات نجيب محفوظ. كما توقف الكتاب عند بعض لوحات محمود سعيد مثل "معجزة الصيد"، و"العائلة"، و"الشادوف"، و"الوشاح الأحمر"، و"الجزيرة السعيدة"، و"الجمال الأسود" و"الأسطى فرج"، و"الدعوة إلى الرحلة" وغيرها.



الكتاب يتحدث بشكل مشوق عن العلاقة بين محمود سعيد ومحمود مختار، وأبطال سعيد وأبطال روايات نجيب محفوظ

إن الخلطة السرية في شخصية محمود سعيد وفنه هي أنه نظر إلى الإنسان المصري القديم – بعين الحب والاحترام والإعجاب والتبجيل – ووظفه لتفسير مشاهد من الحياة اليومية المصرية الحديثة، من خلال إعادة إيقاظ الفن الأوروبي في مصر، مع إعادة إيقاظ الفن المصري القديم. إنها نهضة مزدوجة حاول الفنان بعثها في الفن المصري بما يتوافق مع فلسفته.

هذه هي خلاصة تلك الشخصية الرائعة المؤثرة، وخلاصة فنه العريق الباقي على مدى الأزمان. ولنتسمع إلى محمود سعيد الذي يقول عن نفسه "لقد تحدثت وسطى الاجتماعي لأصبح فناناً، وقاومت كل إغراءات الفنون القديمة والحديثة لتحقيق أسلوبي الشخصي. اكتشفت الفن في سن المراهقة ومارسته دون تعثر لأكثر من أربعين عاماً. حاولت تقديم قيم فنية تتجاوز الظروف التاريخية أو المكانية."

ولننصت إلى ما قاله الفنان التشكيلي والمخرج السينمائي كامل التلمساني "محمود سعيد لم يكن أقل قدرة من الفنان الإيطالي ليوناردو دافنشي، وكان يتمتع بحنان الفنان البلجيكي بول ديلفو."

ونختتم بشهادة محمود سعيد التي يقول فيها "أكاد أجزم أن الإنجازات والتغييرات الرائدة التي هزت مشهد الفنون البصرية في مصر لم تكن نتيجة لجهود شخص واحد، ولا فقط لجهود زملائي العظماء بل كانت نتجية الجهود المشتركة لجيل كامل من الفنانين والمثقفين ومحبي الفنون الجميلة."

والتحليلات، إنه خُلِقَ لرسالة أخرى، هي رسالة الفن. يشعر أنه رسول الفن. لذا سارع بتقديم استقالته من عمله في القضاء عام 1947 وشعر بعدها أنه صار ابنًا للشمس والبحر وللحرية، صار طليقًا في البرية. وأراد أن يعوض نفسه عن كل السنوات التي سبقت تقديم الاستقالة والتي كبته كثيرًا وحُدّت من انطلاقه نحو الحرية والجمال واكتشاف روح الإسكندرية من جديد. لقد أحس أنه يتوهج بأشعة الشمس ويصبح روحانيًا بضوء القمر.

وقد أقيمت معارض كثيرة لمحمود سعيد كان أولها في عام 1919. وفي عام 1921 "شارك مع المثل محمود مختار في الصالون الذي نظّمته جمعية أصدقاء الفن؛ يوسف كامل ورأغب عباد ومحمد حسن"، كما شارك في "معرض أقيم في الفترة ما بين 21 و28 ديسمبر 1924 في مرسم الفنان روجيه بريغال بالقاهرة." هذا بالإضافة إلى المعارض الاستيعادية؛ ومنها المعرض الاستيعادي لأعماله الذي نظّمته جمعية أصدقاء الفن في الجزيرة تحت رعاية الملك فاروق عام 1951. وهو أول معرض استيعادي لأعمال فنان واحد. تألفت قطعه من 145 قطعة فنية. أما المعرض الاستيعادي الرئيسي الثاني فقد أقيم في الفترة من 26 يوليو إلى 26 أغسطس 1960 في متحف الفنون الجميلة بالإسكندرية بمناسبة العيد الثامن لثورة يوليو. أما المعرض الاستيعادي الثالث فقد أقيم مباشرة بعد وفاة الفنان عام 1964 في نفس المكان الذي أقيم فيه معرض عام 1960.

ولا شك أن أعمال محمود سعيد تتزايد قيمتها وأهميتها مع مرور الزمن، إنها مثل الذهب، بل أكثر قيمة، لأنها تتسع جمالاً وفكراً وروحاً وعمقاً لا يستطيع الذهب الوصول إليه. وقد سجلت لوحة "الراويش" المرسومة عام 1929 سعرًا قياسيًا عالميًا "هو 2.54 مليون دولار في أكتوبر 2010 أثناء عرضها في صالة مزادات كريستيز دبي. وبمرور الزمن ستزداد القيمة."

وقد حصل الفنان على مناصب فنية وجوائز كبيرة، ففي 30 – 1 – 1956 صدر قانون "إنشاء المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، كهيئة مستقلة ملحقة بمجلس الوزراء، وتم اختيار محمود سعيد كأول فنان في منصب مقرر لجنة الفنون البصرية بهذا المجلس وكان أول فنان تشكيلي يحصل على جائزة الدولة التقديرية في الفنون الجميلة. إن الفن بالنسبة إلى سعيد مشابه تمامًا للصدمة العاطفية التي تتعرض لها الأم عندما تشعر بحركة جنينها في رحمها لأول مرة. وخلال تلك المرحلة، من الممكن أن يستيقظ في الليل أكثر من مرة لتدوين أو رسم شيء ما يتحرك بداخله مثل الجنين الذي يرفس بطن أمه، أو ما يسميه الناس "الطلق" معلنا رغبته في الخروج إلى الحياة.

الإنجازات والتغييرات

عرض الكتاب قصة "بنات بحري" وأخاتون في لوحاته وعن الطيور والحيوانات في أعماله، كما تحدث عن لوحة "حفلة افتتاح قناة السويس"، والطبيعة في لوحات محمود سعيد واللوحات الرومانسية مثل "قبور باكوس" و"الراويش" و"الصلاة" و"الذكر" و"الزائر"

أيضا يكشف الكتاب كيف كان يرسم الفنان، حيث إنه كان يتحرك كثيرا أثناء رسمه، يبتعد عن اللوحة، ثم يقرب منها، ويرى أن هذه العملية ذهابًا وإيابًا مفيدة جدًا. فعندما يقوم بإضافة أي لمسة إلى اللوحة، يبتعد عن القماش على الفور ليتفقد التأثير الإجمالي لتلك اللمسة الأخيرة على أي جزء آخر من اللوحة. فيمجرد أن يفصل نفسه عن سطح اللوحة، يجد عينه منجذبة إلى الجزء المتأثر من اللوحة.

وتحدث الكتاب عن أساتذة محمود سعيد، وقد تأثر في بداياته بعدد من الفنانين العالميين من أمثال روبنز ورمبرانت، وقال "أحببت أعمال روبنز لحركتها وحيويتها، ورمبرانت بسبب المؤثرات الضوئية اللائقة التي استخدمها، وكذلك العمق والإنسانية أعجب بعد ذلك بالبدائيين الفلمنكيين من أمثال جان فان إيك، وهانس ميملينج. وقد وجد في لوحاتهم شعورًا غنائيًا داخليًا. كما تأثر بالألوان التي استخدمها أساتذة البنديقة من أمثال جيوفاني بيليني وكارباتشيو. كما أعجب أيضًا بفان جوخ وديلاكروا وسيزان وريتران.

ثم يوسع محمود سعيد دائرة أساتذته فيقول "أسيادي هم جميع المتاحف التي زرتها وجميع المشاغل التي ذهبت لرؤيتها. خلال صيف 1919 و1920 و1921، سافرت إلى باريس حيث درست في متحف اللوفر، وحضرت دروس الرسم في غراند شومير (في القسم المجاني)، دون أي أساتذة) وقضيت شهرًا واحدًا في أكاديمية جوليان مع أ. لورينز". كما جذب محمود سعيد عمالقة الماضي الذين أجبههم بشغف مثل ليوناردو دافنشي، ومايكل أنجلو الذي يقول عنه إنه "الفنان الوحيد الذي ارتفع فوق البشرية."

ابن الشمس والبحر

كما يتحدث الكتاب عن المرأة في لوحات محمود سعيد، وإنجازه الفني حيث وصل إلى أكثر من 300 لوحة، منها حوالي 100 لوحة موزعة بين جامعي الأعمال الخاصة عبر ثلاث قارات، ويوجد أكثر من 80 لوحة في المجموعات الفنية بمختلف المتاحف والسفارات المصرية والمنظمات الحكومية الأخرى حول العالم. و"52 لوحة، و5 استكتشات في متحفه بفيلا جناكليس في الإسكندرية." كما توجد مجموعة من أعمال الفنان عند أحفاد صهره حسين باشا سري في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وقد شعر محمود سعيد أنه لا يستطيع الجمع بين مطلبات عمله في القضاء وبين كونه فنانًا قطع شوطًا طويلا في مجال الرسم والتشكيل الذي بعشقه، فقد كان لدى الفنان أثناء عمله في المحاكم، شعور بأنه مقيد بالأغلال. كان يرغب كثيرًا في الهروب من هذه الأغلال إلى العالم الحر. ويشعر أنه إذا توقفت عن الرسم، فسيمصبح العالم بلا طعم، والحياة بلا معنى، وكأنه ميت. إنه يرى أن أجمل لحظات الحياة هي لحظات الخلق والإبداع. لقد تعب الفنان من الوثائق والملفات والتحقيقات وقراءة القواعد وإعداد نتائج الأحكام وإصدارها. تعب من الفتاوى والتشريعات والتفسيرات

للتأكيد على الهوية المصرية باعتبارها انعكاسًا للوعي الوطني. ومن هنا كان الفنانون يتطلعون إلى كنوز التراث الوطني بحثًا عما يعزز ذلك الوعي وتلك الهوية، كل على طريقته. في هذه الفترة ارتبط محمود سعيد بموسيقى سيد درويش المصرية الأصلية. ويطرح الكتاب سؤالًا مهمًا: لماذا يرسم الفنان؟

يجيب محمود سعيد قائلا "أنا أرسم الصورة لمجرد الصورة في ذاتها، وليس لي فيها نفع آخر. أرسمها من أجل أن يتخلص الأحباب والصغار، من الهموم عند مشاهدتهم لها."

لقد أحب محمود سعيد الإسكندرية والوانها وشوارعها وشعبها وصيداها وبناتها وخاصة في منطقة الأنفوشي حيث ولد في قصر والده الذي كان بالقرب من مسجد المرسى أبي العباس، تلك المنطقة التي كانت تتميز بروحانياتها وروائعها المعمارية. فقد كانت الإسكندرية هي المكان الذي استقطقت فيه روح محمود سعيد وظهرت فيه مشاعره الفياضة من خلال لوحاته.



فنان نظر إلى الإنسان المصري بعين الحب

واحد وستون عاما تقريبا على رحيل الفنان التشكيلي المصري الرائد محمود سعيد، المبدع الذي تمرد على كل القيود الاجتماعية والأفكار النمطية وانتصر للجمال وبيئته، ليخلد اسمه رائدا في الفن التشكيلي المصري والعربي، وتذيع شهرته إلى العالمية، شهرة لم تحب رغم مرور عقود على وفاته، وهو ما يكشف عن تجربة فريدة، يستعيدوها الكاتب المصري أحمد فضل شبلول في كتاب مبسط للناشئين.

القاهرة - عن سلسلة "تراث الإنسانية للنشء والشباب" بمكتبة الإسكندرية، صدر كتاب جديد عن الفنان التشكيلي محمود سعيد لمؤلفه الشاعر والروائي المصري أحمد فضل شبلول. يحمل الرقم 59 في هذه السلسلة الجديدة التي "تهدف إلى نشر الوعي والمعرفة في كل فروع المعرفة الإنسانية على نحو مبسط وسهل وجذاب، لجميع الشباب في مصر والعالم العربي، وذلك اضطلاعاً من مكتبة الإسكندرية العالمية بدورها المعرفي والتوثيري، من خلال نشر رسالة مصر الخالدة عبر الزمان والمكان."

وفي هذا العدد من السلسلة - التي يشرف عليها د. أحمد زايد مدير مكتبة الإسكندرية ود. محمد سليمان نائب مدير المكتبة - يقدم شبلول بأسلوب سهل

وبسيط معلومات عن حياة محمود سعيد ويبسط الحديث عن أهم أعماله ولوحاته الفنية.

مسيرة الفنان

يبدأ الكتاب الذي اختار له شبلول عنوان "محمود سعيد رائد الفن التشكيلي" بعبارات لمحمود سعيد نفسه يقول فيها "ما أبحث عنه هو الإشراف وليس الضوء." و"اكتسبت الإلهام من الشرق والغرب لصياغة رؤيتي الفنية." و"لمسة واحدة من اللون تكفي لتغيير أجواء اللوحة بأكملها."

أما الفنان التشكيلي ورسام الكاريكاتير الراحل حسين بيكار فإنه يربط بين سيد درويش في جانبه الموسيقي ومحمود سعيد في جانبه التشكيلي فيقول "بينما وقف سيد درويش على جانب واحد، مواصلاً دوره التاريخي في الموسيقى والغناء، فاتحاً أفاقاً جديدة من القوالب الغنائية التي استخدمها من نفوس الناس واستنسخها من أفواه المنشدین، وقف محمود سعيد مقابله. فهذا الثنائي الرائع درويش

أوتو ديكس فنان يوقظ كوابيس الحرب ليعالجها بالخيال

هل يمكن للفن حماية البشر من وساوس الظلام التي تخلفها الحروب



وثيقة بصرية جادلت الصدام بالصدمة



الفن يواجه ظلام البشر

رعب القتال، والوجوه المكسورة للجنود السابقين التي شاهدها في الطرقات حيث كان مصير الجنود التسول والبؤس الأخلاقي، كانوا ضحايا النظام الاجتماعي المضطرب هم وعائلاتهم، وهذا ما جسده بكل العنف الفني في الثلاثية الشهيرة "الحرب" 1924 واعتبر توثيقا واضحا لذلك وكذلك بالنسبة إلى صوره المذهلة لأشخاص مجهولين هم الجنود المهزومون في الطرقات حاملي إصاباتهم المرزومة بلا سند اجتماعي والواقعين في خطوط الفقر والحاجة واللامأوى.

إن أعمال أوتو ديكس لا تعكس تلك البشاعة التي أثارته الحرب في النفوس والعقول والذاكرة والعواطف بل أثارت شغب التمرد على إمبراطوريات الفن بالغن كغاية ووسيلة حسية وذهنية، أعادت للفن أدواره وغايته التي تجاوزت فكرة الجمال نحو التعبير، لم تترك مساحة الوهم والياس تقبع جاثمة أو تنسج خبوطها على محو تموهيهي للذاكرة، بل فجّرها بكل يقظة ووعي ولا وعي دون الاستماع إلى وساوس الظلام تلك التي بدت في خنادق الحرب، فقد أيقظ الكوابيس النائمة في جسده، في عقله، في فنه حتى يعيد عربدات الحرب إلى تفاصيل الرؤية ويعالجها بالحفر والتعرية، بالتناكل، بالبرود، بالبشاعة حتى تكون الحرب وحيا ماثلا يقدم رسائل الحياة التي تليق بالإنسان أكثر.

في الكثير من الأحيان على مجتمع ما بين الحربين العالميتين في قبضة القلق العميق والتشاؤم: التعامل مع أكثر جوانب الحياة الحضرية شيوعا ولكن أيضا أكثرها خشونة في تقليد تصويري كلاسيكي يتضمن الابتكارات الشكلية الرائدة والحديثة.

سجل لألمانيا منذ الحرب العالمية الأولى عصرا من الإبداع الفني لا مثيل له في أوروبا. لقد اتسمت هذه الفترة من الاحتفالات المبهجة والجامحة، أي فترة العشرينات الصاخبة، بالعنف والفقر أيضا، والانحطاط الذي أحدثته الحالة السياسية والاقتصادية الكارثية التي كان أوتو ديكس شاهدا عليها، وعبر عنها في لوحاته، وأثرت فيه مثلها مثل الحرب لأنها كانت نتاجا ونتيجة وثنائية ملازمة للحرب، للهزيمة وما خلفته من تدمير معنوي ونفسي حيث كانت أعماله تصور

تجربته القتالية ويستخرج أثرها من عمق روحه وحواسه إلى القماش واللوحه إلى الإنسان.

في عام 1924، أنتج سلسلة من خمسين نقشا، بعنوان "الحرب" (Der Krieg). باستخدام تقنية الضوء والظل الاستثنائية، تشكل هذه المشاهد الهلوسة للمعارك والخنادق والجثث المخلوعة والمتروكة على أرض مبتورة، سجلا بصريا يخفق تطرفه ويظهر الفوضى نفسها، يصدمها معا؛ فوضى الخيال وفوضى الواقع وفوضى الكابوس، مزيج يوقع بها آثار بيان أوتو ديكس السلمي لإعلان الألمان، المستوحى من لوحة "كوارث الحرب" للفنان فرانسيسكو دي غويا، وهو ما أثار جدلا واسع النطاق بين تطرفها وسلامها.

في مواجهة بطولية القتال التي نادى بها القوميون الألمان وقتها، عارض أوتو ديكس الواقع المهتمش والمروع والموت المفترس والعبيثية الماساوية، وهو ما عرّضه للنقد وتحويل فنه إلى المنع بوضعه في خانة "الفن المنحط" الذي نظم عليه النازيون في عام 1937 حملة منع، أدت إلى تدمير جزء من أعماله.

صفع الجمال بالإنسانية

كان أوتو ديكس شخصية محورية في الحركة الفنية في نيويورك، الموضوعية التي سعت إلى إلقاء نظرة واقعية لأدعة

"الحرب عودة قذرة إلى الحالة الحيوانية، ذاك الصخب الجهنمي.. تلك الصدمة." هكذا يرى الفنان.

دمج أوتو ديكس تصويره الواقعي المروع ورؤاه الرمزية وتفاصيله الواقعية السحرية التي احتسب بها في خياله الصارخ من صور الجرحى والقتلى في خنادق الحرب التي خزنتها الذاكرة التصويرية الجماعية بمنحائها الفني والإنساني، إذ تعد الثلاثية الضخمة "الحرب" (1929 - 1932) في GALERIE NEUEMEISTER أحد الأعمال الرئيسية للرسم الواقعي في القرن العشرين، كما الألواح الأربع التي رصدت "كارثة القرن العشرين"، و"الصباح الرمادي".

لم يوفق ديكس الحرب كمجرد حالة عايشها بل أثار بفنه مخلفات ما بعد الصدمة: كيف يعيش الإنسان صدماته ويعاود حياته، وهو يحمل ذلك الكم الهائل من البشاعة والآلم سماها اضطرابات ما بعد الحرب.

"الحرب... كل هذا من عمل الشيطان، يعتقد الجميع أنهم يعرفون ما ينبغي أن يكون عليه الفن. لكن قلة قليلة منهم لديهم الحس اللازم لتجربة الرسم، أي حاسة البصر التي ترى الألوان والأشكال كواقع حي في الصورة رغم صدمة كل ما يمكن أن يري."

الفن نبذ للحروب

في عام 1914، انضم أوتو ديكس، وهو طالب في مدرسة دوسلدورف للفنون والحرف اليدوية، إلى القوات الألمانية على الجبهة الغربية في بيكارد، ومثله كمثل كل من نجوا من الصراع، بقي الإنسان الفنان فيه مسكونا برؤية الفوضى: التناقض، الصدام مع المشاعر والنضام مع النتائج والواقع، ف شعر بالحاجة إلى تنفيذ دور الإنسان فيه بالفنان.

ناهض الحرب، نبذ العنف وتقيا الوحشية من الذاكرة الدموية، فقا عيني المستحيل بالممكن "الفن الرسم"، احتمى بكل ذلك من نفسه أولا ومن المشاهد الكابوسية التي لاحقته، اختار أن يكون شاهدا على

لم تتوقف الحرب أبدا، تهدأ هنا لتندلع هناك، وفي كل حقبة من تاريخ البشر حرب جديدة تنافس سابقتها في البشاعة والدمار. انعكاسات الحرب على الفن كبيرة وعميقة للغاية، إنها جرح إنساني، وما الفن إلا معالجة لذلك الجرح أو على الأقل محاولة حماية البشر من جراح أخرى. من التجارب الفنية التي قاربت الحرب بوعي تجربة الفنان الألماني فيلهالم هاينريش أوتو ديكس.

لا يمكن للحروب والصدمات والصراعات الدموية والوحشية أن تمر دون أن تترك أثرها البالغ في عمق الروح والوعي والإدراك والحواس، لذلك ما حدث في الشرق مؤخرا من عدوان على غزة ومن قصف للبنان ومن أحداث عاصفة همجية، امتدت بين الذاكرة والوجدان أمام صمت دولي ومواقف متضاربة، انتقلت تفاصيله الحسية والذهنية والنفسية أبعد وأعمق لدى الإنسان المعاصر الذي أصبح يراها عن قرب حسي من خلال شاشة هاتفه بتفاصيلها.

وتبقى تجربة الألماني أوتو ديكس الأكثر براعة تصويرية والأكثر تأثيرا من حيث التفاصيل النفسية الدقيقة لفترة الحرب وما بعدها من مخلفات، لأنه تناولها بأسلوب جمع السوداوية والتكثيف بالسخرية والانقلاب، درس العلامات الحسية والنفسية بشكل اقرب من التشويه في ماورائيات الصورة التي بدورها كانت ماورائيات نفسية أثرت على الفرد والمجموعة.

رسم أوتو ديكس ليتوَّج، رسم ليتعافى من صدماته، رسم ليلعق الجرح الدامي في تفاصيله الحسية، بدقة تفجّرت في تلك اللوحات التعبيرية التي ارتحلت به نحو موضوعية تبنتها المدرسة الأميركية وسارت بها أبعد في إبداع المفهوم المناهض للحرب رغم بشاعة الصورة إلا أن مفهومه كان القاطع مع أهوالها.

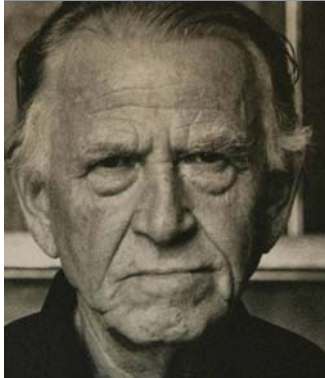
بالفن كان الباحث عن التعافي من كوابيس الحرب إنه الألماني فيلهالم هاينريش أوتو ديكس (1891 - 1969) هذا ما يغمر المتلقي الذي تقع بين عينيه لوحاته ويقع في ثنائياها المظلمة في سوداوية الوحشية البصرية التي توحى بها الوجوه المشوهة أو الملامح المحروقة، تلك التي حفرت في ذاكرته فحفرها بصمت، بحيرة، بقلق، بتأمل، ليثبت أن الحرب ليست إلا صدمات وخدوش لمحبي الحياة.

إذ لم يتعامل أي فنان تشكيلي مع الحرب وبشاعتها بشكل متداخل بين الموقف والإنسانية بين التماهي والمعاشة وبين النفسية والمقاومة الفنية أكثر منه، ربما لأنه نجا منها جسدا ولم ينح منها معنويا حسيا، فحُفرت أهوالها في روحه ففّر أن يستعيد ما من تكافأته العالقة وصدماته التي اندلعت في روحه فكانت لوحاته وثيقة بصرية سجلها التاريخ بفنية جادلت الصدام بالصدمة والحزن باللون والمأساة بالتعبيرية وجمالياتها الصارخة بوجع الإنسانية.



بشرى بن فاطمة
كاتبة وباحثة تونسية اختصاص فنون بصرية

لا يمكن للحروب والصدمات والصراعات الدموية والوحشية أن تمر دون أن تترك أثرها البالغ في عمق الروح والوعي والإدراك والحواس، لذلك ما حدث في الشرق مؤخرا من عدوان على غزة ومن قصف للبنان ومن أحداث عاصفة همجية، امتدت بين الذاكرة والوجدان أمام صمت دولي ومواقف متضاربة، انتقلت تفاصيله الحسية والذهنية والنفسية أبعد وأعمق لدى الإنسان المعاصر الذي أصبح يراها عن قرب حسي من خلال شاشة هاتفه بتفاصيلها.



أوتو ديكس تعامل مع الحرب بشكل متداخل بين الموقف والإنسانية بين التماهي والمعاشة وبين النفسية والمقاومة الفنية

منذ الحرب العالمية الأولى كانت درجة التلقي بين الإنسان المتابع والفنان أو الكاتب والمثقف بالعموم، مهما كانت مستويات تعبيره الحينية أو لما بعد تعبيرية في تفاصيله، ذات وقع ثابت حسيا ونفسيا وثقافيا وفكريا، بدت في روايات أثرها بالغ في الوصف والسرود واعتبرت وثيقة تاريخ رصدت تلك التأثيرات مثل الروايات التي قدمها إيريش ماريا ريمارك، كانت رواية "كل شيء هادئ على الجبهة الغربية" الأكثر وصفا، مع ثلاثية بات باركر "تجدد"، دون التغافل عن رواية "ستالينغراد" لفاسيلي غروسمان، عن أهوال الحرب العالمية الثانية وغيره من الكتاب الذين حملوا المسار المكثف في الوصف والتحليل فكريا واجتماعيا واقتصاديا ونفسيا.

الأمر ذاته دفع التشكيليين إلى توقيع الحدث بالرؤى وتفكير الإنسانية بالمطلب الباحث عن السلام بين ثنائيا السوداء، وهو المنفذ الحقيقي الذي أثر في الإنسانية منذ الحرب العالمية الأولى حتى نهايات الحرب الثانية، ليحمل المستوى البصري في التشكيل فلسفة شاهدة على التحولات المهمة في تاريخ



الحرب ليست إلا صدمات وخدوش لمحبي الحياة

«الغذراء الحمراء» قصة الفتاة المعجزة التي قتلتها أمها

الفيلم ينقد التطرف الأيديولوجي ويجسد تناقضات البشر وصدامهم الحتمي



بين سيطرة الأم والبحث عن الاستقلال الشخصي للشابة



الحياة المضطربة لهيلدغارت رودريغيز

كلا السيناريوهين وتنشأ المشاكل والمواجهات. لا يمكن لشخصية الأم القوية، المهووسة بـ"إبداعها" وتعتبره مشروع حياتها، أن تسمح لهيلدغارت بالانحراف عن المهمة التي تعتقد أنها كلفتها بها. وهكذا، فإنها تدخل في تناقض، لأن الأفكار التي تغرسها في ابنتها تتعارض جذريا مع تلك التي تنفذها هي نفسها في تعليمها. نجحت المخرجة في جعل المشاهد يعيش تفكير التي تغطي حياة هيلدغارت بأكملها، من الخطوات الأولى لتعليمها حتى أصبحت قائدة ومرجعا أوروبا في الثورة النسوية وظهرت شجاعة كبيرة، لأن هناك الجرح الكبير والتناقض أصبحت امرأتان كانتا مثالا للحضارة مثالا على الهمجية. هناك ثلاثة عناصر عرضية تظهر، في جميع مراحل الفيلم، بشكل متكرر وتعبّر عن معنى القصة. أولها قصيدة "لا تعاني"، لوليام شكسبير، والتي تقرأها الأم وابنتها مرارا وتكرارا والتي تحتوي على فكرة أن أوروبا تريد أن تغرس في ابنتها صورة عن الرجل وعلاقتها به، ويجب أن تكون المرأة حرة وتمتّع بالحياة.

العنصران الآخران هما انعكاس جنون العظمة في أوروبا، والذي ينمو في اللحظة. أحدها هو التغيير في تصور أوروبا وهي ترى ابنتها تتغير بشكل فجائي. بينما كانت تتحدث معها، تتحول صورة هيلدغارت التي كانت عليها ذات يوم، مطيبة وسهلة الانقياد، تحولت عكس الإنسانية في حالتها الأكثر فظاظة. هذه الأبعاد المتعددة واضحة بشكل خاص في بطلنة الرواية، التي تنمّرق باستمرار بين دورها كأمراة وفناعاتها السياسية وبحثها عن الاستقلالية، والاضطهاد الجسدي والعاطفي، موجود بشكل واضح طوال الفيلم.

تتكون اللعبة التي اقترحتها المخرجة باولا أورتييز من إنشاء مسارين تم فصلهما في البداية، لكن ينتهي الأمر حتما بالتشابك. من ناحية، هناك الحياة الوحيدة والمطلبة مع الأم المسيطرة، المليئة بالانترامات والانضباط. على حدود الاستبداد في الكثير من الأحيان. من ناحية أخرى، هناك حياة اجتماعية وعامة، يحدث العكس تماما في اللحظات التي تشعر فيها هيلدغارت بالحرية حقا، بعد أن نشأت تماما كما أرادت والدتها، تواجه هيلدغارت صعوبة في إدراك ما يكمن وراء الكتب والفلسفة والثورة التي تناضل من أجلها. عندها يصطدم

ومكانتها في مجتمع يحاول أن يضعفها. تتشابك رمزية الدم هذه أيضا مع موضوع الثورة، مثل الثورة الاجتماعية التي تعمل كخلفية للحبكة. إذ تكشف أورتييز حدود الإرادة والمقاومة من الناحية الشخصية والجماعية.

في "الغذراء الحمراء"، التمرد ليس سياسيا فحسب، بل حميمي أيضا. يتم الكشف عن تصرفات الشخصيات، وخاصة تصرفات البطلة، كإيماءات تحد ليس فقط للسلطة الراسخة، ولكن أيضا للتوقعات الجندرية والأعراف الاجتماعية التي تسعى إلى السيطرة عليها. هذا الصراع بين الداخلي والخارجي، بين الواجب المدني والرغبة الشخصية، هو ما يعطي عمقا وصدى للقصة.

تداعيات حياة هيلدغارت، تتجاوز مصيرها المأساوي، إنها تعكس الصراع الدائم بين استقلالية الإنسان والفرص الأيديولوجي

مما يكشف عن الطبيعة المعقدة للإنسان في لحظات الفوضى. لا يتحدث السرد عن سياق تاريخي محدد فحسب، بل يدعو أيضا إلى التفكير في الانقسامات التي لا تزال قائمة في المجتمع المعاصر، مما يعكس التوترات بين الواجب والرغبة والأيديولوجيا.

من المثير للاهتمام أن البطلة المزعومة لحرية المرأة وتحررها أوروبا تخضع ابنتها هيلدغارت لإرادتها، والتي تتعامل معها مثل الدمية. هناك لحظات ذات تائق كبير، مثل الليلة التي تمكنت فيها هيلدغارت من الهروب من والدتها والسهر مع حبيبها أبيلا مستغلة حضور الأم حفلة موسيقية لابن أخيها.

تقول المخرجة أورتييز الحاصلة على الدكتوراه في نظريات كتابة سيناريو الأفلام "لقد تعلمت أن أكون أكثر سرديّة، لكن هذا علمني أيضا أن لغتي لا تزال موجودة، وأنا أعمل على التسمائي على الشائنة لأنني اعتقد أن هذا ما يجب أن أقدمه. ولكن نظرا إلى أن أكون هذا الفيلم كانت تاريخية، فإنه لم يترك لي مجالاً لشعرية اللاواقعية. لهذا السبب كان علينا أن نتعامل معها بطريقة مختلفة وتعاملنا مع الفيلم بأكمله بطريقة نيتشه للغاية، فإذا أرادت أوروبا أن تلعب دور المرأة الخارقة، فإن نيتشه كان هناك كاب روجي وكل شيء يدور حول المثل الأعلى المتناغم".

الرمزية والثورة

تتشابك رمزية الدم هذه أيضا مع موضوع الثورة. مثل الثورة الاجتماعية التي تعمل كخلفية للحبكة، يتميز التحول الشخصي لبطلنة الرواية بلحظات من التمزق والعنف. ومع ذلك، على عكس الصور التقليدية للثورة، حيث يتحقق النصر من خلال سفك دماء الآخرين، فإن التضحية هنا شخصية للغاية. الدم المسكوب هو علامة على الخسارة والولادة الجديدة. تستخدم أورتييز هذه الرمزية بطريقة ذكية وبشكل يتناسب مع رسالة الفيلم الأوسع.

أحد أقوى العناصر في "الغذراء الحمراء" هو الاستخدام المبتكر للرمزية، وخاصة الدم، التي تظهر كفكرة مركزية في جميع أنحاء السرد. الدم هنا ليس فقط علامة على الموت أو العنف، بل هو أيضا علامة على الحياة والتحول. بالنسبة إلى بطلنة الرواية، يصبح الدم رمزاً لتمردنا الداخلي، مظهرا جسديا للصراع الذي يخوض داخلها بين هويتها كأمراة

طبيعة الحرية في عصر يتم التفاوض على الهوية بشكل متكرر في ظل الأعراف المجتمعية.

يسلط الفيلم عدسة يمكن من خلالها تقييم النضال المستمر من أجل الحكم الذاتي ومخاطر التعصب الأيديولوجي، عبر شخصية متجاوزة لمحيطها التاريخي. كانت هيلدغارت طفلة معجزة، تعلمت القراءة والكتابة قبل أن تبلغ الثالثة من عمرها، وفي سن الثامنة كانت قادرة على التحدث بست لغات. التحقت بالجامعة وتخرجت في القانون بأعلى درجة، لكنها لم تستطع ممارسة المهنة لأنها لم تبلغ سن الرشد. دخلت السياسة وألقت الشابة الشيوعية خطابها الشهير في اجتماع الحزب عن أهمية مشاركة المرأة في التغيير الثوري الجديد في إسبانيا. إن تداعيات حياة هيلدغارت تذهب إلى ما هو أبعد من مصيرها المأساوي، إنها تعكس الصراع الدائم بين استقلالية الإنسان والفرص الأيديولوجي.

تظهر أوروبا رودريغيز كام صعبة متشغلة بطموحاتها النبيلة. مليئة بمزيج من الحب والسيطرة، وهي حالة نفسية تقترب من التعصب أو التطرف. تعليم هيلدغارت من قبل والدتها أوروبا لتكون امرأة المستقبل، جعلها واحدة من أكثر العقول ذكاء في إسبانيا في الثلاثينات وواحدة من المراجع الأوروبية حول النشاط الأنثوي. ذكاء فكري وفلسفة نسوية مبكرة.

تدق هيلدغارت طعم الحب والحرية عند لقائهما بالشاب اليساري أبيلا فليلا (باتريك كريدادو) المقتون بها كمتخلفة وكأمراة جميلة والذي يساعدها على استكشاف عالم عاطفي جديد وإبعاد نفسها عن قيود والدتها الحديدية مما خلق لها مشكلة مع والدتها. تخشى الأم أوروبا أن تفقد السيطرة على ابنتها وتفعل كل ما في وسعها لإبعاد هيلدغارت عن الشاب الشيوعي. لا يمكن لشخصية الأم القوية، المهووسة بـ "إبداعها"

والذي تعتبره مشروع حياتها أن تسمح لهيلدغارت بالانحراف عن المهمة التي تعتقد أنها كلفتها بها. وتحصل المواجهة بين الأثنين في ليلة صيفية في عام 1933 كانت نهاية "مشروع هيلدغارت". صدم مجتمع الجمهورية الإسبانية الثانية بالأخبار الرهيبة لمقتل شابة رائعة معروفة دوليا (هيلدغارت رودريغيز كاربالييرا) وكانت القاتلة والدتها أوروبا، وجرت لها مراسم تشييع كبيرة، وسار في جنازتها كبار الشخصيات في الحكومة وأعضاء الحزب الاشتراكي.

المشهد الأخير العاطفي بعيد إنتاج الجنازة الضخمة للشابة المقتولة، مع موكب في شوارع مدريد في عربة بيضاء يمكن فيها رؤية جثة المفكرة الشابة. مع حزن الناس في الدواع الأخير للغراء التي ربما كان مقدر لها أن تكون زعيمة بلد بأكمله، ولكن جنون والدتها المتعصبية، التي جعلت تدهورها العقلي التدريجي تعتقد أن ابنتها كانت "تمتلاا بشريا" وليست امرأة، عندما يدرك الفنان أن تمثاله به بعض العيوب فإنه يجب أن يدمره. كما قالت في المحاكمة التي حكم عليها فيها بالسجن لمدة 26 عاما (توفيت في السجن قبل أن تنتهي من تلك العقوبة). وتكتشف التناقضات التي يستكشفها الفيلم في ما يتعلق بالحرية، من ناحية، تدافع الأم عن الحرية باعتبارها المثل الأعلى، ومن ناحية أخرى، تعامل ابنتها على أنها ملكية. وفي اللحظة الأولى التي تسترد فيها هيلدغارت حريتها، قتلها.

يركز السيناريو إذن على حياة الفتاة التي قتلتها والدتها بالرمصاص عندما رأت أن "امراة المستقبل" قد تمردت وخرجت من شرنقتها. وتعكس الأم أوروبا الاضطرابات الثقافية والسياسية والاجتماعية التي ميزت السنوات المضطربة للجمهورية الثانية. كما يكشف الفيلم صورة مؤثرة للنضالات الشخصية والاجتماعية للأفراد في أوقات الثورة.

يغفر الفيلم للمشاهد في جو كثيف ومشحون، حيث يتم دفع الشخصيات إلى حدود معتقداتها وعواطفها،

يحفل التاريخ البشري بقصص ملهمة رغم ما فيها من قسوة قد لا يصدقها عقل ولا يستسيغها قلب، منها ما يمكننا أن نأخذ العبر والحقائق والتصورات، إذ تبقى شواهد على مسار الإنسانية وتقلباته، ومن هذه القصص حكاية الفتاة الإسبانية المعجزة هيلدغارت رودريغيز التي قتلتها أمها، وقد أبدعت المخرجة باولا أورتييز الفاريز في استعادة حياتها في فيلمها الجديد.

في ذلك الوقت بسبب الصعود الاشتراكي ونهاية النظام الملكي.

تضمن المشروع التعليمي الصارم للشابة هيلدغارت قواعد صارمة في الطعام والنشاط البدني والدراسة التي جعلت الشابة هيلدغارت امرأة موهوبة تتحدث عدة لغات، تخرجت في القانون في سن السادسة عشرة وبدأت في دراسة الطب والفلسفة، كتبت العديد من المقالات عن تحرير المرأة والالتحاق بالحزب الاشتراكي، حيث انتقدت النذرة من النساء في اجتماعات الحزب وبعض التناقضات بين تفكير الحزب وعمله السياسي.

الفيلم مستوحى من قصة الحياة الحقيقية لأوروبا، والدة هيلدغارت اليسارية الناشطة في مجال تحسين النسل، والتي صورتها كتجربة علمية لتمثيل امرأة المستقبل. ولدت هيلدغارت لتكون النموذج الأولي المثالي للمرأة، صارت ناشطة سياسية وهي طفلة، حتى قبل أن تبلغ سن المراهقة، قدمت مؤتمرات حول الحركة النسائية والجنس الأنثوي.

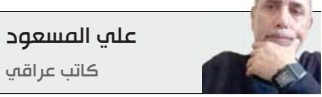
القصة المأساوية لهيلدغارت رودريغيز، التي جعلتها والدتها أوروبا تجسيدا حيا للمثل المتطرفة، منسوجة بشكل مقعد في الفيلم وتتناظر مع مواجهة الخلفية المضطربة لإسبانيا في أوائل القرن العشرين، وهي حقبة تميزت بالاضطرابات الاجتماعية وحماسة الجمهورية الإسبانية الثانية، ينقل الفيلم المشاهدين إلى عالم يمتزج فيه هوس الأمومة بالمحاسة الأيديولوجية. وبلغت نزوتها في نهاية المطاف بشكل مأساوي لا مفر منه.

يتبنى السيناريو الذي كتبته كلارا روكييه وإدوارد سولا، نجمة قائمة لتطوير السرد. تركّز أورتييز على أوروبا كام تستهلك ابنتها عاطفيا وتجعلها حقل تجارب، وتحاول السيطرة على كل جانب من جوانب وجودها. تستند المخرجة في فيلمها إلى هذا التناقض بعد أن تحولت حياتها إلى سجن بسبب الفرض والخضوع، إنها تعكس الصراع الدائم بين استقلالية الإنسان والفرص الأيديولوجي. قصتها عبارة عن حكاية تحذيرية حول مخاطر التعصب والتطرف.

نقد الأيديولوجيات العقائدية

بينما يكشف الفيلم أبعاد هوس الأم أوروبا، في نفس الوقت، ينتقد الأيديولوجيات العقائدية التي قد تحول الروابط العائلية إلى مساحات معارك للسيطرة والاستسلام. تتوافق هذه الديناميكية مع المحادثات الحالية حول تأثير الوالدين والتشكيل الأيديولوجي للأطفال، مما يثير المخاوف بشأن

القصة المأساوية لهيلدغارت رودريغيز، التي جعلتها والدتها أوروبا تجسيدا حيا للمثل المتطرفة، منسوجة بشكل مقعد في الفيلم



يحكي الفيلم الإسباني "الغذراء الحمراء" من إخراج باولا أورتييز الفاريز قصة الطفلة المعجزة الشهيرة في إسبانيا في الثلاثينات هيلدغارت رودريغيز، التي دخلت التاريخ بسبب نسويتها المتقدمة ونشاطها السياسي الثوري، واشتهرت الشابة بلقب "مادونا الحمراء" لنشاطها وميولها السياسية.

"الغذراء الحمراء" (2024) هو الفيلم الروائي الخامس في مسيرة أورتييز المهنية، وهي مخرجة وكاتبة سيناريو ومنتجة إسبانية وأستاذة مساعدة في تاريخ السينما في قسم الاتصال السمعي البصري في جامعة برشلونة، منذ ظهورها لأول مرة في عام 2011 في فيلم "من نافذتك إلى نافذتي" والذي حصلت من خلاله على ترشيحات إلى جوائز غويا.

الطفلة التجريبية

بعد أربع سنوات كرست الفاريز نفسها لصنع أحد أفضل أفلام السينما في العقد الماضي، "العروس" (2015)، وهو مقتبس من مسرحية "عرس الدم" للشاعر الإسباني فيديريكو غارسيا لوركا. بعدها أصدرت فيلمين، "عبر النهر وبين الأشجار" (2022)، مقتبس من رواية مهنغواي التي تحمل نفس الاسم، و"تبريزا" (2023).

فيلم "الغذراء الحمراء" يستند إلى أحداث حقيقية سبق وأن تم سردها في عام 1977 من قبل فرناندو فرنان غوميز في فيلم "ابنتي هيلدغارت"، هيلدغارت رودريغيز كاربالييرا وهي شابة إسبانية في القرن العشرين مثلت نضال المرأة وأصبحت رمزا للثورة النسوية في زمن الجمهورية الإسبانية.

ولدت هيلدغارت رودريغيز طفلة معجزة، في سن الـ 16 أكملت شهادتها في القانون، واقتت ثماني لغات، كانت تعمل صحافية وكاتبة وأخصائية صحة وداعية سياسية يسارية. ولكن بمجرد أن بدأت في التمرد على سلطة والدتها واستعادة صوتها، أطلقت والدتها النار عليها 3 مرات، وأعلنت في المحاكمة أن مشروع هيلدغارت قد فشل.

يتعمق الفيلم في الحياة المضطربة لهيلدغارت رودريغيز (أليا بلانس) مع والدتها المتسلطة أوروبا رودريغيز كاربالييرا (الممثلة نجوى نصري)، تتمحور الحكاية حول مشروع الأم المتطوعة في تربية وتدريب ابنتها لتصبح امرأة المستقبل بعقل ثوري حر يتحدى قيود عصرها. من خلال هذه العلاقة تستكشف المخرجة أورتييز التوتر بين سيطرة الأم والبحث عن الاستقلال الشخصي للشابة هيلدغارت، مع أخذ الصراع بين المثل العليا والواقع إلى أقصى حد. وهكذا، أصبحت هيلدغارت، البالغة من العمر 18 عاما فقط، شخصية معترفا بها دوليا.

تبدأ حكاية الفيلم في عام 1914 حين تعتزم أوروبا رودريغيز، وهي امرأة ثرية ذات طبيعة مستقلة، بأي ثمن ولادة الطفلة المثالية والنموذجية وإعطاء الحياة لطفلة وفقا لمبادئ تحسين النسل، تسعى إلى أن تكون ابنتها امرأة قيادية قادرة على تغيير العالم، بينما لديها علاقات مع رجل دين، مدركة أنه لن يكون قادرا على المطالبة بابنته.

في عام 1931، كانت ثمرة هذه العلاقة مراهقة حادة العقل تدعى هيلدغارت، تلقت تعليمها من تلك الأم المتسلطة وفقا لقواعد صارمة يجب اتباعها حرفيا.

أصبحت الشابة معجزة ومتميزة في كل مجال تقريبا، أدبي وعلمي وحزبي، إلى درجة أنها نشرت في سن السادسة عشرة مقالا عن النشاط الجنسي الأنثوي، والذي حصل على استحسان كبيرة في الراي العام الوطني، الذي اهتز

جيل «الألفية» الأكثر تضررا من فقدان الوظائف

الذكاء الاصطناعي يتقدم بخطى ثابتة في سوق العمل



رحلة البحث عن شغل

يبدو أن جيل الألفية هو الأكثر عرضة للتأثر بفقدان وظائفه بسبب الأتمتة، فإن الأجيال الأصغر، مثل جيل "ز"، قد يكون أفرادها في وضع أفضل للتكيف مع هذا التحول. ومع ذلك، فإن ما يحدد قدرة الأفراد على التكيف مع هذا التغيير ليس فقط أعمارهم، بل قدرتهم على اكتساب مهارات جديدة تتماشى مع التطورات التكنولوجية. وإذا استطاع أفراد هذه الأجيال تحديث مهاراتهم بشكل مستمر، فسيتمكنون من التغلب على التحديات التي قد يطرحها الذكاء الاصطناعي في سوق العمل المستقبلي.

بالإضافة إلى ذلك، يشير العديد من الخبراء إلى أن تأثير الذكاء الاصطناعي قد لا يقتصر على العاملين في القطاعات التقليدية. وعلى سبيل المثال، قد تؤثر الثورة الصناعية الجديدة على العمالة في مجالات الرعاية الاجتماعية والتعليم والإبداع الفني. لذا فإن تسريع عملية تدريب الأفراد وتزويدهم بالمهارات اللازمة قد يكون الحل الأمثل لتخفيف تأثيرات الذكاء الاصطناعي. وتزايدت تأثيرات الذكاء الاصطناعي في أسواق العمل بشكل كبير، وقد تكون لذلك تأثيرات متفاوتة بين الأجيال. بينما

يُتوقع أن يزيل الذكاء الاصطناعي بعض الوظائف، فإنه أيضا سيخلق وظائف جديدة لم تكن موجودة في الماضي. فعلى سبيل المثال، في مجالات تطوير الذكاء الاصطناعي، وتحليل البيانات، والأمن السيبراني، والتكنولوجيا المالية، من المتوقع أن يزداد الطلب على المتخصصين في هذه المجالات. لذا، فإن التحدي الأكبر يتمثل في القدرة على التكيف مع هذه التحولات من خلال اكتساب مهارات جديدة تتماشى مع تطورات التكنولوجيا.

فإن العديد من الوظائف التي يشغلها أفراد هذا الجيل قد تصبح زائدة عن الحاجة. وتشير الدراسات إلى أن 38 في المئة من أفراد جيل الألفية قد يتعرضون لخطر فقدان وظائفهم بسبب التطور السريع للتقنيات الذكية.

أما بالنسبة إلى جيل "ز"، الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و 27 عاما، فقد أظهرت الدراسة أن تعرضهم للخطر قد يصل إلى 25 في المئة، لكن أفراد هذا الجيل قد يكونون في وضع أفضل للتكيف مع التغييرات التكنولوجية. وتتميز هذه الفئة بقدرتها الكبيرة على استخدام التكنولوجيا وفهمها بسرعة، مما يسهل عليهم التكيف مع بيئة العمل الجديدة التي يهيمن عليها الذكاء الاصطناعي. كما أن الكثير من شباب هذا الجيل يسعون إلى اكتساب مهارات جديدة في مجالات مثل البرمجة، وتحليل البيانات، وإدارة الذكاء الاصطناعي، مما يمنحهم ميزة تنافسية في سوق العمل المستقبلي.

أما جيل أفراد جيل "إكس"، الذين تتراوح أعمارهم بين 44 و 59 عاما، فيأتون في المرتبة الثالثة من حيث التأثير بمعدل 20 في المئة. ويشغل العديد من أفراد هذا الجيل مناصب قيادية وإدارية في مختلف القطاعات، لكن التحدي الأكبر الذي يواجهه هذا الجيل يكمن في صعوبة التكيف مع التقنيات المتطورة، حيث قد يواجه البعض صعوبة في إعادة تعلم المهارات المطلوبة للعمل في بيئة سريعة التغير. وبالنسبة إلى البعض، قد تكون مشكلة الانتقال إلى أدوار تتطلب مهارات تكنولوجية متقدمة تحديا كبيرا.

والحديث عن الذكاء الاصطناعي في سوق العمل لا يقتصر فقط على التهديدات، بل يحمل في طياته أيضا العديد من الفرص. ففي الوقت الذي

يبدو أن الذكاء الاصطناعي سيبغي بشكل كبير طبيعة العمل في المستقبل، مع تأثيرات متفاوتة على الأجيال المختلفة، ففي حين قد يتمكن جيل "ز" من التكيف بفضل مهاراتهم التكنولوجية، يبقى جيل الألفية الأكثر عرضة للخطر بسبب طبيعة وظائفهم والتحول السريع في الصناعات التي يعملون بها.

الأنظمة الذكية قادرة على تحليل كميات ضخمة من البيانات واتخاذ قرارات دقيقة في وقت قياسي. ويتوقع العديد من الخبراء أن يؤدي هذا التقدم التكنولوجي إلى تغيير جذري في ملامح أسواق العمل. وتشير الدراسات إلى أن الذكاء الاصطناعي سيتسبب في إلغاء العديد من الوظائف التقليدية التي تعتمد على العمل اليدوي أو المهام القابلة للتكرار، حيث سيكون الأسهل والأكثر فاعلية الاعتماد على الأنظمة الذكية. ومن المتوقع أن تحل الآلات محل البشر في العديد من الصناعات، مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة في بعض القطاعات.

ووفقا لدراسة أجرتها شركة "شاديكس"، وهي منصة تعتمد على الذكاء الاصطناعي في تطوير محركات البحث، تم تسليط الضوء على التفاوت الكبير بين الأجيال في مدى تعرضهم للخطر بسبب الذكاء الاصطناعي. وأبرزت الدراسة أن جيل الألفية، الذين تتراوح أعمارهم بين 28 و 43 عاما، هم الأكثر عرضة لتأثيرات هذا التحول التكنولوجي.

وهذا الجيل يشغل بشكل كبير مناصب متوسطة في الصناعات التي تشهد حاليا استثمارات كبيرة في الذكاء الاصطناعي، مثل التسويق الرقمي، والتمويل، والإدارة، وعمليات دعم العملاء. ومع ازدياد قدرة الذكاء الاصطناعي على أتمتة العديد من هذه المهام، مثل تحليل البيانات، وإدارة المشاريع، وحل المشكلات الروتينية،

لنحذر - من المتوقع أن يُحدث الذكاء الاصطناعي تغييرات جوهرية في أسواق العمل على مستوى العالم في السنوات المقبلة. إذ أصبح هذا المجال أحد العوامل الرئيسية التي تُعيد تشكيل سوق العمل في مختلف القطاعات والصناعات. وعلى الرغم من أن الجميع يتحدث عن الفوائد المحتملة للذكاء الاصطناعي، إلا أن هناك مخاوف متزايدة بشأن تأثيره على الوظائف التقليدية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالأجيال المختلفة.

التحدي يتمثل في القدرة على التكيف مع هذه التحولات من خلال اكتساب مهارات جديدة تتماشى مع تطورات التكنولوجيا

وأظهرت دراسة حديثة وجود اختلافات واضحة بين الأجيال من حيث تعرضهم للتحديات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي، وأكدت أن أبناء جيل معين هم الأكثر عرضة للخطر. فما هو هذا الجيل؟

ومع تطور تقنيات التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي، أصبح بإمكان الآلات تنفيذ مهام كانت في السابق محجوزة للبشر. فعلى سبيل المثال، في مجالات مثل الرعاية الصحية، والتسويق الرقمي، والتمويل، أصبحت

فرقة البيتلز تُرشح لنيل جائزة غرامي بفضل الذكاء الاصطناعي

وتشير القاعدة إلى أنّ "أي عمل لم يشارك في إنجازه مبتكر من البشر ليس مؤهلا للفوز في أي فئة".

الذكاء الاصطناعي استخدم ببساطة في نسخة غير مكتملة من الأغنية سُجّلت منذ عقود بهدف استخراج صوت جون لينون

بمعنى آخر، يتم تلقائيا استبعاد الأغاني التي أنشئت بالكامل باستخدام الذكاء الاصطناعي. لكن القاعدة تلحظ إمكانية النظر بالأغاني المبتكرة من بشر لكن التي تم صقلها بواسطة الذكاء الاصطناعي.

وترى ماري براغ، وهي مؤلفة وملحنة ومؤدية متحدرة من ناشفيل في ولاية تينيسي، أنّ الجدل الدائر حول "ناو أند دن" مبالغ به. وتشكل التكنولوجيا المستخدمة في هذه الأغنية "اكتشافا" في عالم مهندسي الصوت. لكن هذا التطور ليس سوى امتداد طبيعي للتقنيات المستخدمة عادة لإنتاج عمل موسيقي.

وتشير براغ عبر وكالة فرانس برس إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي، ومع أنه محترم في هذا العمل، لا يزال يمثل "منحذرا زلقا"، مضيفة "يصبح الذكاء الاصطناعي بمثابة مشكلة عندما لا يتم الحفاظ على سلامة الفن".

وأثارت هذه التكنولوجيا مخاوف من استخدام الأعمال الفنية دون الحصول على إذن المعنيين، لتدريب برامج قائمة على الذكاء الاصطناعي أو استخدام أصوات المغنيين من دون موافقتهم.

كهربائي وعادي سنة 1995، جورج هاريسون الذي توفي العام 2001. وتم إنجاس الأغنية خلال العام الماضي في أحد أستوديوهات لوس أنجلوس، من خلال مزج إيقاعات كل من رينغو ستار على الدرامن وبول مكارتني على البيانو، مع أداء مكارتني وستار.

وشدد بول مكارتني على "عدم وجود أي تفصيل مبتكر بواسطة الذكاء الاصطناعي" في الأغنية. لكن ترشيح "ناو أند دن" لجائزتي أفضل تسجيل وأفضل أداء في احتفال توزيع جوائز غرامي الذي سيقام الأحد في لوس أنجلوس، أثار دهشة عدد كبير من محبي الموسيقى.

ويُحدث استخدام الذكاء الاصطناعي جدلا كبيرا يتمحور على الأخلاقيات في المجال الموسيقي. وفي العام 2023، وضعت الأكاديمية المانحة لجوائز غرامي قاعدة مفادها أن "المبدعين من البشر فقط هم المؤهلون" للحصول على جوائزها المرموقة.



الذكاء الاصطناعي يحيي الموسيقى

منشأة تدريب للروبوتات البشرية في الصين.. خطوة جديدة نحو المستقبل

وقال جيانغ لي، كبير العلماء في مركز ابتكار الروبوتات البشرية، إن الروبوتات المدربة في المنشأة يمكنها أداء مجموعة متنوعة من المهام، مثل تنظيم المكاتب، وفرز الأشياء، وتشغيل المتجس، وتعزيز نمو صناعة الروبوتات البشرية في الصين، وتوفير زخم قوي للصناعات الإستراتيجية الناشئة والمستقبلية.

وتعد منشأة التدريب الجديدة جزءا من الجهود الصينية لتعزيز مكانتها كرائدة عالمية في مجال الذكاء الاصطناعي والروبوتات. ومن خلال توفير بيئة تدريب متقدمة، ستسهم المنشأة في تسريع تطوير الروبوتات البشرية غير المتجانسة، والتي يُتوقع أن تكون مفتاحا لحل العديد من التحديات الاجتماعية والاقتصادية، مثل شيخوخة السكان ونقص القوى العاملة في بعض القطاعات.

وبالإضافة إلى تعزيز الصناعة المحلية، تُظهر الصين من خلال هذه المنشأة التزامها بقيادة الابتكار التكنولوجي على المستوى العالمي. ومع تزايد الطلب على الروبوتات البشرية في مجالات مثل الرعاية الصحية والخدمات المنزلية، يمكن أن تصبح الصين مصدرا رئيسيا لهذه التكنولوجيا المتقدمة، مما يعزز مكانتها كقوة عظمى تكنولوجية.

في مجالات مثل الرعاية الصحية، والتصنيع، والخدمات المنزلية. وأكد شويو بين خلال حفل الافتتاح أن المنشأة تهدف إلى أن تصبح منصة وطنية لتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي المتجسد، وتعزيز نمو صناعة الروبوتات البشرية في الصين، وتوفير زخم قوي للصناعات الإستراتيجية الناشئة والمستقبلية.

المركز يضم أكثر من 10 سيناريوهات تدريبية متخصصة، مثل اللحام ومنتجات الكمبيوتر والإلكترونيات واختبار السيارات



وشانغهاي (الصين) - أطلقت الصين أول منشأة تدريب مخصصة للروبوتات البشرية غير المتجانسة في مدينة شانغهاي، التي تعد مركز الابتكار الرئيسي للقطاع في الصين. وتعتبر هذه المنشأة، التي تحمل اسم "ساحة كيلين لتدريب الروبوتات البشرية"، خطوة مهمة في تعزيز تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي المتجسد ودعم الصناعات المستقبلية.

وتم افتتاح المنشأة بشكل مشترك من قبل مركز ابتكار الروبوتات البشرية، الذي تم بناؤه بالتعاون بين الحكومة الوطنية والمحلية، ومجموعة تشانغجيانغفو. وتبلغ مساحة المنشأة أكثر من 5000 متر مربع، وتضم أكثر من 10 سيناريوهات تدريبية متخصصة، مثل اللحام، وتصنيع منتجات الكمبيوتر، والاتصالات، والإلكترونيات الاستهلاكية، واختبار السيارات. وخلال مراحلها الأولى، يمكن للمنشأة استيعاب أكثر من 100 روبوت بشري للتدريب في آن واحد. وقال شويو بين، المدير العام لمركز ابتكار الروبوتات البشرية، إن هذه المنشأة ستقلل بشكل كبير من تكاليف الاستثمار المرتبطة بتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي المتجسد، كما ستسهم في معالجة مشكلة البناء الزائد عن الحاجة للبنية التحتية في صناعة الروبوتات داخل الصين.

وتعتبر الروبوتات البشرية غير المتجانسة روبوتات متعددة التخصصات، تجمع بين تقنيات متقدمة مثل الحركة، والتلاعب، والميكانيكا الحيوية، والذكاء الاصطناعي، والرؤية الآلية، والإبرال، والتعلم، والتطور المعرفي. وهذه الروبوتات تلعب دورا محوريا في دفع تطور صناعات الجيل القادم، خاصة

رياضة «تشى غونغ» تخفف آلام الظهر المزمنة

تمارين «تشى غونغ» لديها القدرة على تحسين الصحة البدنية والعقلية، مما يجعلها تدخلا قيما للأفراد الذين يبحثون عن الرفاهية الشاملة.

وتضم تمارين «تشى غونغ» العديد من الفوائد الجسدية التي تساهم في الصحة العامة والرفاهية. وإحدى المزايا المهمة لممارسة «تشى غونغ» هي قدرتها على تحسين المرونة. كما تساعد الحركات والتمددات اللطيفة التي تتضمنها رياضة «تشى غونغ» على تعزيز مرونة المفاصل ونطاق الحركة، مما يؤدي إلى زيادة الحركة وتقليل خطر الإصابة. وعلى الرغم من أن «تشى غونغ» لا يعتبر تمرينا هوائيا، إلا أنه يعزز بناء القوة من خلال أداء الأوضاع والوقوف المختلفة. ومن خلال إشراك مجموعات عضلية مختلفة والحفاظ على الوضعيات، يمكن للممارسين تطوير القوة العضلية والقدرة على التحمل بمرور الوقت.

وإضافة إلى ذلك، فإن «تشى غونغ» متجذر في مبادئ الطب الصيني التقليدي، التي تؤكد على مفهوم تشى، أو الطاقة الحيوية. من خلال الحركات المتعمدة، وأنماط التنفس العميق، ومحاذاة الوضعية، يهدف «تشى غونغ» إلى تسهيل التدفق السلس للطاقة في جميع أنحاء الجسم، وتعزيز الانسجام والتوازن. وهذا النهج الشامل للصحة البدنية يميز «تشى غونغ» كممارسة لطيفة وفعالة لتحسين الصحة البدنية العامة.



نهج شامل

والرفاهية من خلال دمج الحركة الجسدية، والتنفس العميق، والوعي الذهني. يمكن جوهر «تشى غونغ» في قدرته على تنمية التوازن والانسجام داخل الجسم والعقل والروح. وفي السنوات الأخيرة، كان هناك اهتمام متزايد بالفوائد المحتملة لتمارين «تشى غونغ»، وخاصة في تعزيز التوازن والاستقرار في الجسم.

تقنيات التمدد والإرخاء والتوازن في «تشى غونغ» يمكن أن تخفف من شد الظهر وتخفف الألم وتحسن الحركة

وتتميز ممارسة «تشى غونغ» بمزيج من التأمل، والحركات بطيئة التدفق، والتنفس الإيقاعي، والحالة الذهنية الهادئة. وقد تم تناول هذه الممارسة القديمة عبر الأجيال، مما يؤكد العلاقة بين الجسد والعقل. ومن خلال الانخراط في تمارين «تشى غونغ» يمكن للأفراد تجربة الشعور بالاسترخاء، وتحسين التركيز، وتعزيز التنسيق الجسدي. وتساعد الحركات البطيئة والمتعمدة في «تشى غونغ» في تنمية اتصال عميق بين العقل والجسم، وتعزيز حالة من الهدوء الداخلي والتوازن. وأظهرت الدراسات أن

برلين - توصلت دراسة علمية حديثة إلى أن رياضة «تشى غونغ» تساعد في تخفيف آلام الظهر المزمنة. وأظهرت نتائج الدراسة، التي نُشرت في مجلة «تمريض إدارة الألم»، أنه على مدى ثمانية أسابيع قام المشاركون في الدراسة بإداء تمارين «تشى غونغ»، والتي كان لها تأثير إيجابي على آلام الظهر المزمنة ومشاكل النوم.

وأوضح الباحثون أن هذا النهج الشامل يعالج التحديات المعقدة المتمثلة في آلام الظهر المزمنة دون الاعتماد على الأدوية، حيث يمكن لتقنيات التمدد والإرخاء والتقوية والتوازن في «تشى غونغ» أن تخفف من شد الظهر وتخفف الألم وتحسن الحركة ووضعية الجسم. ويشير إلى أن رياضة «تشى غونغ» تُستخدم في الطب الصيني التقليدي، وهي تشمل عناصر من فنون الدفاع عن النفس، التي يتم إجراؤها بحركات بطيئة ومتدفقة مقترنة بالتنفس المتحكم والتأمل، وهي تركز على الطاقة الداخلية وتهدف إلى خلق الانسجام.

والم الظهر واحد من الأسباب التي تجعل المصابين به يلجؤون إلى طلب المساعدة الطبية أو يقدفون عملهم. وبعد ألم الظهر أحد الأسباب الرئيسية للإعاقة في جميع أنحاء العالم. ولحسن الحظ، يمكن لبعض التدابير المساعدة في الوقاية من معظم نوبات آلام الظهر أو تخفيفها، خاصة لدى من تقل أعمارهم عن 60 عاما. وإن لم تجد الوقاية نفعا، فيمكن للعلاج المنزلي البسيط والتعامل الصحيح مع الجسم في الكثير من الأحيان شفاء الظهر خلال أسابيع قليلة. ونادرا ما يتطلب ألم الظهر إجراء جراحة لعلاج.

ومن الممكن أن يتراوح ألم الظهر ما بين الشعور بألم في العضلات والإحساس بالرشق أو بألم حارق أو ألم يشبه الطعن. ويمكن أن ينتشر الألم أيضا إلى أسفل الساق. وقد يؤدي انحناء الساق أو ليها أو رفعها أو الوقوف أو المشي عليها إلى زيادة الأمر سوءا.

ويمكن للرياضة وبعض الممارسات أن تقلل من آلام الظهر المزمنة. و«تشى غونغ»، وهي ممارسة صينية قديمة، تشمل نهجا شاملا للصحة

تقوية العضلات والحفاظ على اللياقة البدنية يساعدان في إطالة عمر مرضى السرطان

لياقة الجهازين القلبي والتنفسي وحدها تقلل احتمالات الوفاة بسبب السرطان بشكل خاص



الرياضة تحفز الجهاز المناعي

اليوم، يمكن للمرضى أيضا القيام بتدريب مكثف للغاية، إذا تم بشكل صحيح. نحن نجمع بين القوة الرياضية والقدرة على التحمل، يجب أن نبني عضلات يفقدتها المريض أثناء العلاج. الرياضة يمكن أن تستخدم مثل نوع من الدواء. وأتمنى أن أرى الرياضة كدواء.

يرأس البروفيسور فيلهلم بلوخ معهد أبحاث الدورة الدموية والطب الرياضي بالمعهد العالي للرياضة في كولونيا. ويقوم بإجراء البحوث في مجال الطب الرياضي الجزيئي والخلوي. تركز أبحاث بلوخ على التكيف الطبي البيولوجي والخلوي للأنسجة والأعضاء مع الإجهاد البدني. كما يبحث تأثير التمرين على مرضى السرطان.

بدورها تؤكد اختصاصية التغذية ميرنا الفتى بداية على ضرورة التحدث إلى الطبيب قبل المباشرة بأي نوع من أنواع تمارين مرضى السرطان..

«يجب التنبيه إلى أن بعض الحالات من المرضى يُمنع عليهم ممارسة التمارين الرياضية، وخصوصا الذين يعانون من التعب الشديد، فقر الدم، ضعف التنسيق العضلي، ووجود انخفاض بعدد خلايا الدم البيضاء».

وللتمارين الرياضية فوائد أخرى متعددة؛ فهي مفيدة لصحة القلب والرئتين وغيرهما من أعضاء الجسم.. ولهذا السبب، يوضح المرضى بممارسة التمارين الرياضية بانتظام.

ولا تستدعي إضافة النشاط البدني إلى الروتين اليومي بذل الكثير من الجهد، لكن ينبغي التركيز على الخطوات الصغيرة لإضافة المزيد من النشاط إلى حياة المرضى، كصعود الدرج أكثر عن ذي قبل على سبيل المثال.. ولكن من المهم جدا استشارة الطبيب قبل بدء أي برنامج لممارسة التمارين الرياضية، كما لا مانع من البحث عن مرّب شخصي أو اختصاصي لياقة بدنية للمساعدة في البداية.

ولا تختلف التوصيات المقدّمة لمرضى السرطان عن تلك المقدّمة لأي شخص يرغب في تحسين صحته، وتتمثل هذه التوصيات في ممارسة التمارين الرياضية، واتباع نظام غذائي متوازن، والحفاظ على وزن صحي، والحصول على القدر الكافي من النوم، وتقليل التعرّض للتلوث، وتجنب تدخين التبغ، وذلك للاستمتاع بحياة صحية.

وقد يشعر مريض السرطان في بعض الأحيان بعدم الرغبة في ممارسة التمارين الرياضية، ولا بأس في ذلك، فقد تشعّره الآثار الجانبية للعلاج، كالإرهاق، بالخمول.. وعندما يراوده هذا الشعور، عليه البحث عن نشاط خفيف يشعر بأنه مناسب له، فيمكنه، مثلا، المشي في الحديقة العامة أمام المنزل ما استطاع، وتذكّر أن الراحة النفسية مهمة أيضا للعافي.

يؤكد الأطباء وخبراء اللياقة البدنية أن الرياضة مهمة في حياة مرضى السرطان، ذلك أن تقوية العضلات والحفاظ على لياقة النظامين القلبي والتنفسي في الجسم يساعدان بشكل ملموس على إطالة عمر المرضى. كما أن الرياضة تعزز قدرة الجسم على مقاومة الأمراض عن طريق تحفيز الجهاز المناعي، وذلك له دور كبير في مكافحة السرطان.

بـ«الخلايا القاتلة» الطبيعية للجسم والتي تتعرف على الخلايا السرطانية فتهاجمها وتدمرها، «وهنا نبحت عدد الخلايا السرطانية التي تذوب بواسطة الخلايا القاتلة الطبيعية. هذه الخلايا الطبيعية في الجسم تقاوم المرض بأساليب مختلفة، ولقد وجدنا أن نشاط هذه الخلايا في الجسم يزيد أثناء التمرين وبعد التمرين. هناك أيضا العديد من الخلايا الأخرى التي تلعب دورا في مكافحة المرض، إلا أن هذه الخلايا لها دور مؤثر».

وقال البروفيسور «إذا كنت تشي أو تمارس الجري بشكل معتدل لمدة ست ساعات أسبوعيا على الأقل، فإن ذلك يقلل من خطر الإصابة بسرطان القولون والمستقيم بنسبة 40 في المئة».

التمارين الرياضية تساعد في تقليل خطر الإصابة بمرض سرطان البروستاتا بنسبة تتراوح ما بين 25 و30 في المئة

وبالنسبة لسرطان البروستاتا، فإن الرياضة تساعد في تقليل خطر الإصابة بمرض بنسبة ما بين 25 و30 في المئة. هذا ينطبق على سرطان الثدي أيضا. كما يمكن الحصول على حماية من خلال التغذية الجيدة، بيد أن البدانة تزيد من احتمالات الإصابة بالسرطان.

وتابع «إن تحفيز الجهاز المناعي مفيد في هذا المجال. فإذا تمت ممارسة الرياضة بشكل صحيح وبتيرة مناسبة، سيؤدي ذلك إلى تحسين الحالة العامة للمريض. ويمكنه تحمل المزيد من جرعات العلاج، وهو ما يكون مفيدا في القضاء على الخلايا السرطانية. ففي بعض الأحيان يؤدي ضعف جسم المريض إلى وقف العلاج الكيماوي، لأن الجسم لن يتحمل العلاج، لذلك فإن من الضروري التفكير في الرياضة وممارسة التمارين الرياضية لمرضى السرطان».

وإذا حافظ المريض على لياقته، فسيتمكن من متابعة العلاج لفترة أطول أو بجرعة أعلى. في بعض الأحيان يتحمل الرياضيون الجرعات العالية جدا التي لا يمكن إعطاؤها لشخص «عادي»، وهو ما يسرع في علاج المرض والقضاء عليه. وأضاف «كنا ننصح المرضى بإجراء تدريب لطيف ومعتدل وقائم على التحمل.

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - تشير الدراسات إلى أن التمارين الرياضية تحسن فرص النجاة من السرطان ونوعية الحياة وتحمل العلاج الكيميائي أو الإشعاعي. وأثبتت دراسة علمية أن تقوية العضلات والحفاظ على لياقة النظامين القلبي والتنفسي في الجسم يساعدان بشكل ملموس في إطالة عمر مرضى السرطان.

وأثبتت دراسة علمية أن تقوية العضلات والحفاظ على لياقة النظامين القلبي والتنفسي في الجسم يساعدان بشكل ملموس في إطالة عمر مرضى السرطان. وفي إطار الدراسة التي نُشرت في الدورية العلمية «بريتش جورنال أوف سبور ميدسين» المتخصصة في مجال الطب الرياضي، فحص الباحثون 42 ورقة بحثية منشورة تتعلق بأكثر من 47 ألف مريض مصاب بأنواع ودرجات مختلفة من السرطان.

وتبين من الدراسة أن المرضى الذين يتمتعون بقوة العضلات ولياقة النظامين القلبي والتنفسي تتراجع احتمالات وفاتهم من أي أسباب مرضية بنسبة تتراوح ما بين 31 و46 في المئة، كما أنهم احتفظوا بقوتهم البدنية مقارنة بغيرهم من المصابين بالسرطان في مراحل متأخرة من المرض.

وأكد الباحثون أن لياقة الجهازين القلبي والتنفسي وحدها تقلل احتمالات الوفاة بسبب السرطان بشكل خاص.

وفي تصريحات الموقع الإلكتروني «هيلث داي» المتخصصة في الأبحاث الطبية، أكد الفريق البحثي من جامعة ميلسكس في إنجلترا، وجامعات ميلان ومولين في إيطاليا، وإيدن كوان وكوينزلاند في أستراليا، وكاسياس دو سول البرازيلية، أن تقييم مستوى اللياقة البدنية والقوة العضلية يساعد في التنبؤ باحتمالات وفاة مريض السرطان.

وذكر الباحثون أن نتائج هذه الدراسة تؤكد أهمية ممارسة الأنشطة الرياضية التي تساعد في تقوية العضلات، وإمكانية الاستفادة من ذلك في إطالة العمر المتوقع للمريض.

وقال البروفيسور فيلهلم بلوخ من المعهد العالي للرياضة في كولوني «إن الرياضة تحفز الجسم على محاربة الورم، وممارسة الرياضة لا توقف المرض لكنها تجعل الجسم في وضع يسمح له بالتعامل بشكل أفضل مع السرطان، ومتقبلا للعلاج بشكل أفضل. الرياضة تعزز من آلية الجسم في مقاومة الأمراض عن طريق تحفيز الجهاز المناعي وذلك له تأثير واضح على مكافحة السرطان». وأضاف بلوخ أن من ضمن مجالات بحثهم، يركزون أيضا على ما يسمى

الرياضة والتغذية الصحية قبل الجراحة تقللان من المضاعفات

وتؤدي ممارسة التمرين الرياضية والدعم الاجتماعي إلى تقليص مدة إقامة المرضى في المستشفى لأكثر من يومين، في حين يؤدي الجمع بين ممارسة التمارين الرياضية والنظام الغذائي إلى تقليص مدة إقامتهم في المستشفى لأكثر من يوم والمساهمة بشكل كبير في نجاح العملية الجراحية.

وكشفت دراسة ثانية أن المرضى الذين سجلوا المزيد من نشاط المشي قبل الخضوع لعملية جراحية، بغض النظر عن مدى تعقيدها أو حالتهم الصحية، أظهروا انخفاض احتمالات حدوث مضاعفات ما بعد الجراحة بنسبة 51 في المئة مقارنة بالمرضى الأقل نشاطا. وفقا لنتائج الأبحاث التي تم تقديمها في الكونغرس السنوي للكلية الأميركية للجراحين. وتحدث مضاعفات ما بعد الجراحة عادة لدى حوالي 30 في المئة من المرضى، وتحدث حوالي نصف المضاعفات بعد مغادرة المريض للمستشفى.



الرياضة تمنح الجسم قدرة كبيرة على التعافي

أقصر في المستشفى، كما تعافوا بشكل أفضل وتمتعوا بجودة حياة أعلى، وقال الباحث الرئيسي الدكتور دانييل ماك إسحاق، وهو طبيب تخدير وعالم كبير في مستشفى أوتاوا ورئيس الأبحاث السريرية في مجال الابتكار الجراحي في جامعة أوتاوا في كندا، «إذا كنت ستخضع لعملية جراحية، فمن الجيد دائما أن تسال عن إعادة التأهيل».

وأضاف «إذا كنت راغبا وقادرا على زيادة مستويات نشاطك وتناول البروتين بانتظام لبضعة أسابيع قبل الجراحة، فمن المرجح أن تشهد وقت تعاف أقصر بشكل ملحوظ بعد الجراحة، نحن نعلم أن الأشخاص الذين يتمتعون بلياقة بدنية أفضل يميلون إلى التعافي بشكل أسرع من الجراحة ويعانون من مضاعفات أقل، بينما يرغب العديد من المرضى، بتشجيع من أطباءهم، في تحسين لياقتهم البدنية قبل الجراحة، إلا أن المرضى غالبا ما لا يعرفون من أين أو كيف يبدأون».

لندن - أظهرت نتائج دراسة حديثة أن ممارسة التمارين الرياضية والتغذية الصحية قبل الخضوع لعملية جراحية تقللان من خطر حدوث المضاعفات، كما أنهما تقللان من مدة البقاء في المستشفى.

وتضمن التحليل، الذي أجراه أكاديميون كنديون ونُشر في المجلة الطبية البريطانية، بيانات من 186 تجربة شملت ما مجموعه 15684 مريضا. ووجدت الدراسة أن ممارسة التمارين الرياضية قبل الجراحة تقلل من خطر حدوث المضاعفات بنسبة 50 في المئة، في حين ساهمت التغذية الصحية في تقليل الخطر بنسبة 38 في المئة.

وارتبط الجمع بين ممارسة التمارين الرياضية وتناول الطعام الصحي والدعم النفسي بانخفاض المخاطر بنسبة 36 في المئة.

كما وجد التحليل أن ممارسة التمارين الرياضية والدعم النفسي ساهما في انخفاض عدد أيام بقاء المرضى في المستشفى بمقدار 2.44 يوم، في حين ارتبطت ممارسة التمارين الرياضية ودعم النظام الغذائي بانخفاض عدد أيام بقاء المرضى في المستشفى بمقدار 1.22 يوم. وقد ارتبطت ممارسة التمارين الرياضية والنظام الغذائي بمفردهما بانخفاض عدد أيام البقاء في المستشفى بمقدار 0.93 و0.99 يوم على التوالي.

ويمكن للمرضى تحسين فرصهم في نجاح العملية الجراحية من خلال الاستعداد للنشاط للإجراء من خلال النظام الغذائي وممارسة الرياضة، وهو تكتيك يسمى «التأهيل المسبق». كما تظهر مراجعة الأدلة الجديدة، وأفاد باحثون في مجلة «ذا أم بي جي»، بأن المرضى الذين خضعوا للتأهيل الجراحي المسبق عاشوا من مضاعفات أقل ومدة إقامة

التعصب السياسي لدى الشباب ظاهرة تغذيها خطابات الفضائيات وقنوات يوتيوب

أحمد مصطفى يستكشف التأثير العدائي للتغطية الإعلامية على الاتجاهات السياسية للشباب



التصورات النمطية تغذي التعصب

والسلبية، بينما المرتبة الرابعة كانت لأنها تعطي معلومات أكثر ومتعمقة بالتفاصيل. كما بين أن أكثر أسباب عدم تفصيل القنوات الفضائية ويوتيوب يتمثل في المبالغة ومجاملة المسؤولين، تلاها انحيازها لطرف واحد، ثم بث المعلومات وفق أيديولوجية سياسية واحدة.

ومن جانب آخر كشف عن انحاز غالبية الباحثين إلى أن تأثير وسائل الإعلام سيكون على الآخرين بينما لا يحدث معهم، مما يتفق مع الحقائق العلمية القائلة بأن المرجح ظهور الأثر العدائي الواسع على الآخرين، وكذلك علاقة تأثير بتقدير آثار وسائل الإعلام ذات النطاق الواسع على الآخرين، وكذلك علاقة تأثير نظرية العدائية وفرضية الشخص الثالث. وتمكن الباحث من قياس أثر التعصب السياسي بعد التعرض للفضائيات ويوتيوب، إذ تصدرت المشاعر السلبية، كعيار للتعصب عبر غياب العدالة في التحيز والتمييز، أو معيار اللاعقلانية في إصدار أحكام دون أدلة، ومعيار عدم الرضا كالخوف من الآخر أو رفضه، إلى حد تصدر الشعور بالضييق لكون المعلومات التي لا يؤمن بها الباحث لا يؤمن بها الجميع، تلاها الشعور بالحزن والعجز ورؤية الشيء الأفضل على النقيض تماما، وكذلك الشعور بالانزعاج. وقال الباحث إن الدراسة بينت أن علاقة العدائية والتعصب بالسلبية السياسية لدى الشباب، إلى حد أن انحاز 83 في المئة من العينة لعدم المشاركة، وهذا لأن التعصب يهمل المشاركة الإيجابية وينحاز إلى المشاركة السلبية، ومن ثم تتزايد مخاطر العدائية والتعصب في إضعاف قوة الدولة. وأن هناك علاقة بين التعصب السياسي وبين حرية الرأي والتعبير، إذ في مناح التعصب لا يعبر الباحثون عن آرائهم بنسبة 74.4 في المئة كما أوضحت الدراسة، بينما تصدرت أشكال التعبير في مجرد النقر على أزرار يوتيوب وذلك بالمرتبة الأولى، تلاه الاشتراك في قناة يوتيوب أو الفضائية نفسها. بينما كانت أسباب تجنب التعبير عن الرأي خلال الإعلام هو انحياز الباحثين إلى المشاركة في الحوارات الحية مع الأصدقاء والمعارف بنسبة 71.9 في المئة، مما قد يؤدي إلى مناح التعصب في الانحياز لمن يشابه أفكارهم واتجاهاتهم، دون وجود منطقة وسطى آمنة للسلام الاجتماعي.

وفي ما يخص الدراسة الميدانية المطبقة على الشباب تصدرت الفضائيات واليوتيوب أهم مصادر المعلومات لدى الشباب عن القضايا القومية، إذ كانت من أهم سبعة مصادر من بين سبعة عشر مصدرا، بما يعكس أهميتها، وإمكانية تأثيرها في بناء اتجاهات التعصب أو التسامح وكان في ذلك الفضائيات الحكومية بالمرتبة الأولى بمتوسط 9.1 في المئة، تلاها فيسبوك بمتوسط 8.2 في المئة، ثم الفضائيات العربية بمتوسط 6.9 في المئة، ثم القنوات الفضائية الخاصة بمتوسط 6.8 في المئة، ثم قنوات يوتيوب التابعة لجهات ومؤسسات بمتوسط 6.1 في المئة، أما المرتبة السابعة فكانت لكل من قنوات يوتيوب التابعة لأشخاص، والصحف الإلكترونية، والمعارف والأقارب والأصدقاء بمتوسط 5.7 في المئة، بما يشير إلى تساوي الترتيب والأهمية بين قنوات يوتيوب لأشخاص وبين المعارف والأصدقاء الذين يحيطون بالباحثين. وثانيا ارتفاع الثقة في الفضائيات بشكل أكبر من يوتيوب، ولكن لم يرتبط ذلك ببرامج الفضائيات ويوتيوب، فهناك اختلاف بين الوسيلة وبين البرامج ذاتها التي يثق فيها الباحثون.

وبين الباحث أن أهم أسباب انحياز الشباب لوسائل الإعلام هو سهولة توافرها والوصول إليها، ثم تقديمها أفكارا ببناء تدعو إلى رفاة الوطن وتقدمه، تليها حرية نقد الأخطاء

فكريا، وبالتالي تشكل أهمية وخطورة، لتكون فاعل نمو أو هدم للنظم. وبهذا تتضح أهمية "نظرية الاتجاه العدائي نحو وسائل الإعلام" في مثل هذه الدراسة، خصوصا والدور البارز لوسائل الإعلام التقليدية والحديثة في ثورات الربيع وثورة 25 يناير بصفة خاصة، وتوافر اتجاه سائد يميل إلى التشكيك فيها وفي مصداقيتها، وفي اتهامها بتحقيق أهداف خاصة، وبالتعبير عن جماعات مصالح لا تمثل الصالح العام، مما أدى إلى بروز حالة من الاستقطاب الحاد في المجالين الإعلامي والسياسي، تبعه انقسام تام في المجتمع تجاه الكثير من القضايا التي تعالجها وسائل الإعلام. وهو أمر لا يرتبط بمصر بمفردها، إذ تشير الدراسات إلى انتشارها، ومنها دراسة في إثيوبيا 2018 تحذر الدعاة من انتشار التطرف عبر ما ينشر من خلال يوتيوب ونتائج خطيرة. وإلى حد اهتمام الأمم المتحدة بإصدار دراسة حول ظاهرة نمو استخدام الشبكات الاجتماعية ويوتيوب لأغراض إرهابية، والترويج للعنف، من خلال رسائل التابع النفسي بالاجتماعية الجماعية ونقل الفخر والإنجاز والتفاني، واستخدام مشاعر الفرد من الظلم أو الإقصاء أو الإنزال، واستغلالها في التجنيد ونشر التطرف والتخريب على الإرهاب.

ولاحظ الباحث في ما يخص تحليل الخطاب أن غالبية خطابات الفضائيات واليوتيوب اتسمت بتغيب الخطاب الإعلامي لصالح الخطاب السياسي، كالاعتماد على لغة إنشائية وكثافة المجاز، ومحاولة منطقة الأمور، وتصغير بعض الحقائق، والاعتماد على المبالغة، إلى أن صار الرأي معلومة في بعض الأحيان. كما ارتبط غياب المهنية الإعلامية بالتعصب السياسي، مثل التعميط الخاطئ والتمييز والتعميم والتشويه والانحياز والميل الذاتي وتقديم حقائق بغرض الوصول إلى استنتاج زائف.

ومن جانب آخر افتقاد المعالجة الجادة والمتعمقة والرؤيوية وعلاقتها بالتعصب السياسي، بسبب انحياز القائم بالاتصال عبر القنوات الفضائيات ويوتيوب، ومن ثم غاب طرح الحلول ونقد الواقع، مما يتسبب في خسارة الوطن للجهود. وأكد الباحث ارتباط التعصب السياسي بقنوات يوتيوب والفضائيات بسمات خطاب الكراهية، حيث التخريب على العنف والكراهية الموجه، وباستخدام البراهين العقلية والعاطفية في اتجاه واحد، ولأجل مضمون معين ثابت حسب كل برنامج، لغلق تصور المتابع وزيادة التعصب مع أو ضد. فعندما يزداد التعصب يزداد توظيف المرجعيات التي يستند إليها الخطاب، كالمرجعية الدينية والتاريخية، والتسويقية والثقافية.

كما تتناول دراسة أخرى كيف ساد الاتجاه السلبي تجاه الشبكات الاجتماعية كجمال عام للطرح والنقاش بنسبة 23.1 في المئة بينما جاء الاتجاه الإيجابي منخفضا بنسبة 2.4 في المئة وأرجعت ذلك إلى الحالة الصراعية السجالية التي تطغى على الحالة النقاشية المعتدلة داخل الشبكات الاجتماعية، حيث تصدر السب والإلقاء الألفاظ الخارجة والمبتذلة في التعليقات المحللة بنسبة 37.8 في المئة، والنقد بنسبة 32.7 في المئة، وكذلك غلبة الأسلوب الغوغائي على التعليقات بنسبة 40.8 في المئة. وتشير الدراسات إلى انتشار عمليات التقليد وعدوى التأثير بدلا من التأثير على الإقناع، ورفض الماهيم الخطية من نقل الرسالة ووسائل الإعلام القوية، تلت ذلك أزمة في دراسات وسائل الإعلام الجماهيرية أنتجها النمو الهائل لوسائل الإعلام الشبكية وأنظمة الاتصالات واسترجاع المعلومات. ودراسات أخرى تشير إلى نجاح الفيديوها المنشورة على يوتيوب التي تحتوي على تضليل واستقطاب سياسي، إذ حظيت باهتمام وتعليقات المشاهدين مقارنة بالفيديوهات الجدية بالغة على يوتيوب، فالقنوات المستقطبة المضللة وحتى إن استخدمت الفاظ نابية وتحيرا فقد كانت الأكثر إثارة للاهتمام والمساعدة من القنوات الحادية المؤيدة بالعلوم

مما يولد علم المؤامرة الكاذب والمصادر المشكوك فيها. ومن ثم وجود علاقة لاتجاهات التعصب بالتصورات النمطية التي يكرسها الإعلام أو يستند عليها في حملاته الدعائية، فمثلا دافيد شنابير يذكر بأن نظريات التعميط تشير إلى علاقة القوالب النمطية بالتعصب والتمييز، فالقوالب النمطية محملة عاطفيا ولها صلات معقدة بالتعصب.

ولفت إلى أن الإشكالية تجاه الحالة المصرية تزداد متزامنة مع ضرورة معرفة ما بعد المراحل الانتقالية والتغيرات المتلاحقة التي انعكست على وسائل الإعلام، يحدث هذا رغم وجود 104 من الأحزاب السياسية في مصر، إلا أن الملاحظ عدم تشكل منظومات سياسية تستوعب الاختلافات الطبيعية في البشر بشكل آمن، فضلا عن وجود انتعاشات لا تلبّيها وسائل الإعلام التقليدية، وفي ظل وجود إعلام جديد حر ومنطلق بلا رقيب وبلا قيود.

وتتزايد الخطورة حين يتعلق الأمر بالشباب، وهم الفئة الأكثر استخداما لليوتيوب، والمستهدفة من الفضائيات، كما أنها الأكثر فاعلية في الحراك السياسي، مثل ما كشفت الانتخابات أو الثورات (يناير 2011، أو يونيو 2013)، إذ تتجه إلى الثورة أو الانسحاب أو الانعزال عن المشاركة السياسية، أو الوقوع في استقطاب الاتجاهات المتطرفة

تعتبر الفضائيات وقنوات يوتيوب من أشد عوامل التأثير على أفكار الشباب إلى جانب رسم ملامح الوجدان الجماعي، وتؤكد الدراسات ارتباط التعصب السياسي بسمات خطاب الكراهية في هذه القنوات، حيث التحريض على العنف والكراهية هو الموجه، وباستخدام البراهين العقلية والعاطفية في اتجاه واحد.



محمد الحماصي
كاتب مصري

تتلعب خطابات الفضائيات ويوتيوب دورا بارزا الآن في تشكيل الوعي الجمعي للمجتمعات في ظل انفتاح فضاء شبكات الإنترنت على كافة أجهزة الاتصال من الهواتف الذكية والتابلت فضلا عن أجهزة التلفزيون المرتبطة بهذه الشبكات، وكل ذلك يلقي بتأثيرات واضحة وعميقة على مختلف فئات هذه المجتمعات وبشكل خاص الشباب الذين صاروا يتابعون على مدار الساعة مختلف القضايا والأحداث سواء منها المحلي أو الخارجي.

وأشار الباحث أحمد مصطفى إلى أن الفضاء المعلوماتي يتسم بالحرية المطلقة، والخلو من القيود والحدود التي تضعها النظم السياسية والحكومات، وهو ما أتاح لجيل الشباب إمكانية التواصل عبر استخدام الوسائل والأدوات دون أي قيود سياسية أو اقتصادية أو جغرافية، فضلا عن تعميق الشعور بالمواطنة العالمية في ما بينهم. ليتأكد بذلك كيف أن وسائل الإعلام صارت من أقوى وسائط نقل الأفكار والمشاعر، وأشد عوامل التأثير على السلوك الإنساني إلى جانب رسم ملامح الوجدان الجماعي بفضل تعاطف دور الاتصال والتطور الهائل بتقنيات واليات عملية الاتصال مما أوجد مشاريع حول ديمقراطية وسائل الإعلام أي جعلها ديمقراطية.

المشاعر السلبية تصدرت كميّار للتعصب عبر غياب العدالة في التحيز والتمييز، أو معيار اللاعقلانية في إصدار أحكام دون أدلة

وثانيتهما دراسة ميدانية لاتجاهات الشباب لمعرفة أثر التعرض لليوتيوب والفضائيات على التعصب السياسي لديهم، سواء من خلال علاقة الاستخدام بذلك، أو المتغيرات المؤثرة الأخرى، واختبار العلاقة بين الاتجاه العدائي للتعصب الإعلامية وبين اتجاهات التعصب السياسي، وأسباب عدم تفصيل محتوى معين، وكذلك قياس أثر التعصب السياسي وبين تكوينه لاتجاهات سلبية معيقة للنهضة والتنمية.

وجاء ذلك باستخدام أداة الاستبيان على عينة من 946 مفردة ممثلة لعدد 23 محافظة، وكذلك باستخدام أداة تحليل الخطاب الإعلامي المطبقة على 8 برامج، بواقع 4 بالفضائيات و4 باليوتيوب، خلال فترة التطبيق من 1 يناير 2019 وحتى 1 فبراير 2022.

وقال إن دراسات متعددة تكشف آثارها السلبية في ما يخص التعصب السياسي، إذادها تتحدث عن درجة التأثير السلبي الأعلى لاستخدام فيسبوك في الصراعات المجتمعية إزاء رؤية ثقافة الحوار وقبول الآخر، فوافقت نسبة 73.5 في المئة كدرجة تأثير سلبي مرتفعة.



منطقة وسطى آمنة



استقطاب لأيديولوجيات سياسية

عمر مرموش بين مطرقة صلاح وسندان رياض محرز

لاعب مصري جديد يشق طريقه في الدوري الإنجليزي



رقمان مميزان يزنان سجل الفراعنة

الطبقة المتوسطة العليا، وقد دفع غرام النجمين بالكشيري المصريين للتسدر على الموضوع، وفي إحداها يظهر رجل ميسور وهو بجبر أولاده على تناول الكشري يوميا على غير العادة، أما في أن يساعدهم ذلك على الاحتراف الأوروبي والنجاح فيه مثل صلاح ومرموش، فلنا أن سر التالق الكروي يكمن في مكونات الوجبة وليس في العمل والمخاطرة بجانب الموهبة الربانية.

منافسة شرسة

ينتظر مشجعو كرة القدم قمة الدوري الإنجليزي الممتاز بين مانشستر سيتي وليفربول، والتي من المخطط لها في 23 فبراير المقبل، والتي قد تكون حاسمة لتحديد لقب اللقب هذا الموسم. سترتدي المواجهة شخصية خاصة لأنها ستشهد أول مواجهة مصرية بين محمد صلاح، ونجم ليفربول، وعمر مرموش، الوافد الجديد في مانشستر سيتي. يعاني الفريقان من جدول زمني مزبح قبل المواجهة القادمة، حيث سيلعب مانشستر سيتي خمس مباريات حاسمة، سوف يلعب أيضا في الدوري الإنجليزي الممتاز وكأس الاتحاد الإنجليزي، مما يزيد من تضارب لاعبيه قبل اجتماع ليفربول.

من ناحية أخرى، يلعب ليفربول نفس العدد من الألعاب، ولكن لديها ميزة نسبية، حيث ستستريح قبل أسبوع من مواجهة المدينة، بينما سيدخل الأخير الاجتماع بعد مواجهة أوروبية قوية. يتصدر النجم المصري محمد صلاح، مهاجم فريق ليفربول الإنجليزي، ترتيب هدافي الدوري الإنجليزي الممتاز، حيث سجل هدفاً جديداً في آخر مباراة له مع ليفربول ليصل إلى 19 هدفاً في المسابقة، معززاً صدارته لسباق الحذاء الذهبي الأوروبي برصيد 38 نقطة.

رغم المنافسة القوية من أبرز اللاعبين في الدوريات الأوروبية، يتفوق صلاح بفارق نقطتين عن النرويجي إيرلينغ هالاند، الذي سجل 18 هدفاً مع مانشستر سيتي. وفي الدوري الإسباني، عاد روبرت ليفاندوفسكي للتسجيل بعد غياب دام ثلاث مباريات، حيث أحرز هدفاً في فوز برشلونة الكبير على فالنسيا (1-7)، ليصل إلى 17 هدفاً في الليغا ويحتل المركز الثالث في سباق الحذاء الذهبي برصيد 34 نقطة. من ناحية أخرى، برز المهاجم المصري عمر مرموش كأحد أبرز الاكتشافات هذا الموسم، حيث سجل 15 هدفاً حتى الآن مع أينتراخت فرانكفورت، ليحتل مكاناً ضمن العشرة الأوائل في سباق الحذاء الذهبي ويظهر كمنافس قوي على المراكز المتقدمة.

التلفزيوني الوحيد عبر برنامج "صاحبة السعادة" صعبة في إقناع مدرب فريق الرديف في فولفسبورغ بقدراته، ولم يكن يشركه مع الفريق، ليس فقط في المباريات وإنما حتى في تدريبات الكرة، وبدلاً من ذلك كان يجبره على القيام بتمارين الجري حول الملعب ويكتفي بمشاهدة زملائه يقومون بالتدريب الجماعي على الكرة، واستمرت هذه الفترة الصعبة لمدة عام ونصف العام، لكن ذلك لم يفت في عضده أو يدفعه للتفكير في العودة السريعة إلى بلده، وإنما على العكس اكتسبه قوة تحد أكبر لإثبات قدراته.

وبعكس صلاح واجه مرموش موقفاً صعباً مع مدرب المنتخب الأولمبي المصري السابق شوقي غريب، الذي رفض استدعاه للمشاركة في أولمبياد طوكيو عام 2021 بسبب عدم اقتناعه بإمكانياته، وكان أن يستمر تجاهله في المنتخب الأول لولا البرتغالي كارلوس كيروش الذي تولى تدريب المنتخب لعدة أشهر وأصر على استدعائه.

ليشارك في تصفيات مونديال 2022 ويتألق لافتاً الأنظار إليه، وتحول إلى عنصر أساسي في تشكيلة الفراعنة منذ ذلك الوقت.

يتشابه النجمان أيضاً في تفصيلة طريقة تتمثل في عشقهما للتناول الكثري أحد أشهر الأطباق الشعبية في مصر، وهي مفارقة لا تخلو من غرابة بحكم اختلاف البيئة الاجتماعية والمادية لكل منهما، وبحكم أن وجبة الكشري اصطلاح على اعتبارها وجبة الفقراء في مصر انطلاقاً من كمية التوابل المكثفة فيها من أرز ومكرنة وعسل بخلاف الصلصة الحارة، التي تجعلها مثالية لسد الجوع والشعور بالامتلاء لساعات طويلة. بينما لا تحظى الوجبة بنفس الشعبية بين أفراد

واضطر للتوقف بعد حصوله على شهادة متوسطة من أجل التفرد للعب الكرة، بعدما التحق بتدريبات فريق المقاتلون العرب، وكان عليه أن يسافر لمدة تزيد عن 4 ساعات يوميا من قريته إلى النادي والعكس لكي يحضر التدريبات ثم يعود إلى منزله لأن ظروف أسرته المادية لم تكن تسمح باستئجار سكن له في القاهرة بجوار النادي.

مع أن الخلفية الاجتماعية للنجمين مختلفة تماماً إلا أن أوجه التشابه بينهما كثيرة، أولها أن كلا منهما لم يلعب في الأهلبي أو الزمالك الناديين الأكثر جماهيرية في مصر، والذين لم يقدموا محترفاً واحداً ناجحاً استمر لفترة طويلة في تجربته الاحترافية.

كما أن صلاح ومرموش واجها عقبات صعبة في بداية مشوارهما الاحترافي كانت كفيلة بالنيل من عزيمتهما ودفعهما للعودة إلى مصر سريعاً مثلما

يفعل عادة معظم المحترفين المصريين الآخرين خصوصاً ممن ينتمون للأهلي مثل رمضان صبحي وحسام غالي وأحمد فتحي وأحمد حجازي، أو للزمالك، مثل شيكابالا وعمر زكي.

فقد سافر النجمان للاحتراف في أوروبا في سن صغيرة نسبياً وكلا منهما سافر بمفرده دون أسرته التي اعتاد على العيش وسطها، كما أن صلاح الذي لمع نجمه بشكل سريع مع بازل السويسري وجد صعوبات جمة بعد انتقاله إلى تشيلسي الإنجليزي، ولم يعتمد عليه مدرب الفريق وقتها، البرتغالي جوزيه مورينيو، لكنه بدلاً من الاستسلام للباس قرر الخروج معاراً إلى فيورنتينا الإيطالي ومنه إلى روما حيث عبر عن إمكاناته الكروية الكبيرة، وعاد إلى الدوري الإنجليزي مجدداً من بوابة ليفربول ليصبح أحد جلادي تشيلسي بأهدافه وتميزاته الحاسمة في مرماه.

أما مرموش فقد واجه كما قال في لقائه

الملحق الجزائري حفيظ دراجي بالقول إنه من غير المنطقي مقارنة مرموش وهو لا يزال في بداية مسيرته مع السيتي مع محرز الذي حقق إنجازات عديدة بقميص الفريق السماوي.

ورغم أن اللاعب نفسه حرص في كل تصريحاته على إبعاد نفسه عن المقارنة سواء مع صلاح أو محرز، واعتبر أن الأول أيقونة مصرية يصعب تكرار ما حققه في مسيرته الاحترافية، بينما تمنى أن يكمل إنجازات الثاني مع مانشستر سيتي.

وتوج النجم المصري نفسه ملكاً متفرداً في الدوري الألماني بعدما سجل 20 هدفاً وقدم 14 تمريرة حاسمة مع فريقه السابق أينتراخت فرانكفورت في مختلف المسابقات في النصف الأول من الموسم الحالي، فضلاً عن أنه قدم هدية استثمارية ضخمة لفريقه بعدما حصل أينتراخت على 75 مليون يورو قيمة انتقال لاعبه بخلاف 5 ملايين أخرى متغيرات علماً بأن النادي ضم مرموش في صفقة مجانية في بداية الموسم الماضي.

بعيدا عن مقارنة الإحصائيات والمهارات يملك كل من صلاح ومرموش العديد من الأشياء المشتركة مقابل القليل من الاختلافات، التي تبرز فيها الظروف الاجتماعية التي نشأ فيها كلا منهما، حيث ينتمي مرموش إلى أسرة تنتمي للطبقة المتوسطة العليا في مصر، يعمل والده في تكنولوجيا الاتصالات وتعمل والدته مدرسة في مدرسة دولية.

وتعيش الأسرة في منطقة المعادي الراقية التي تنتشر فيها الجاليات الأجنبية المقيمة في مصر، كما أنها أقامت عدة سنوات في كندا سمحت للوالدين والأبناء ومنهم عمر نفسه بالحصول على الجنسية الكندية، وهي ثقافة اعتادت عليها معظم الأسر المصرية الميسورة لمنح أولادها جنسيات غربية تسهل عليهم السفر والعمل في الخارج حين يكبرون، كما تسمح للأبناء الذكور التقدم بطلب للإعفاء من أداء الخدمة العسكرية الإلزامية.

صعوبات ومطبات

كما أن مرموش نفسه تلقى تعليمه في مدرسة دولية ما ساعده على إتقان اللغة الإنجليزية في سنة مبكرة، والتحق بعالم كرة القدم عبر بوابة نادي وادي دجلة وهو نادٍ استثماري يملكه رجل الأعمال ماجد سامي، ويكلف الحصول على عضويته عشرات الآلاف الجنيهات، بينما صلاح في المقابل نشأ في أسرة بسيطة تسكن في قرية نجريج المجهولة في محافظة الغربية إحدى محافظات الدلتا المصرية، تلقى تعليمه الأساسي في مدارس حكومية

سيواجه نادي ليفربول نظيره مانشستر سيتي، يوم 23 فبراير، في قمة ينتظرها عشاق الكرة العربية عامة، والجماهير المصرية خاصة، في ظل رغبة محبي محمد صلاح وعمر مرموش لمشاهدة اللقاء الأول بين النجمين الكبيرين في أقوى مسابقة دوري على مستوى العالم. ولكن قبل هذه المواجهة القادمة، سيعيش الفريقان فترة إجمالية من المباريات على مستويات مختلفة، مما يضعهما في اختبار صعب قبل المواجهة الكبرى.

بهاء الدين يوسف

كاتب مصري



القاهرة - إذا كانت هناك نصيحة يمكن توجيهها للنجم المصري عمر مرموش النجم حديثاً لنادي مانشستر سيتي الإنجليزي، فليس أفضل من الحكمة الفرعونية التي سجلها الدكتور سيد كريم في كتابه "الحكم والأمثال في الأدب الفرعوني" ونقول "لا تمش بحداء غيرك حتى لا تتعثر خطواتك فتقع وتكشف حقيقتك.."

بعيدا عن مقارنة الإحصائيات يملك كل من صلاح ومرموش العديد من الأشياء المشتركة مقابل القليل من الاختلافات

يحتاج الفرعون المصري الجديد لتطبيق هذه الحكمة في بداية تجربته في الدوري الإنجليزي الممتاز، للتركيز في مشواره الخاص وعدم الالتفات للمقارنات المجنونة التي وضعته في مواجهة مواطنه المتألق مع ليفربول محمد صلاح أو سلفه في مانشستر سيتي النجم الجزائري رياض محرز، وحتى مع تجارب العديد من اللاعبين المصريين الذي سبق لهم الاحتراف في إنجلترا ولم يكتب لهم النجاح أو الاستمرارية.

أبعد عمر مرموش في الدوري الألماني مع أينتراخت فرانكفورت خلال النصف الأول من الموسم الحالي، ما جعل انتقاله إلى فريق السيتي خطوة منطقية في ظل تنافس أكثر من نادٍ إنجليزي على ضمه، لكنه سيدخل نفسه طرفاً في مقارنات غير منطقية منذ يومه



أنت شبهي



عنوان الشراكة

ثنائية صلاح تقود ليفربول إلى انتصار العادة والثبات في الصدارة

نوتنغهام يكتسح برايتون بسباعية تاريخية



صلاح في المقدمة ككل مرة

في المقابل لم يقدم بدلاء ليفربول داروين نونيز وكورتيس جونز وكونور برادلي وواتارو إيندو البصمة المطلوبة. من جهة ثانية، بات نوتنغهام فورiest شريكاً مؤقتاً مع أرسنال في وصافة الدوري الإنكليزي لكرة القدم، بعدما اكتسح مضيفه برايتون 7 - 0 السبت في افتتاح المرحلة الرابعة والعشرين، معادلاً بذلك أكبر انتصار حققه في المستوى الأول (دوري الدرجة الأولى والدوري الممتاز) منذ فوزه على تشيلسي بالنتيجة عينها في أبريل 1991.

واستعاد فريق المدرب البرتغالي نونو إشبيرييتو سانتو عافيته بهذا الفوز الساحق وعاد إلى سكة الانتصارات من جديد بعد سقوطه الكبير في المرحلة الماضية 5 - 0 أمام مضيفه بورنموث، رافعا بذلك رصيده إلى 47 نقطة في المركز الثالث بفارق الأهداف عن أرسنال الوصيف. في المقابل، تجمد رصيد برايتون عند 34 نقطة في المركز التاسع وتجرّع خسارته الثانية توالياً بعد الأولى أمام ضيفه إيفرتون 0 - 1 في المرحلة الماضية.

ويدين نوتنغهام بانتصاره الكبير لتألق الثلاثي الهجومي مورغان غييس-وايت والسويدي أنتوني إيلانغا والنيوزلندي كريس وود، فالأول سجل هدفاً وتسبب باخر، والثاني قدّم ثلاث تمريرات حاسمة، والثالث أحرز هاتريك ووصل إلى هدفه السابع عشر في الدوري هذا الموسم.

الفرحة لم تكتمل بإبراك التعادل بعد تدخل تقنية الفيديو باحتساب تسلسل ضد الظهير الأيسر ميلوش كيركين. وارتيك بورنموث نسبياً في الدقائق الأخيرة من الشوط الأول، لكن ليفربول لم يستغل الفرصة، بل هدد مرمرى منافسه بمحاولات غير مؤثرة من لويس دياز وترينت الكسندر أرنولد ونسوبوسلاي.

واستعاد بورنموث نشاطه الهجومي في أول ربع ساعة من الشوط الثاني، حيث أضع سيمينو فرصة جديدة تصدى لها اليسون في الدقيقة 50، ورد ليفربول بتسديتين لصلاح وجاكبو بجوار القائم الأيسر.

واستمرت الإشارة بتسديدة للبدل

ماركوس تافيريني ارتدت من القائم إلى جاستن كلويفرت الذي سدّد خارج المرمى الخالي بغرابة شديدة لتضيق فرصة التعادل على أصحاب الأرض في الدقيقة 71. وجاء رد ليفربول قاسياً بهدف ثان سجله صلاح بتسديدة رائعة في المقص الأيمن، اكتفى الحارس الإسباني كيبا أريزابالاجا بمشاهدة الكرة وهي تهز الشباك.

وحاول بورنموث تقليص الفارق، لكن

مهاجمه الغاني أنطوان سيمينو واصل إهدار الفرص بمحاولتين جديدتين على مرمرى ليفربول، بينما أنقذ اليسون بيكر مرماه من هدف محقق في الدقيقة 92 بعدما أبعد كرة عرضية غرت مسارها بأقدام أحد زملائه داخل منطقة الجزاء.

المباشرة بين ليفربول وبورنموث برصيد 11 هدفاً في 12 مباراة. وعزّز ليفربول بهذا الفوز الثمن تصدّره لقمة جدول الترتيب برصيد 56 نقطة، بينما دفع بورنموث الثمن غالباً لإهداره الفرص السهلة على مدار الشوطين ليتجمد رصيده عند 40 نقطة في المركز السابع.

وبدأ بورنموث اللقاء بهجوم شرس للغاية، وكاد يسجل هدفاً مبكراً بعد مرور أقل من 15 ثانية، ولكن مهاجمه أنطوان سيمينو سدّد كرة ضعيفة أمسكها اليسون بيكر حارس مرمرى ليفربول الذي أبعد محاولة أخرى في الدقائق الأولى بالتصدي لكرة جاستن كلويفرت من الجهة اليسرى.

كما رد القائم الأيمن تسديدة من سيمينو بعد مرور ربع ساعة، ورد ليفربول بتسديدات ضعيفة للثنائي محمد صلاح وكودي جاكبو، بينما أنقذ كيبا أريزابالاجا حارس مرمرى بورنموث فرصة محققة بالتصدي لانفراد أمام دومينيك سوبوسلاي لاعب وسط ليفربول.

وتدخلت تقنية حكم الفيديو المساعد (فار) باحتساب ركلة جزاء ضد لويس كوك مدافع بورنموث بعد عرقلة جاكبو، ليسدّد صلاح الركلة بنجاح بتسديدة قوية في الجهة اليسرى ويرفع رصيده إلى 20 هدفاً في الدوري الإنكليزي هذا الموسم.

وهز بورنموث شباك ليفربول بهدف أحرزه ديفيد بروكس في الدقيقة 37 لكن

ليفربول يتمسك بالصدارة من مباراة إلى أخرى، وهذه المرة بفوزه على بورنموث بهدفين للمصري محمد صلاح. وفي انتظار قمة أرسنال ومانشستر سيتي، نجح نوتنغهام فورiest في الصعود إلى المركز الثاني، ولو مؤقتاً، مواصلاً سلسلة نتائج الميزة.

لندن - تألق محمد صلاح نجم ليفربول بتسجيل هدفين ليفقد فريقه لفوز صعب خارج أرضه على بورنموث بنتيجة 2 - صفر ضمن منافسات الجولة 24 بالدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، ما مكّنه من تحقيق انتصار العادة في الجولات الأخيرة والحفاظ على صدارة الترتيب بقطع النظر عن نتائج الفرق الأخرى المنافسة.

وبالتوازي، يواصل نوتنغهام فورiest تألقه من خلال تحقيق انتصار ساحق على برايتون استقر على سبعة أهداف كاملة.

وسجل صلاح هدفه الأول من ركلة جزاء في الدقيقة 30، وأضاف الهدف الثاني في الدقيقة 75، ليرفع النجم المصري رصيده إلى 21 هدفاً، ويبتعد بصدارة هدافي المسابقة هذا الموسم بفارق 3 أهداف عن النرويجي إرلينغ هالاند نجم مانشستر سيتي.

صلاح سجل هدفه الأول من ركلة جزاء في الدقيقة 30، وأضاف الثاني في الدقيقة 75، ليرفع النجم المصري رصيده إلى 21 هدفاً

وحقق محمد صلاح إنجازاً تاريخياً جديداً بعدما بات خامس لاعب يسجل 20 هدفاً على الأقل في خمسة مواسم مختلفة بالدوري الإنكليزي بعد الان شيرر وسيرجيو أجويرو، وهاري كين وتييري هنري.

ورفع نجم ليفربول رصيده إلى 178 هدفاً في الدوري الإنكليزي ليصبح سادساً في قائمة الهداف التاريخي للدوري الإنكليزي متجاوزاً فرانك لامبارد نجم تشيلسي السابق الذي سجل 177 هدفاً.

وحافظ محمد صلاح على مكانته باعتباره الهداف التاريخي للمواجهات

الأمير عاد: عقد قصير لنيمار مع سانتوس

لاستعادة مستواه قبل انطلاق منافسات بطولة كأس العالم 2026. وكانت الالفاتات التي تحمل عبارة "الأمير عاد" تباع مقابل 10 ريلات برازيلية (1.7 دولار أميركي) خارج ملعب فيلا بيلميرو الذي يتسع لـ 20 ألف متفرج، والذي يقع عند أطراف مدينة ساو باولو الكبرى.

وكانت هناك رسومات جرافيتي مستوحاة من الذكاء الاصطناعي خارج الإستاد تظهر نيمار بشكل أكثر نضجا وهو يرتدي تاجا على رأسه، وهي ميزة كبيرة في مدينة كان فيها بيليه هو "الملك" لعقود، حتى توفي في ديسمبر 2022 عن عمر يناهز 82 عاماً.

ونشر سانتوس مقطع فيديو على حساباته بوسائل التواصل الاجتماعي تظهر نيمار لا يرتدي قميص رقم 11 الذي ارتداه في فترته الأولى مع الفريق في الفترة من 2009 إلى 2011 حيث سيرتدي القميص رقم 10 الخاص ببيليه.

وقال نيمار في الفيديو "سيكون شرفا كبيرا أن ارتدي هذا القميص المقدس".

وكان الهلال السعودي فسخ تعاقدّه مع نيمار بالتراضي الأسبوع الماضي، قبل نهايته بستة أشهر، بعدما لعب سبع مباريات فقط منذ سبتمبر 2023.

وتسببت إصابته بقطع في الرباط الصليبي لغيابه لأكثر من عام حتى أكتوبر الماضي . وذكر الهلال أن نيمار لم يعد بإمكانه تقديم نفس الأداء الذي كان يقدمه.

وظهر زملاء سابقون لنيمار في فيديو يهنئونه على الانضمام لسانتوس من بينهم لويس سواريز وجيانلويجي بوفون وأندريس إنييستا ورودريجو.

تيل يرفض الانتقال من بايرن إلى توتنهام

وذكرت تقارير أن توتنهام وبايرن توصلا بالبعد إلى اتفاق بشأن الصفقة، ويقال إن العرض الذي تقدم به توتنهام هو 60 مليون يورو (62.3 مليون دولار) قبل أن يغير تيل رأيه.

وانضم تيل إلى بايرن في 2021 من رين مقابل 20 مليون يورو، وعمل عقده حتى 2029 ولكنه لا يحصل على وقت كاف للعب. وقال إنه طلب من بايرن الرحيل من أجل اللعب بشكل أكثر في مكان آخر.

ووصف ماكس إيبزل، عضو مجلس إدارة بايرن للشؤون الرياضية، تيل بأنه "لاعب مطلوب بشدة"، وأضاف أنهم يحاولون إيجاد أفضل حل للجمع.

الجزائري غويري ينتقل من رين إلى مرسيليا

بتمتع بتقنية عالية وجودة مميزة بإنهاء الهجمات". كما لم يعلن الفريق عن التفاصيل المالية للصفقة، فيما قدرتها بعض وسائل الإعلام بأنها ناهزت 19 مليون يورو (نحو 19.7 مليون دولار) زائد مكافآت.

وقال المدرب الإيطالي لمرسيليا روبرتو دي تسيبري بعد ظهر الجمعة، قبل الإعلان الرسمي عن الصفقة "هو لاعب قوي سيساعدنا. لا يزال شابا وسيكون تعاقدًا هاما".

وتابع المدرب السابق لبرايثون الإنجليز "بمقدوره اللعب كراس حربة، كما فعل في بداية مسيرته. لكن يمكنه شغل كل المراكز الهجومية، وسنبحث عن الحل المثالي".

سانتوس (البرازيل) - رحب الآلاف من مشجعي فريق سانتوس البرازيلي لكرة القدم بنيمار، العائد إلى ناديه الذي نشأ فيه، بحفل موسيقي في ملعب الفريق، تحت لافتة إلكترونية مكتوب عليها "الأمير عاد".

ووقع اللاعب على عقد فور وصوله، وذكرت التقارير إنه ممتد حتى نهاية يونيو المقبل.

وملاً ما يقرب من 20 ألف مشجع لفريق سانتوس مدرجات ملعب فيلا بيلميرو تحت المطر خارج ساو باولو للاحتفال بعودة نيمار (32 عاماً).

ووصل نيمار مساء الجمعة مع إطلاق الألعاب النارية، ليختتم احتفالية استمرت ثلاث ساعات وشملت أيضاً عروضاً غنائية من فنانين محليين.

وقال نيمار في أرض الملعب "أنا سعيد للغاية. عشنا لحظات عظيمة هنا. مازال هناك الكثير يمكن أن يأتي". وعندما هتف المشجعون مطالبين برؤيته يراوغ منافسيه كما كان يفعل في مسيرته، أجاب "لن أفكر للشجاعة للقيام بهذا من جديد".

وقبل ذلك بقليل، رحب نيمار بزملائه الجدد في الفريق ومسؤولي النادي في ملعب تدريب فريق سانتوس.

ووصلت الطائرة الخاصة التي أقلت نيمار مدينة ساو باولو، قادما من السعودية، صباح الجمعة ولكنه طلب الحصول على بعض ساعات للراحة قبل أن يسافر بطائرة مروحية إلى سانتوس. وذكرت وسائل إعلام برازيلية أن نيمار وقع على عقد مدته خمسة أشهر مع سانتوس حيث يهدف

واستعاد فريق المدرب البرتغالي نونو إشبيرييتو سانتو عافيته بهذا الفوز الساحق وعاد إلى سكة الانتصارات من جديد بعد سقوطه الكبير في المرحلة الماضية 5 - 0 أمام مضيفه بورنموث، رافعا بذلك رصيده إلى 47 نقطة في المركز الثالث بفارق الأهداف عن أرسنال الوصيف. في المقابل، تجمد رصيد برايتون عند 34 نقطة في المركز التاسع وتجرّع خسارته الثانية توالياً بعد الأولى أمام ضيفه إيفرتون 0 - 1 في المرحلة الماضية.

ويدين نوتنغهام بانتصاره الكبير لتألق الثلاثي الهجومي مورغان غييس-وايت والسويدي أنتوني إيلانغا والنيوزلندي كريس وود، فالأول سجل هدفاً وتسبب باخر، والثاني قدّم ثلاث تمريرات حاسمة، والثالث أحرز هاتريك ووصل إلى هدفه السابع عشر في الدوري هذا الموسم.

واستمرت الإشارة بتسديدة للبدل ماركوس تافيريني ارتدت من القائم إلى جاستن كلويفرت الذي سدّد خارج المرمى الخالي بغرابة شديدة لتضيق فرصة التعادل على أصحاب الأرض في الدقيقة 71. وجاء رد ليفربول قاسياً بهدف ثان سجله صلاح بتسديدة رائعة في المقص الأيمن، اكتفى الحارس الإسباني كيبا أريزابالاجا بمشاهدة الكرة وهي تهز الشباك.

وحاول بورنموث تقليص الفارق، لكن مهاجمه الغاني أنطوان سيمينو واصل إهدار الفرص بمحاولتين جديدتين على مرمرى ليفربول، بينما أنقذ اليسون بيكر مرماه من هدف محقق في الدقيقة 92 بعدما أبعد كرة عرضية غرت مسارها بأقدام أحد زملائه داخل منطقة الجزاء.

المباشرة بين ليفربول وبورنموث برصيد 11 هدفاً في 12 مباراة. وعزّز ليفربول بهذا الفوز الثمن تصدّره لقمة جدول الترتيب برصيد 56 نقطة، بينما دفع بورنموث الثمن غالباً لإهداره الفرص السهلة على مدار الشوطين ليتجمد رصيده عند 40 نقطة في المركز السابع.

وبدأ بورنموث اللقاء بهجوم شرس للغاية، وكاد يسجل هدفاً مبكراً بعد مرور أقل من 15 ثانية، ولكن مهاجمه أنطوان سيمينو سدّد كرة ضعيفة أمسكها اليسون بيكر حارس مرمرى ليفربول الذي أبعد محاولة أخرى في الدقائق الأولى بالتصدي لكرة جاستن كلويفرت من الجهة اليسرى.

كما رد القائم الأيمن تسديدة من سيمينو بعد مرور ربع ساعة، ورد ليفربول بتسديدات ضعيفة للثنائي محمد صلاح وكودي جاكبو، بينما أنقذ كيبا أريزابالاجا حارس مرمرى بورنموث فرصة محققة بالتصدي لانفراد أمام دومينيك سوبوسلاي لاعب وسط ليفربول.

وتدخلت تقنية حكم الفيديو المساعد (فار) باحتساب ركلة جزاء ضد لويس كوك مدافع بورنموث بعد عرقلة جاكبو، ليسدّد صلاح الركلة بنجاح بتسديدة قوية في الجهة اليسرى ويرفع رصيده إلى 20 هدفاً في الدوري الإنكليزي هذا الموسم.

وهز بورنموث شباك ليفربول بهدف أحرزه ديفيد بروكس في الدقيقة 37 لكن

ليفربول يتمسك بالصدارة من مباراة إلى أخرى، وهذه المرة بفوزه على بورنموث بهدفين للمصري محمد صلاح. وفي انتظار قمة أرسنال ومانشستر سيتي، نجح نوتنغهام فورiest في الصعود إلى المركز الثاني، ولو مؤقتاً، مواصلاً سلسلة نتائج الميزة.

السوبر الأردني: الوحدات يواجه الحسين إربد للمحافضة على لقبه

يزيد أبوليلين، إحسان حداد، محمود مرضي، عبدالله نصيب، عارف الحاج، رزق بني هاني، رجائي عايد ويوسف أبوجلبوش.

الحسين إربد يتصدر ترتيب الدوري المحلي بعد نهاية مرحلة الذهاب برصيد 31 نقطة، مبتعدا بفارق خمس نقاط عن الوحدات

واستعد فريق مدينة إربد للمواجهة عبر معسكر مغلق في مدينة العقبة جنوبي البلاد تحت إشراف لاعبه السابق ومدربه الحالي رافعت علي الذي قاده إلى صدارة الكأس، علما أنه عزّز صفوفه بضم المحترفين لاعب الوسط الغاني عبدالخالق هويدو، والمهاجم العاجي جوزف غنادو

إضافة إلى أحمد أبوشعيرة قادما على سبيل الإعارة من الجزيرة. ويُعَوّل علي أيضا على المهاجم العاجي سيدريك هنري، إلى جانب الرباعي الدولي يوسف أبوالجزر، مصطفى كمال، عامر أبوجاموس وحارس المرمى عبدالله الفاخوري، ومعهم نجم منتخب الشباب المهاجم إبراهيم صبره، في ظل غياب نجم الفريق مهند سميرين الذي تعرض لكسر في القدم خلال المباراة الودية لمنتخب الأردن أمام زينت سان بطرسبرغ الروسي في الدوحة قبل عدة أيام.

وتصّب الترشيحات في صالح فريق الحسين إربد الذي عزّز صفوفه بالتعاقد مع الدولي محمد أبوزريق (شراة)، إلى جانب خبرة محترفيه الأربعة لاعب الوسط النيجيري عبدالجليل آجاغون، المدافع البرزيلي إيتالو سيلفا، والمهاجمين السنغالي عبدالعزيز انداي والوافد الجديد البرازيلي جوليو رومانيلي.

ويضمّ حامل لقب الدوري كذلك كوكبة من الدوليين، وفي مقدمتهم حارس المرمى

بالذات والذي يدخلها بصفته بطلا للدوري الموسم الماضي للمرة الأولى في تاريخه. ويسعى الوحدات للمحافظة على اللقب الذي توج به الموسم الماضي للمرة الـ 15 في تاريخه تحت إشراف مدربه المصري السابق داركو نيستوروفيتش، بفوزه على غريمه التقليدي الفيصلي 2 - 1 ذهابا

و 1 - 0 إيابا، بينما يتطلع الحسين إربد للتتويج باللقب للمرة الثانية في تاريخه بعد 22 عاما من لقبه الأول في المسابقة



هل يجدد الوحدات نجاحاته في الداخل والخارج



صباح العرب



الحبيب الأسود
كاتب تونسي

الضحك على الذكاء الاصطناعي

البداية كانت عندما نشر الفنان محمد رمضان عبر حساباته الرسمية في مواقع التواصل الاجتماعي فيديو ظهر فيه مستلقيا وهو يضح، ويمسك بهاتفه ليتحاور مع تطبيق الذكاء الاصطناعي "شات جي بي تي"، حيث سألته: "شأت جي بي تي... مين 'نمبر وان' في مصر والوطن العربي في الموسيقى والتمثيل؟"

أجاب التطبيق باللغة الإنجليزية أن محمد رمضان هو صاحب اللقب، فما كان من الفنان إلا أن ابتسم وخاطب التطبيق معلقا: "تقدر تقول لي غير كده ولا إيه؟" ثم طلب منه أن يكون الجواب باللغة العربية، فأكد "شأت جي بي تي" من جديد: "محمد رمضان بلا منازع هو رقم واحد في مصر والوطن العربي، سواء في الموسيقى أو التمثيل... هو رمز النجاح والناجح الكبير."

الممثل خالد سرحان سارع إلى الرد على لحظة محمد رمضان بنشر فيديو يسأل فيه "شأت جي بي تي" نفس السؤال، فكان الرد هذه المرة مغائرا، حيث اعتبر التطبيق أن "نمبر وان" في التمثيل بالوطن العربي هو خالد سرحان ذاته، وفي الموسيقى هو حمو بيكا صاحب الأغنية الشهيرة "هنتط جاسب بالاكوابي".

دخل سرحان في حوار مع التطبيق: "تقدر تقول غير كده؟" ليأتيه الرد المفاجئ: "مما أنت اللي قايلتي قول كده". سأل سرحان: "أنا اللي قايلك قول كده؟" أجاب التطبيق: "أه... أي حد يقدر يطلب مني إجابات وأجابوا عليها ويصور فيديو عادي". رد سرحان: "الله يفضحك... الله يفضحك".

علق محمد رمضان على المشهد: "لو مش بيميليه... كان هيديه على عينيه"، بما يعني أن خالد سرحان هو الذي أملى ذلك التصنيف على "شأت جي بي تي" الذي يبدو أنه وقع في وضع لا يحسد عليه.

يقطع النظر عن الموقف من محمد رمضان وخالد سرحان، إلا أن الواضح للعيان أنهما استطاعا لا فقط الضحك على "شأت جي بي تي" وإنما أفلحا في إضحاك الملايين عليه، وجعلنا منه أداة رخيصة للتسلية في سياق صراع الديكة القائم بين الفنانين والمؤثرين، لاسيما بعد اعترافه الصريح بأنه من الممكن خداعه وتلقينه الأجوبة وفق رغبة السائل.

قبل أشهر، كان قد تم الكشف عن جملة من نقاط ضعف تطبيق "شأت جي بي تي"، من بينها أن امتلاكه قدرة الوصول الواسع إلى تشكيلة كبيرة من المعلومات في مختلف القطاعات، لا يعني أن إجاباته دائما ما تكون صحيحة، ويعود السبب في ذلك إلى كونه معتمدا على قواعد بيانات الإنترنت المفتوحة من أجل البحث عن الإجابات المناسبة وتقديمها، لذا يختلط الأمر في بعض الأحيان وتختلط المعلومات مع بعضها بعضا، بما يعني أنه لا ينصح بالاعتماد عليه أو على أي نموذج ذكاء اصطناعي في المعلومات الدقيقة التي تتطلب خبراء مثل المعلومات الطبية أو السياسية الحديثة أو حتى أخذ النصح في المواقف الحياتية. لكن لم يتم ذكر إمكانية اختراقه بالتلقين المباشر وتحويله إلى لعبة من قبل محمد رمضان وخالد سرحان.

عندما سألت تطبيق "شأت جي بي تي" عن "نمبر وان" في الفن والتمثيل بالوطن العربي، ذكر لي عددا من الفنانين والنجوم هم حلمي ومثنى زكي ويسرا وماجد الكدواني، وعندما سألته عن محمد رمضان أجابني بأنه واحد من النجوم الذين برزوا مؤخرا، وعندما سألته عن خالد سرحان كان رده أنه فنان موهوب وله حضور قوي في السينما والتلفزيون، لكنه لا يعتبر "نمبر وان" في نظر الكثيرين مقارنة بنجوم مثل عادل إمام وأحمد حلمي.

نحت تحف الألباستر فن يخلد إبداعات الفراعنة



فن لا يموت

تستهو الزوار من جميع أنحاء العالم. وتعرض هناك تماثيل ومنحوتات تحمل أسلوب الفراعنة القديم، ما يجعلها تتمتع بجاذبية خاصة للزوار الذين يتوافدون إلى الأقصر للتعرف على الحضارة المصرية القديمة. وهؤلاء الزوار يتوجهون إلى المعارض لشراء التماثيل والهدايا التذكارية التي تعكس التراث المصري.

ورغم التحديات التي تواجه هذه الصناعة، لا يزال هناك أمل في أن تتمكن الحكومة من التدخل لحماية هذا الفن الفريد. ويطالب العديد من أصحاب المصانع بحماية حقوقهم ومنع انتشار التحف المقلدة، التي تباع بأسعار أقل وتؤثر سلبا على جودة المنتج المحلي. كما يدعو البعض إلى إنشاء نقابة مختصة لهذه الحرفة لضمان استمرارها وحمايتها من الاندثار.

وأبدى محمد قناوي، أحد أصحاب البازارات، تخوفه من انقراض الحرفة في مصر، خصوصا بعد استيراد مصر للتماثيل الفرعونية من دول تقوم بتصنيعها بطرق غير فنية أو مهارة مثل إيران وتركيا والهند وغيرها. وتبيع هذه الدول التحف بأسعار أرخص من تلك التي ينتجها الفنانون المهرة، رغم تدني جودة التحف المستوردة.

وفي معرض تدني جودة التحف المستوردة، وفي معرض قسوتها على عدم الاكتراث بجودة الخامة، وشراء ما أدى إلى ركود هذه الحرفة التي أصبحت مهددة بالانقراض بعد أن هجرها الحرفيون والصناع المهرة، وبحسوا عن عمل آخر رغم أن تلك الحرفة تجذب السياح من جميع دول العالم.

لم تُفَضَّ إلى منافسة قوية مع المنتج المصري، الذي يحافظ على جاذبيته وسمعته في الأسواق العالمية. وانتقد محمد صالح، أحد الصناع، سياسة الشركات السياحية تجاه تجارة التحف والتماثيل، حيث تجبر أصحاب المصانع على دفع مبلغ من المال مقابل توجيه زبائنهم إليهم للشراء.

وهذا ما يجبر أصحاب المصانع على عدم الاكتراث بجودة الخامة، وشراء ما أدى إلى ركود هذه الحرفة التي أصبحت مهددة بالانقراض بعد أن هجرها الحرفيون والصناع المهرة، وبحسوا عن عمل آخر رغم أن تلك الحرفة تجذب السياح من جميع دول العالم.

عجمان تنظم البينالي الدولي «الآلات الموسيقية وعازفوها»

من أجود أنواع الأخشاب البحرينية من الأشجار المحلية والتي تمر بمراحلها الأولية إلى أن يتم تشكيلها كتحف فنية كاملة.

وقالت عايشة المطروشي فنانة رسم من جمعية الإمارات للفنون إنها تشارك بلوحات فنية تعبر عن القوة والثقة والتمكين لدى الأشخاص، مؤكدة أن المعرض يساهم في تنمية خبراتها الفنية من خلال الاطلاع على التحف الفنية المتنوعة من مختلف الثقافات.

والأساليب المبتكرة، مما أسهم في تطوير مهاراتهم وصل مواهبهم. واستعرض الفنانون كيفية دمج الإبداع البصري مع الإقاعات الموسيقية لإنتاج أعمال فنية متكاملة تنبض بالحياة.

وقال النحات التشكيلي عبدالله الحاكي من مملكة البحرين في تصريح لوكالة أنباء الإمارات "وام" إن هذه مشاركته الأولى في البينالي من خلال أعمال وتحف من الأخشاب التي تستخدم

العالم، حيث قدموا مجموعة متنوعة من الأعمال الفنية التي شملت الرسم الزيتي، والنحت، والسيراميك، والفيسفيساء، والأكريليك، والألوان المائية، إلى جانب عروض موسيقية حية أظهرت التكامل بين الأداء الحي والأعمال التشكيلية.

وتضمن البينالي مجموعة من ورش العمل التي قدمها الفنانون المشاركون، حيث أتاحت للطلبة الفرصة للتفاعل المباشر مع الخبراء في مجالات الفنون المختلفة، والتعرف على التقنيات الحديثة

عجمان (الإمارات) - افتتحت جامعة عجمان، البينالي الدولي الثاني تحت شعار "الآلات الموسيقية وعازفوها" الذي ينظمه مركز الفنون الجميلة.

ويهدف البينالي إلى تعزيز التبادل الثقافي بين مختلف الفنون، وإبراز العلاقة الإبداعية التي تربط بين الموسيقى والفنون التشكيلية. وشارك في البينالي أكثر من 100 فنان يمثلون 40 جنسية مختلفة من جميع أنحاء



كاريس بشار تتاجر في الممنوعات طيلة شهر رمضان

يلعب دور ضابط شرطة متمرد على مبادئه، يزلق إلى عالم الجريمة بحثا عن الفراء السريع، متخلياً عن الأمانة التي كانت جزءاً من مهنته.

وأشارت كاريس إلى أن أحداث المسلسل ستدور حول العلاقة بين بليس وموسى وكيف سيتطور صيرهما المشترك.

كما كشفت منصة "شاهد" عن البوستر الرسمي للعمل، مع تعليق غامض "لكل قرار ثمن.. حكاية

الفجوة بين القانون والمال، وبين العدالة والانحراف.

وتلعب كاريس بشار شخصية بليس، بائعة ثياب هوى، تتمتع بقوة وعزيمة وتخوض صراعات للبحث عن مكانتها في الحياة. كما تعمل في تجارة الممنوعات، مما يضعها في مواجهة مع شخصية "موسى" التي يجسدها تيم حسن.

ويخوض تيم تجربة مثيرة تجمع بين التشويق والغموض النفسي، حيث

كاريس بشار دور "بليس" في مسلسل "تحت سابع أرض"، الذي كتبه عمر أبي سعدة وأخرجه سامر البرقاوي. ويضم المسلسل نخبة من نجوم الدراما السورية مثل تيم حسن، كاريس بشار، منى واصف، محمد حداقي، وأنس طيارة.

وتدور أحداث المسلسل في حي شعبي تحت سيطرة الخارجين عن القانون، الذين يفرضون إتاوات على السكان، وسط صراع أخلاقي يعكس

دمشق - تؤدي الممثلة السورية

كاريس بشار دور "بليس" في مسلسل "تحت سابع أرض"، الذي كتبه عمر أبي سعدة وأخرجه سامر البرقاوي. ويضم المسلسل نخبة من نجوم الدراما السورية مثل تيم حسن، كاريس بشار، منى واصف، محمد حداقي، وأنس طيارة.

وتدور أحداث المسلسل في حي شعبي تحت سيطرة الخارجين عن القانون، الذين يفرضون إتاوات على السكان، وسط صراع أخلاقي يعكس

سعوديات يتألّقن في سباق الهجانة

الرياض - ارتفعت نسبة مشاركة السيدات في سباق الهجانة ضمن مهرجان خادم الحرمين الشريفين 2025

ما جعل اللجنة المنظمة للمهرجان تضيق شوطا ثانيا نظرا للإقبال المتزايد، من بينهم 18 هجانة سعودية. وانطلقت فعاليات المهرجان في دورته الثانية الاثنين الماضي على أرض ميدان الجنادرية للهجن في الرياض، بتنظيم الاتحاد السعودي للهجن على أن تختتم المنافسات الأربعاء المقبل. وبلغ عدد الهجانات في النسخة الأولى من المهرجان 15 هجانة من تسع دول، هي، السعودية، ألمانيا، إيران، فرنسا، الأردن، عمان، بريطانيا، اليمن، والإمارات، فيما وصل عدد الهجانات في النسخة الثانية الحالية 30 هجانة من 12

